جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

UNIVERSITE
DE BISKRA

مذكرة ماستر

العلوم إجتماعية
فلسفة
فلسفة عامة
رقم :أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب
وردة بالهاني
يوم: 26/05/2025

النقد في الفكر الفلسفي المعاصر إريك فروم أنموذجا

الجنة المناقشة

1. قدور رشيد	أستاذ	جامعة محمد خيضر بسكر	مشرفا ومقررا
2. العضو	الرتبة	الجامعة	الصفة
3. العضو	الرتبة	الجامعة	الصفة

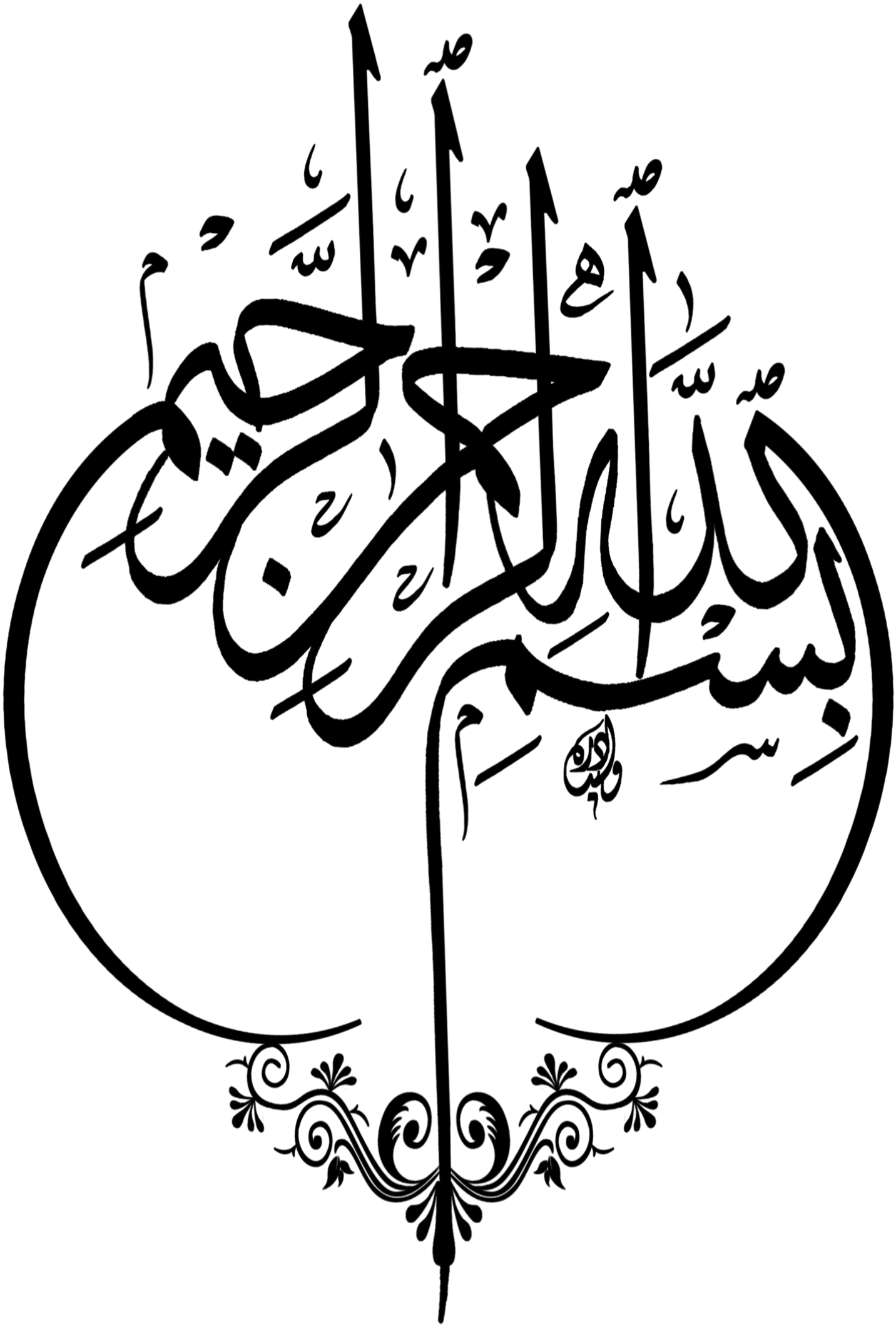
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

ما سلكنا البدايات إلا بتيسيره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وما حققنا الغايات إلا بفضله فالحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية

أهدي ثمرة جهديإلى نفسي الطموحة جدا التي لم تخذلني

إلى من تمنيت ان تشهد يوم تخرجي **"جدتي رحمة الله عليها"**

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي

إلى من جعل الجنة تحت اقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها

إلى الانسانة العظيمة التي لطالما تمنت ان تقر عينها في يوم كهذا أمي الحبيبية

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ومن علمني ان النجاح لا يأتي الا بالصبر والاصرار إلى النور الذي انار دربي وسراجا الذي لا ينطفي نوره بقلبي ابدا من بذل الغالي والنفيس واستمديت منه قوتي واعتزازي بذاتي "أبي العزيز"

إلى رفيقي الذي كان لي السند والدعم إلى من آمن بحلمي وآمنت بحلمه شكرا

إلى من هم انس عمري إخوتي واختي الوحيدة حفضهم الله

لكم جميعا اقدم هذا العمل بكل حب وامتنان

شكر وتقدير

الشكر أولا إلى الله عزوجل القائل في محكم كتابه العزيز

"لئن شكرتم لأزيدنكم"

الحمد لله الذي وهبنا نعمة العقل لينير لنا الطريق ووفقنا بمشيئته وقدرته على إتمام هذا العمل المتواضع والسعي وراء طلب العلم والاستزادة منه

اقدم خالص شكري لأستاذي المشرف **رشيد قدور**الذي لم يبخل علي بتوجيهاته لإتمام هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير الجزاء ورزقه المزيد من التقدم والنجاح

كما أقدم شكري لكل أساتذة قسم الفلسفة في جامعة محمد خيضر بسكرة

وإلى كل من مد لي يد العون وكل من ساهم معي

في إنجاز هذه المذكرة

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ
الفصل الأول: من النقد في الفكر الفلسفي الحديث الى النقد في الفكر الفلسفي المعاصر	
تمهيد:	8
المبحث الأول: مفهوم النقد وتجلياته في الفكر الفلسفي الحديث	9
المطلب الأول: مفهوم النقد والحداثة	9
المطلب الثاني: النقد السياسي:	13
المطلب الثالث: نقد الاقتصاد السياسي عند كارل ماركس.	20
المطلب الرابع: النقد المعرفي والخلقي عند كانط:	26
المبحث الثاني: نقد النقد في الفكر الفلسفي المعاصر:	33
المطلب الأول: النقد النيتشوي	33
المطلب الثاني: النقد عند فلاسفة النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت.	37
الفصل الثاني: المشروع النقدي عند إيريك فروم	

تمهيد:	43
المبحث الأول: نقد التحليل النفسي الفرويدي	44
المطلب الأول: مفهوم الإنسان عند إيريك فروم	44
المطلب الثاني: أزمة التحليل النفسي	48
المطلب الثالث: نقد إيريك فروم للهدف العلاجي الفرويدي	51
المبحث الثاني: نقد إيريك فروم للماركسية	54
المطلب الأول: نقده لكارل ماركس	54
المطلب الثاني: تزييف مفاهيم ماركس	57
المطلب الثالث: نقد المادية التاريخية عند كارل ماركس:	61
المبحث الثالث: نقد إيريك فروم للمجتمع الغربي	64
المطلب الأول: نقد الاغتراب في الحضارة الغربية	64
المطلب الثاني: الهروب من الحرية	68
المطلب الثالث: نقد المجتمع المتشيء	72
المبحث الرابع: نقده للدين	74
المطلب الأول: التمييز بين الدين الإنساني والدين التسلطي	74
المطلب الثاني: تحليل الدين من منظور التحليل النفسي	76
المطلب الثالث: النقد الاجتماعي للدين	79
الفصل الثالث: البديل الإنساني الذي جاء به إيريك فروم	

تمهيد:	84
المبحث الأول: التحليل النفسي الإنساني كبديل للتحليل النفسي الفرويدي	85
المطلب الأول: تجاوز التحليل النفسي	85
المطلب الثاني: مبادئ التحليل النفسي الإنساني	88
المبحث الثاني: الأساس الإنساني للحضارة الجديدة كبديل للحضارة الغربية	91
المطلب الأول: ملامح المجتمع السوي المنشود عند إيريك فروم	91
المطلب الثاني: شروط تحقيق البديل الحضاري عند إيريك فروم	93
المبحث الثالث: البديل الروحي للدين الإنساني	96
المطلب الأول: مفهوم الدين الإنساني عند إيريك فروم	96
المطلب الثاني: أسس الدين الإنساني عند فروم	99
خاتمة	103
قائمة المصادر والمراجع	109
ملخص	120

مقدمة

يعتبر النقد من بين أهم الركائز الأساسية التي تقوم وتستند عليها الفلسفة، فهو بدوره عنصر جوهري في تكوين بنية التفكير الفلسفي، اذ يقوم النقد بدور المحرك الذي يدفع الفلسفة نحو التعمق في تحليل الأفكار، وفحصها بدقة، حيث أنه لا يقتصر على مجرد كشف الأخطاء فقط، بل يتعداها إلى إعادة بناء الفكر وتحرير الإنسان من القيود الفكرية والاجتماعية.

فالنقد كان حاضر منذ القديم،مع الفلاسفة اليونان خاصة سقراط وأفلاطون،ثم تطور مفهومه في العصر الحديث، حيث تجاوز النقد في هذا العصر حدود التقييم التقليدي،وتحول النقد إلى أداة لهدم البني الفكرية والاجتماعية، وخاصة الدينية السائدة آنذاك، حيث أصبح النقد في العصر الحديث، أداة فاعلة في فهم العلاقات السياسية والاجتماعية، معتمدا على العقل كأداة لفهم الواقع وتحقيق المعرفة، وكان النقد في هذا العصر، شامل لمجموعة من الفلاسفة،ومنأشهرهم الفيلسوف كانط، حيث برز النقد عنده كمنهج أساسي، الذي وضع أسس النقد العقلاني من اجل تحديد المعرفةالبشرية،متجاوزا النزعات الدوغمائية السابقة.

ثم استمر النقد في العصر المعاصر، وهو عصرنا الحالي، حيث أصبح يتميز بطابع شمولي، وهذا لأنه اعتمد على مجموعة من المناهج المتعددة والمتنوعة بدورها، حيث أنها تسمح بفهم الظواهر من زوايا مختلفة، وكان للنقد في العصر المعاصر مجموعة من الفلاسفة، اهتموا بالنقد ومن بينهم، الفيلسوف الألماني إيريك فروم، وهو يعد من اهم النقاد في هذا العصر، حيث انه كان ينتمي إلى النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، لكنه خرج منها فيما بعد وأصبحت نظريته النقدية قائمة بذاتها، وقد تميز فروم بمشروعه النقدي الذي يجمع بين التحليل النفسي الفرويدي وبين التحليل الاجتماعي الماركسي،لأنه متأثر بكلاهما، وهذا لأن فروم يعتبر عالم نفس وكذالك عالم اجتماع، فهو يهتم بالمواضيع الاجتماعية والنفسية، كما انه يهدف من خلال

مشروعه النقدي، إلى نقد المجتمع الغربي الصناعي، وخاصة المجتمع الرأسمالي، الذي تحول فيه الإنسان، إلى كائن مستهلك ومغترب، وفاقد لذاته الحقيقية حيث انه يعيش في عزلة ووحدة، ويعاني من فقدان الحرية وبهذا سعى فروم في مشروعه النقدي إلى خلق بديل جديد يسميه بالبديل الإنساني، هدفه تحرير الفرد من قيود الاستيلاب، ويعيد للفرد حريته الحقيقية، من خلال بناء مجتمع قائم على القيم الإنسانية والاجتماعية، يسمه فروم بالمجتمع السوي او(المدينة الفاضلة)، وللدخول إلى هذه المدينة لا بد من الخروج من نمط التملك المستبد، والدخول إلى نمط أخر وهو الكينونة والوجود، الذي يقوم على الحب والحرية والتضامن.

وبناء على هذا يمكننا طرح إشكالية الدراسة التالية: **كيف مارس إيريك فروم النقد في سياق الفكر الفلسفي المعاصر؟ وما طبيعة البديل الحضاري الذي اقترحه لمواجهة أزمات الحداثة وفهمها؟** وقد تضمنت هذه الإشكالية المحورية، مجموعة من المشكلات الفرعية نذكر منها ما يلي:

1. ما حقيقة النقد في الفكر الحديث والمعاصر، وما علاقته بالحداثة؟
2. كيف تناول إيريك فروم مظاهر الأزمة في المجتمع الحديث؟ وماهي أدواته النقدية؟
3. ما البديل الذي قدمه فروم،لمواجهةالأزمات التي ولدتها الحداثة خاصة فيما يتعلق بالاغتراب والنزعة الاشتراكية؟

وبهذه فأننا قد افتتحنا بحثنا هذا بمقدمة كمدخل تمهيدي لموضوعنا، وقسمنا هذا العمل إلى ثلاث فصول تنصب فيها المباحث كالتالي.

الفصل الأول: وهو تحت عنوان من النقد في الفكر الفلسفي الحديث إلى النقد في الفكر الفلسفي ا

لمعاصر، حيث إننا خصصنا فيه مبحثين، يندرج المبحث الأول تحت عنوان مفهوم النقد وتجلياته في الفكر الفلسفي الحديث،ويتضمنأربعة مطالب فقد تكلمنا في هذا المبحث عن مفهوم النقد والحداثة كما شرحنا الأفكار النقدية لكل من فلاسفة العصر الحديث كارل ماركس وكانط ،أما بالنسبة للمبحث الثاني،يندرج تحت عنوان نقد النقد في الفكر الفلسفي المعاصر، حيث تناولنا في هذا المبحث أهم الانتقادات التي وجهها نيتشه لفلاسفة العصر الحديث وكذالك تطرقنا للنقد عند راود النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت.

أما الفصل الثاني، الذي كان بعنوان المشروع النقدي عند إيريك فروم، ويندرج هذا الفصل تحت أربعة مباحث هامة،وكل مبحث منهم يندرج تحت ثلاثة مطالب، فالمبحث الأول كان بعنوان نقد التحليل النفسي الفرويدي، الذي خصصناه من اجل نقد الأفكارالفرويدية للسلوك الإنساني ونقد مفهومه للإنسان، أما المبحث الثاني، يندرج تحت عنوان نقد إيريك فروم للماركسية، حاولنا في هذه المبحث شرح الأفكار والانتقادات الموجهة لكارل ماركس مع الدفاع الفرومي عنه من خلال التشويهات الشائعة على كارل ماركس، أما بخصوص المبحث الثالث، الذي كان تحت عنوان النقد الفرومي للمجتمع الغربي في هذا المبحث قمنا بنقد كل من الاغتراب في المجتمع الغربي وكذالك، تكلمنا على ميكانيزمات الهروب من الحرية التي جاء بها إيريك فروم ، والمبحث الأخير في هذا الفصل كان بعنوان نقد إيريك فروم للدين، حللنا فيه أفكارإيريك فروم النقدية الموجهة للدين التسلطي وكذالك تحدثنا عن التمييز بين الدين الإنساني والدين التسلطي.

والفصل الثالث والأخير، الذي كان بعنوان البديل الإنساني الذي جاء به إيريك فروم كذالك قسمناه إلى ثلاثة مباحث، وكل مبحث يندرج تحته مطلبين، فالمبحث

الأوليندرج تحت عنوان التحليل النفسي الإنساني كبديل للتحليل النفسي الفرويدي،عالجت في هذا المبحث كيفية تجاوز التحليل النفسي التقليدي من خلال استبداله بتحليل نفسي إنسانيفرومي،والمبحث الثاني تحت عنوان الأساسالإنساني للحضارة الجديدة البديلة للحضارة الغربية، تكلمنا في هذا المبحث عن أهم الشروط التي يقوم عليها المجتمع السوي عند إيريك فروم أما بالنسبة للمبحث الثالث والأخير في الفصل الأخير، الذي كان بعنوان البديل الروحي للدين التسلطي(الدين الإنساني)، تحدثنا فيه عند مفهوم الدين الإنساني عند إيريك فروم والأسس التي يرمز عليها هذا الدين

وفي خاتمة بحثنا هذا تطرقنا لمجموعة من النتائج والاستنتاجات، لما درستاه في هذا الموضوع، الذي يعكس أفكار المشروع النقدي لإيريك فروم.

المنهج المستخدمأما بخصوص المنهج المستخدم في بحثنا هذا، فقد اعتمدنا على المنهج التحليلي من خلال تحليل أفكارإيريك فروم، فقد قمنا بتحليل الآراء والمواقف، مثل أفكاره حول موضوع الاغتراب، وكذالك من خلال نقده للمجتمعات الغربية الرأسمالية، وكما شرحنا الأفكار النقدية التي قدمها إيريك فروم في مشروعه النقدي.

دوافع اختيار الموضوع تعود دوافع اختيارنا لهذا الموضوع، إلى الدوافع الذاتية والدوافع الموضوعية، التي جعلتنا نتخذه كعنوان لمذكرتنا "النقد في الفكر الفلسفي المعاصر إيريك فروم أنموذجا، "بالنسبة**للدوافع الذاتية:** كانت هناك الكثير من الدوافع الذاتية التي جعلتنا نختار هذا الموضوع، من بينها الإعجاب بطبيعة فكر إيريك فروم ونضرته إلى الإنسانوإعطاءه لحلول جديدة، كما إننا نميل للبحث في الفلسفة الغربية المعاصرة، وكذالك دافع تأثرنا بالفكر الفلسفي الغربي المعاصر وخاصة فكر إيريك فروم، الذي يمثل هذا المجتمع الحالي، وكذالك اهتمامنا بالنقد

الاجتماعي والنفسي، أما بخصوص **الدوافع الموضوعية** التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، هو معرفة أفكارإيريك فروم النقدية اتجاه المجتمع الغربي الحديث والمعاصر، لأنه يحاكي واقعنا الحالي في العديد من القضايا، من بينها الشعور بالوحدة والعزلة والاغتراب، كذالك محاولة معرفتنا للطابع النقدي العميق في فكر إيريك فروم، كما نجد توفر المصادر والمراجع الخاصة بإيريك فروم خاصة عبر الانترنت،حيث تمت ترجمتها للعديد من اللغات ومن بينها العربية ، فنجد جل كتب فروم مترجمة باللغة العربية، وكذالك يمتلك موضوع النقد عند إيريك فروم قيمة كبيرة في وقتنا الحالي، لمعالجته لبعض الأفكارالإنسانية.

أما بالنسبة **لأهمية الموضوع**تكمن هذه الدراسة في الاستفادة من أفكارإيريك فروم، من خلال تحقيقه للبديل الإنساني، الذي يجعل الإنسان حرا ومتميزا،وكذالك تكمن في تركيزه على نقد المجتمع الصناعي الغربي، خاصة طاهرة الاستهلاك والاغتراب، الذي يحول الإنسان إلى آلة، وهذا النقد ضروري حسب فروم من اجل فهم تلك الأزمات التي مر بها العصر الحديث، حيث يسعى بعدها فروم إلى إقامة بديل أنساني يقوم على الإنسانية فقط،

أما الهدف الذي سعينا إلى بلوغه، هو محاولة توضيح المفاهيم الرئيسية في فكر إيريك فروم ومشروعه النقدي، وتحديد قيمة الفيلسوف الألمانيإيريك فروم،

أما بالنسبة للدراسات السابقة التي ساعدتنا لإكمال هذا العمل، هي مجموعة من المصادر الخاصة بالمؤلف إيريك فروم، ومن بينها كتابه الشهير الخوف من الحرية الذي ترجمه مجاهد عبد المنعم، وكذالك كتابه المجتمع السوي، الذي كان مترجم من طرف محمود منقذ الهاشمي، كما نجد كتابه الدين والتحليل النفسي، وكذالك كتابه مفهوم الإنسان عند كارل ماركس، وكتابه الشهير أيضاالإنسان بين الجوهر

والمظهر، وبالإضافة الى تطلعنا لمذكرة الدكتوراه، الخاصة بالطالبة خديجة احمد سعود، تحت عنوان من المجتمع القمعي إلى المجتمع التحرري دراسة في التحليل الفرويدي وانعكاساته لدى هربرتماركوزوإيريك فروم،

الصعوبات أما عن الصعوبات التي واجهتنا خلال إعداد بحثنا هذا، حيث أن كل بحث لا يخلو من الصعوبات، والصعوبة الرئيسية هي عدم توفر كتب إيريك فروم في مكتبتنا الجامعية، بالرغم من أهمية هذا الفيلسوف، إلاأن كتبه معدومة في جامعتنا ، وكذالك نضرا لضيق الوقت الذي لا يكفي، لان أفكارإيريك فروم مرتبطة بأفكار الكثير من الفلاسفة الكبار أمثال كارل ماركس،كما نجد نقص في الأطروحات سواء الدكتوراهأو غيرها التي تعالج مواضيع إيريك فروم، وكذالك نجد صعوبة في فهم وتحليل أفكاره ومقاصده، وبالرغم من هذه الصعوبات إلاإننا تجاوزناها وهذا بفضل الله والحمد .

الفصل الأول: من النقد في الفكر الفلسفي الحديث الى النقد في الفكر الفلسفي المعاصر

تمهيد:

يعتبر النقد، من أهم الركائز والأساسيات التي تقوم عليها الفلسفة، فهو بدوره يوقظ العقل البشري من الدعاوي والأراء المزيفة،وكذالك يميز بين الصواب والخطأ، ويهدف إلى إنقاذ الوعي والفكر الإنساني في كل المجتمعات،وتحريرالإنسان من الجهل، وقد شهد مفهوم النقد تطور كبير، خاصة في القرن الثامن عشر أو ما يسمى بعصر التنوير، وهذا مع كانط وماركس، ثم استمر النقد في العصر المعاصر، وجاء كرد فعل على نقد العصر الحديث، ولهذا نجد موضوع النقد يأخذ إهتماما كبير من قبل الفلاسفة، وفي هذا تعددت المفاهيم فلكل منهم وجهة نظر مختلفة حول النقد.

وفي هذا الفصل، سوف نتطرق لمفهوم كل من النقد والحداثة، ثم ننتقل إلىالنقد السياسي في الفكر الفلسفي الحديث، ونقد الإقتصاد السياسي عند ماركس، والنقد المعرفي والخلقي مع كانط، وفي المبحث الثاني نواصل نقد النقد عند نيتشه، والنظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، وفي هذا نبدأ بشرح المفاهيم التالية.

- ما مفهوم كل من النقد والحداثة؟
- كيف كان النقد في الفكر الفلسفي الحديث وماهي تجلياته؟
- ما هو النقد في الفكر المعاصر عند نيتشه والنظرية النقدية؟

المبحث الأول: مفهوم النقد وتجلياته في الفكر الفلسفي الحديث

المطلب الأول: مفهوم النقد والحداثة

1-مفهوم النقد:

إنه من الأمر الصعب، تحديد مفهوم النقد، في اللغة والإصطلاح، وهذا لأن النقد له العديد من المفاهيم، وهذا لأن مفاهيمه مختلفة على حسب كل من أراء الفلاسفة والمفكرين،فنجد ان معانيه تختلف بإختلاف موضوعاته وغاياته، الأ أننا وجدنا بعض المفاهيم العامة للنقد والموثوق بها وهذا في القواميس والمعاجمالتي أخذنها منها.

التعريف اللغوي للنقد:

موسوعة لالاند الفلسفية: "CRITIQUE يطلق النقد، إما على إعتراض، وإما عل إستقباح، يدور حول نقطة خاصة، وإما على دراسة إجمالية ترمى إلى دحض أو أدانة عمل ما". [1]

المعجم الوسيط:" نقد الشيء نقدا أي نقده ليختبره أو ليميز جيده من رديئه[2]" أي أن النقد حسب المعجم الوسيط هو تمييز الشيء الجيد من الرديئه.

المعجم **الفلسفي هبة ومراد** "**Critique** يعرفه كانط، بأنه فحص حر،أي غير مقيد باي مذهب فلسفي،وهذا الفحص عنده ينصب على مدى تطابق معاني العقل ومدركات الحس". [3]

---

[1] آندري لالاند، **موسوعة لالاند الفلسفية**، المجلد1،A_G خليل احمد خليل منشورات عويدات،(ط2)-2001،بيروت، باريس، ص237-238.

[2] شوقي ضيف وآخرون، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية،(ط4)2004،مصر، ص944.

[3] مراد وهبة، **المعجم الفلسفي**، دار قباء الحديثة، 2007،القاهرة، ص655.

تكملة المعاجم العربية: "نقد: أي يميز الأحاديث الصحيحة من غيرها، ونقد أنتقد، بمعنى علق على، عاب، لام، وانتقد اي ميز الصواب من الخطأ، والجيد من الرديء."[1]

التعريف الإصطلاحي للنقد:

كذالكإذا نضرنا في المفهوم الإصطلاحي نجده من الصعب تحديد مفهومه بدقةلهذا سنقتصر على محاولة حصره في المعاني الاتية:

– هو "شك في المعرفة المكتسبة، ومراجعة لأساسياتها، وهو محكمة تشرع للمعرفة، إعتمادا على قواعد العقل، وهو تأزيم للأشياء والنصوص والأفكار، وهو نقض جذري للأسس العامة، التي ينبني عليها المجتمع القائم على العلاقات المتكافئة[2]،" أي انه تحليل وتمييز وتقييم لبعض الافكار.

– كذالك هو عبارة "عن دراسة الأشياء، وتفسيرها وتحليلها، وموازنتها بغيرها مما يشبهها، أو يقابلها، ثم إصدار الحكم عليها، بتحديد مقدار قيمتها وبيان واقع درجتها[3]" نفهم من هذا إن النقد في الاصطلاح هو عبارة عن تقييم وتحليل وفحص لبعضالأفكار والمعتقدات، من اجل فهم صحتها،إي تمييز الخطأ من الصواب.

2–مفهوم الحداثة:

---

[1] رينهات دوزي، **تكملة المعاجم العربية**، ترجمة جمال الخياط، الجزء العاشر،«م»_«ن»، دار الشؤون الثقافية العامة،ط1–2000، بغداد، العراق، ص–284.

[2] محمد نور الدين افاية، **في النقد الفلسفي المعاصر مصادره الغربية وتجلياته العربية**، مركز الدراسات الوحدة العربية،(ط1)،مكتبة مؤمن قريش،2014،بيروت،لبنان،ص17.

[3] خديجة بنت سليمان علي باجبع، **مفهوم النقد ونشأته في التفسير**، المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية، جامعة الملك سعود، كلية التربية قسم الدراسات القرآنية، المجلد5–العدد15–افريل 2022 ص101.

لقد شهدت أوروبا في العصر الحديث تحولات فكرية حاسمة حيث أنها شكلت فاصلا في المعركة التي خاضتها ضد القرون الوسطى والتي انتهت كما يبدو بالتغلب على سلطة الكنيسة والدي واللاهوت، وبعد هذا الانتصار انتقلت أوروباإلى مرحلة أخرى تسمى بالحداثة حيث أنها تعتمد على العقلانية والتطور الفكري وتسعىإلى التخلص من القيود التقليدية،وكذالك السعي وراء كل ما هو حديث وجديد مع تمجيد العقل،

وم خلال هذا نذهب إلىشرح المفهوم اللغوي للحداثة حيث انهله العديد من المفاهيم، لكن كلها تنصب حول فكرة واحدة، وبهذا فقد استخلصنا، مفهوم الحداثة لغويا، من بعض المعاجم والموسوعات نذكر منها ما يلي.

المفهوم اللغوي للحداثة:

لسان العرب: "حدث، الحديث أي نقيض القديم، والحدوث نقيض القضمة، حدث الشيء يحدث حدوثا. وحداثةوإحداثه، فهو محدث وحديث كذالك استحدثه[1]" معنى هذا أن الحداثة من الشيء الحديث عكس القديم.

المعجم الفلسفي هبة ومراد: "قال جيلسونإن الوعي بالحداثة، نشأ في العصر الوسيط وكان المصطلح اللاتيني، "Modernitè–Modernity قال جيلسونأن الوعي بالحداثة، نشأ في العصر الوسيط، وكان المصطلح اللاتيني.SaeculumModernorumإما الصفة، modernusفقط ظهرت في

[1]ابن منضور، **لسان العرب**، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد احمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، كورنيش النيل،(ط–1)–١١١٩، القاهرة، ص796.

القرن السادس عشر، قامت مشاجرة بين السلفيين والمحدثين وقد نشأ اللفظ الفرنسي في القرن التاسع عشر عند، شاتوبريان(1849)." [1]

المعجم الوسيط: "حدث الشيء حدوثا وحداثة نقيض قدم،وإذا ذكر مع قدم ضم للمزاوجة كقولهم أخذه ما قدم وما حدث يعني همومه وأفكاره القديمة والحديثة"[2].

التعريف الاصطلاحي للحداثة:

موسوعة لالاند الفلسفية: MODERNE هو لفض يستعمل دوما بمعنى ضمني،أي انفتاح وحرية فكرية ومعرفة أحداثالوقائع المكتشفة أوأحداثالأفكار المصاغة ويشير إلىالاستعمالات الرئيسية لكلمة الحديث ويفرق بالنسبة إلى الاستعمال الراهن من جهة حداثة صحيحة تتوافق مع التشكيلات الفكرية الحقيقية ومن جهة ثانية حداثة سطحية تقوم على جهل التراث وحب الجديد،"[3]نفهم من هذا التعريف بان الحداثة هي ترك كل ما هوقديم،وكذالك يقصد به التحرر الفكري من قيود الماضي ورفض كل الأفكار السابقة التقليدية، أيالسعي وراء التقدم العلمي

"**الحداثة** كما عرفها عالم الاجتماع والفيلسوف الفرنسي جان بودريلار jean Baudrillard في ابسط معانيها،أنها ليست مفهوما سوسيولوجيا، ولا مفهوما سياسيا، وليست كذالك مفهوما تاريخيا بل نمط حضاري، عكس عالم التقاليد". يعني أن الحداثة هي عكس كل ما هو قديموكذالك

[1] مراد وهبة، المرجع نفسه،(المعجم الفلسفي) ص269.

[2] شوقي ضيف واخرون، المرجع نفسه،(المعجم الوسيط)،ص 160-161.

[3] اندريه لالاند، المرجع نفسه،(موسوعة لالاند الفلسفية) ص822.

الحداثة" « تقابل التقليد وتتعارض معه فهي تمثل الوعي الجديد بمتغيرات الحياة، والمستجدات الحضارية، والانسلاخ من أغلال الماضي،والإنعتاق من هيمنة الأسلاف»[1]

من الملاحظ أن للحداثة مفاهيم تنصب كلها في نفس المعنى،وبهذا فهي كل جديد ورفض كل ما هو قديم، والسعي نحو التقدم والتطور.

الحداثة " الحداثة هي مصطلح يشير إلى الانتصار المؤكد للعقلالإنساني، والإعلاء من شأن الذات الإنسانية، وقدرتها العقلية، فهو مفهوم ينطوي على إقرار لسلطة العقل، وانتصاره في حياة الإنسان"،[2] هذا لان عصر الحداثة هو عصر تقديس العقل.

المطلب الثاني: النقد السياسي:

اهتم العصر الغربي الحديث بالعديد من المجالات، ومن بينها السياسية، حيث أنهاكانت محل اهتمام الكثير من الفلاسفة والسياسيين،وهذا الاهتمام كان منذ العصور القديمة، من اليونانية إلى العصر الحديث والمعاصر،وجاء النقد السياسي كرد فعل على نبذ الظلم السائد في المجتمعات الغربية،والبحث عن نضام سياسي امثل يساهم في تطور المجتمع،ونشر قيم الحرية والتقدم، وبهذا ارتأينا أننشرح المطلب الثاني الخاص ببحثنا في النقد السياسي في العصر الغربي الحديث، من خلال نقد الاستبداد السياسي ومن خلال النقد السياسي من منظور الفيلسوف كارل ماركس.

---

[1] سعد بوترعة، **الحداثة مفهوم وضهور الدعوى لها في الفكر العربي المعاصر**، مجلة المدونة، جامعة يحي فارس، المدية، العدد01،المجلد 05،-30جوان 2018-ص396-397.

[2] خليفي رابح، **الحداثة في الفكر السياسي**، مجلة الفكر القانوني والسياسي، قسم العلوم السياسية جامعة عمار ثليجي،المجلد-06 العدد-01 -2022،الاغواط، الجزائر، ص1435.

نقد الاستبداد السياسي:

جاءت الفلسفة السياسية الحديثة لمراجعة العديد من المرجعيات، التي تشرع للحكم المطلق، ونذكر منها فلسفة ميكا فيلي وهوبز، بالرغم من أحداثهما قطيعة مع الحكم الثيوقراطي، إلا أنهم وقعو في مشكل، يكمن في فرض الاستبداد والحكم الكلي لسلطة الفرد الواحد على سائر المحكومين، من هنا ظهرت فلسفات كثيرة ترفض هذه الفكرة، أي الاستبداد، وتنقدها نقدا شديد، من أهم رواد هذه الفلسفات روسو ومنتسكيو وجون لوك، الذين عارضو هذه الأفكار التي تقيد حرية الإنسان وتجعله خاضع لسلطة الحاكم الواحد، "[1]يعني بهذا أنفلسفة ميكيافيليوهوبز تكمن في القوة وفرض الاستبداد والحكم المطلق.

وبهذا "جاءت الحداثة السياسية من اجل نقد فكرة الاستبداد السياسي، السائد في تلك الفترة، وقد انطلقت أولى تجلياتها مع لابوتيه، حيث كان نصه الفلسفي السياسي، رد فعل أو نقد مباشر لكتاب ميكيافيلي المسمى بالأمير، " [2]حيث أن كتاب الأمير يدعو إلى الاستبداد السياسي،ولكن في نضر لابوتيه،أنالشعب هو المسؤول الوحيد على هذا الاستعباد والاستغلال، حيث نجد انه يرى "أن المستبد ليس سيدا، غير انه يستمد جبروته وسلطانه ممن جعلوه مستبد، وهذا يعني أن الشعب هو المسؤولعن هذه العبودية، وعن هذا التنازل الإرادي لسلطان الحاكم، وقهره واستعباده فهكذا ينجح المستبد في استعباد الرعايا، حيث يحرص على المبالغة في توظيف جبروته بمجموعة من القوانين، والرموز القهرية، التي تطلب من المحكومين الطاعة والخضوع والعمل دائما من اجل خدمة الحاكم المستبد والمهيمن، بواسطة تحقيق

[1]ريم منصوري، **النقد في الفكر الفلسفي الحديث**، مجلة آلفا للدراسات الانسانية والعلمية، جامعة المنستير تونس، المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الانسانيات، المهدية –تونس، المجلد 02–العدد07–2023ص223

[2]المرجع نفسه،ص223.

مصالحه وحاجياته الخاصة"[1]، وبهذا فهناك العديد من الفلاسفة الذين نقدو هذه الفكرة، منهم جون لوك فهو انتقد هوبز في تصوره بأن"الإنسان قوة غاشمة، وتصوره حال الطبيعة حال توحش يسود فيها قانون الأقوى، "[2] بهذا يذهب جون لوك،إلى الدعوة بالحرية والمساواة، لأنه من مؤسسي المذهب الحري،وكذالك نجد الفيلسوف سبينوزا الذي حارب هذه الفكرة المستبدة، وهو كذالك يعارض هوبز، لان" هوبز يدعو للحكم الاستبدادي ويدعو سبينوزا للحكم الديمقراطي،ويقول«**كلما اتسعت مشاركة الشعب في الحكم،قوى التحاب والاتحاد**»[3] وفي نضره انه لا تجب الطاعة إلا للقانون النافع،أمإذا كان قانون مستبد فهنا يجب النقد ولهذا فهو مناقض لرأي هوبز. إذن الغاية الأساسيةمن نقد الاستبداد السياسي تكمن في تحرير الإنسان من جميع أشكال الاستعباد والظلم واسترجاع الحرية.

النقد السياسي عند كارل ماركس:

تعتبر الدولة هي ركيزة المجتمع، حيث أنهاتعد وسيلة تنضم الأفراد والمجتمعات، وتهدف إلى تحقيق الاستقرار والأمن والمساواة بين أفراد المجتمع، لكن في نضر ماركس حكم الدولة يختلف في ضل النظام الرأسمالي على غيرها وبهذا ما هو رأيه في الدولة؟

"يرى ماركس أن الدولة، هي منضمة للسيطرة الطبقية، ولاضطهاد طبقة على يد طبقة أخرى، أيأنها تمثل ظاهرة الاستغلال وتسلط غير شرعي، لذالك يجب العمل

[1] المرجع نفسه، ص223

[2] يوسف كرم، **تاريخ الفلسفة الحديثة**، مؤسسة هنداوي،(دط)،المملكة المتحدة، 2017 ص153

[3] المرجع نفسه، ص124

على تحطيمها، وإنقاذ المجتمع الإنساني منها"، [1]نفهم من هذا أن الدولة أداة لقمع المجتمعات الضعيفة، وهي تفضل الطبقة القوية على الطبقة الضعيفة،أي نوع منالتمييز العنصري،أيضايعتبر ماركس أن وضيفة الدولة" «هي القمع فالدولة شر تعمل على قمع الطبقة العاملة من اجل مصالح الطبقة الرأسمالية والبرجوازية»[2] "إذننلاحظأن نقده كان للنظام البرجوازي، والدولة حسب ماركس تحت حكم النظامالأقوى البرجوازي، وبهذا فالدولة بالنسبة لماركس، هيا عنف واستغلال طبقة على يد طبقة أخربمن اجل الحفاظ على مصالح الطبقة الحاكمة، كما وضح ماركس في كتابه المشترك مع صديقه انجاز كتاب البيان الشيوعي، بان الجانب السياسي مرتبط بالجانب الاقتصادي" **فالفكرة الجوهرية والقائدة للبيان، ألا وهي أنالإنتاج الاقتصادي، والبنية الاجتماعية المتفرعة عنه بالضرورة، يشكلان في كل حقبة تاريخية أساس التاريخ السياسي والفكري لهذه الحقبة، ولذا فان التاريخ كله منذ انحلال الملكية المشاعيةالقديمة،كان التاريخ هو تاريخ الصراع بين الطبقات المستغلة والطبقات التي تستغل**"[3]أي الحاكمة والمحكومة فهو يرجع صراع الطبقات إلى المادية التاريخية وهذا الصراع القائم بين الطبقتين الحاكمة والمحكومة،

أيضايدعو إلى عدم استغلال الطبقات الهشة باسم السلطة السياسية تحت جبروت القانون بأهداف سياسية مفبركة ظاهرهاالحفاظ على المصلحة العامة وباطنها

---

[1] هيام عبد الفتاح، **نظرية الدولة قراءة نقدية مقارنة بين الفكر الاسلامي والفكر الغربي في ضوء نظرية ابن خلدون والنظرية الماركسية**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد19،جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، جامعة القاهرة مصر 2016 –ص210

[2] المرجع نفسه ص213

[3] ماركس –وانجلز، **البيان الشيوعي**، ترجمة العفيف الاخضر، منشورات الجمل،(ط01)–بغداد مكتبة الفكر الجديد،–2010،بيروت، ص28.

الاستغلال التام للفئات الشعبية المقهورة بنية الوصول إلىأهداف مادية باسم حكم الدولة"[1]

وكما يعتبر ماركس، كما قلنا أن الجانب الاقتصادي، مرتبط بالجانب السياسي وهذاما يدل في اغلب مؤلفاته التي تجمع بين السياسية والاقتصاد من بينها رأس المال، حيث انه يعتبر من أشهر كتبه بهذا فهو يرى أيضا في البداية نقده كانت من الجانب الديني، فالانطلاقة الأولى للنقد السياسي عند ماركس ابتدأت من نقد فيورباخللدين،كما نعلم أن "ماركس كان ينتمي إلى الشباب الهيغليين،أو ما يسمى باليسار الهيغلي، الذي تأسس في الثلاثينيات من القرن التاسع عشرة، لجأ الهيغليون الشباب الى النقد،وسيلة للاحتجاج على واقع ألمانيا، وعلى الفلسفة الهيغلية، ونقدهم انصب بالدرجة الأولى على الدين، باعتباره السبب الرئيسي في عرقلة التقدم الاجتماعي والأخلاقي" [2]فمن هنا "انطلق ماركس من أرضيةفيورباخ،التي توجه نقدها للدين، حيث انه نقد المنظومةالهيغلية، وبدأ بالكشف عن مضمون فلسفة الحق الهيغلية والاستفسار والمناقشة لمواضيع الدولة والدين، والاستلاب الديني للإنسان، معتبر ان" «**نقد الدين هو الشرط الأولي لكل نقد**»[3]من خلال هذا يتبين لنا ان نقد الدين، هو المرجع الأولي لكل نقد عند ماركس ، وايضا نقده لدين يستدعي بالضرورة نقده لسياسة،كما ان النقد عند كارل ماركس يتميز بالوعي والنضج "وهذا يختلف عن نقد الفلسفة التأملية، لان نقده يتمثل في إعادة تكوين الوعي، من خلال تعريف الإنسانية بحقيقة أفعالها، فمهمة الفيلسوف تتمثل في شرح الوعي الوهمي

[1]بلقاسم بن شعيب، **ثنائية الاقتصاد والسياسة في فلسفة كارل ماركس**، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة عمار ثليجي،2022/03/31، الاغواط، الجزائر– ص205.

[2]محمد نور الدين افاية، مرجع سابق،(في النقد الفلسفي المعاصر مصادره الغربية وتجلياته العربية)،ص–42–43.

[3]المرجع نفسه ص–44

من اجل اكتشاف الحقائق التي لم يدركونها الأفراد، ولا يتوقف دور الفيلسوف على النقد النظريبل يجب إن يتضمن هذا النقد إلى التغيير،" [1]وبهذا «**ينزل النقد من السماء إلى الأرضأي من الدين إلى السياسة** وهذه هيا مهمة الفلسفة، التي تخدم التاريخ،وذالك بعد إن يجري الفضح المقدس للاستلاب الذاتي للإنسان،**وبذالك يتحول نقد السماء إلى نقد الأرض ونقد الدين إلى نقد اللاهوت، ونقد اللاهوت إلى نقد السياسة**» "[2]من هنا انطلق في بناء نقده للجانب السياسي خاصة النظام البرجوازي الذي يعتبره نظام يدعوللاستغلال فكما اشرنا سابقا إن هذا الصراع القائم يتكون من صنفين طبقة قوية وطبقة ضعيفة وهيا طبقة العمال وفي نضر ماركس لإلغاء هذه الطبقية والظلم وجب تغييره بنظام شيوعي يقضي على الصراع الطبقي، وبهذا «"يتابع ماركس تحليله، للتطور الحاصل عن الصراع الطبقي، ويؤكد بأن النظام الرأسمالي سينهار، ليقوم مقامه النظام الشيوعي الذي تسود فيه المساواة، حيث يقضي نهائيا على الصراع الطبقي"» [3]إذ في هذا المجتمع تلغى الطبقات، ومن المعلوم إن هذا الصراع الطبقي، والسياسية يدرجها تحت مايسمى بالمادية التاريخية

ومن اجل التحرر من الطبقية يجب إقامة ثورة إي إن تكون هناك مجموعة متحدة" كما أشار كارل ماركس في كتابه الشهير المسمى **بؤس الفلسفة،** حيث يؤكد فيه إن"شرط تحرر الطبقة العاملة، هو إلغاء كل طبقة تماما، كما كان شرط تحرر المرتبة الثالثة، النصاب البرجوازي هو إلغاء كل الفئات وكل الرتب"[4]، وكذالك يذهب

---

[1]فهيمة بوحفص، **كارل ماركس، من نقد الدين إلى نقد السياسة**، مجلة العلوم الانسانية،المجلد–30 العدد 05،جامعة ابو القاسم سعد الله (الجزائر2)، ديسمبر 2019،الجزائر، ص98–99.

[2]المرجع نفسه، ص99.

[3]مهدي محفوظ، **اتجاهات الفكر السياسيفي العصر الحديث**، المؤسسةالجامعيةلدراسات والنشر والتوزيع، ط1–1990ص255.

[4]كارل ماركس، **بؤس الفلسفة رد على فلسفة البؤس لبرودون**،ترجمة محمد مستجير مصطفى،الفارابي–التنوير،(ط4)، 2010،بيروت، لبنان، ص53.

ماركس إلى اعتباره، إن"النقد الوحيد الذي يؤدي إلى تغيير الواقع هو النقد الذي يتضمن الممارسة، **البراكسيس**،ولا يكتمل هذا النقد في نصرع إلا إذا كان مدعوما عمليا من طبقة بارزة فالمجتمع يسميها ماركس **البروليتاريا**، فليست كل طبقات المجتمع، مؤهلة للقيام بهذه المهمة وتتميز بأنها فقيرة وفقرها ناجم عن التطور الصناعي الذي افرزه المجتمع البرجوازي،ولأنها محرومة من كل شيء فهي تمثل المصالح الحقيقية للمجتمع"[1]أن الحياة في المجتمع البرجوازي في نضر ماركس، تفرض على الإنسان إن يتخلى عن وجوده النوعي وان ينفصل عن وجوده الاجتماعي،لكي يعيش حياة ضيقة إي حياة فرد أناني،يراعي إلى مصلحته الخاصة[2]"، وللتخلص من هذا القهر و الأنانية والاستغلال وجب إقامة ثورة حسب ماركسإذن" فالثورة هي الثورة على المجتمع البرجوازي، الذي يقوم على فلسفة هيغل، وما تحمله من معتقدات دينية، تجعل الإنسان خاضعا، ويفترض قيام الثورة طبقتين متعارضتين هم الطبقة البروليتارية التي تمثل الطبقة الفقيرة، والطبقة البرجوازية القائمة على الملكية الخاصة، وهكذا يتخلص الافراد من كل إشكال العبودية السياسية والدينية، ويصبح هو الاسمي فعليا"[3]

نفهم من هذا إذنإن السبب الوحيد لتحرر الطبقة العمالية الضعيفة هو إقامة ثورة تسمى البروليتاريا، ويجب إن تتميز بالوعي والثقافة لكي تصل إلى الهدف المنشود وهو الحرية،إذن من هنا نستخلص إن النقد السياسي لدى ماركس، كان يبتدأ من نقده للدين ومن ثم نقده للدولة وخاصة الدولة البرجوازية، التي تسعى الى اقامة الطبقية والتمييز، ومن اجل التخلص من هذه الطبقية يذهب إلى لزوم احداث الثورة

[1]فهيمة بوحفص، المرجع نفسه،(كارل ماركس من نقد الدين إلى نقد السياسة)، ص99.

[2]محمد نور الدين افاية، مرجع سابق،ص-57.

[3]فهيمة بوحفص، المرجعنفسه،(كارل ماركس من نقد الدين إلى نقد السياسة)، ص-100.

البروليتارية، من اجل انهيار النظام الرأسمالي، وتحقيق المساواة بين افراد المجتمع، ويجب ان تختص الطبقة العاملة بالوعي والثقافة والنضج، كما نعلم ان هذا النضال الثوري البورليتاري يتطلب الوعي اللازم، من اجل**الثورةالاشتراكية** التي تساهم في تحرير العمال، والطبقة الضعيفة وتحقيق المساواة بين الافراد والمجتمعات،

وبهذا يقول ماركس «**في الفلسفة تجد البروليتاريا اسلحتها المادية، كما تجد البروليتاريا في الفلسفة اسلحتها الفكرية**»[1].

المطلب الثالث: نقد الاقتصاد السياسي عند كارل ماركس.

الاقتصاد السياسي يندرج ضمن العلوم الاجتماعية، حيث يتناول دراسة علاقات الافراد ببعضهم البعض، وعلاقاتهم بالاشياء، من خلال السعي وراء تحقيق الرفاهية المادية، وقد ظهرت فكرة الاقتصاد منذ العصور القديمة،الا انها لم ترقى لتكون مثل الاقتصاد السياسي في العصر الحديثلأنه تطور في هذا العصر، وهذا من خلال مجموعة من المدراس من بينها المدرسة الطبيعية والمدرسة الكلاسيكية التي يمثلها، دافيد ريكاردو وادم سميث، وكانت هذه الاخيرة مصدر اهتمام الفيلسوف كارل ماركس لأنه تأثر بالاقتصاديين الكلاسيكيين، وانطلق من هذه الارضية ليكون نظريته الاقتصادية الخاصة به فكيف تم ذالك؟

نقد النظريات الرأسمالية:

لقد انطلق كارل ماركس، في بداياته لنقد الاقتصاد السياسي، من خلال تأثره بالمدرسة الكلاسيكية، وخاصة برجال الاقتصاد الكلاسيكيين، وهم ادم سميث ودافيد

---

[1] المرجع نفسه، ص99.

***الاشتراكية:** اميرة حلمي، الفلسفة السياسية من أفلاطون إلى ماركس، دار المعارف، كورنيش النيل القاهرة، ط5-1990-ص-102.

ريكاردو، حيث انطلق ادم سميث في كتابه الشهير، **ثروة الامم، THE,WEALTH, OF, NOTIN,** ذهب إلى ربط فكرة تقسيم العمل بكثرة الانتاج للعامل من خلال قوله"«يبدو ان اعظم تطور لقوى العمل الانتاجية، والقسط الاكبر من البراعة والمهارة وسداد الرأي الذي تسير علي هديه، او تسخر في أي مكان، قد تأتي عن تقسيم العمل"» [1]نفهم من هذا ان ادم سميث يريد ان يخبرنا بأن تلك الزيادة في الانتاج الاقتصادي وفي قوى العمل الانتاجية تكون كلها جراء تقسيم العمل،وكذالك في قوله" التزايد الكبير لمنتجات الصنائع كلها على اختلافها يكون جراء تقسيم العمل، فهو الذي يمنح المجتمعات المدبرة تلك الثروة العامة، التي تنتشر لتبلغ ادنى الناس مرتبة، "[2]اي من خلال التطور الانتاجي وهذا ما اعاده كارل ماركس في كتابه **رأس المال**،حيث انه عالج فيهنظرية فائض القيمة، في الانتاج الرأسمالي، معتبرا ان "«الانتاج الرأسمالي ليس مجرد انتاج لسلع، ولكنه انتاج لشيء اكثر من هذا، فهو في اساسه، انتاج لفائض القيمة والعامل لا ينتج لنفسه وانما ينتج لرأس المال وعلى ذالك لا يكفي اقتصاره على الانتاج، بل لا بد له من انتاج فائض القيمة" [3]وبهذا ماركس يختلف مع نظرية ادم سميث، فكتابه رأس المال مرتبط بالنظرية الخاصة بآدم سميث" يعتبر ادم سميث ان العمل المنتج مصدر تراكم راس المال، وهذا الاخير يوسع نطاق الانتاج ويخلق حركة نشيطة للإنتاج في المجتمع"[4]وبهذا ينتقد ماركس ادم سميث،هذه الفكرة من خلال قوله ان "«النظام الرأسمالي يحرم العامل جزء من قيمة عمله، وهذا الجزء هو الزيادة في قيمة السلعة، وهو ربح صاحب المال، وهذا

---

[1]أدم سميث **بحث في اسباب وطبيعةثروةالامم**،ترجمة حسني زينة الجزء الأول معهد الدراسات الاستراتيجية ، ط1-2007 العراق-ص11.

[2]المصدرنفسه، ص20.

[3]كارل ماركس، **رأس المال**، ترجمة راشد البراوي، الجزء الثاني، مكتبةالنهضة المصرية، القاهرة،(دط)١٩٤٧،ص-2.

[4]رائد محمد عبد ربه، **دراسة الجدوى الاقتصادية للمشاريع**،المنهلALMANHAL(دط)، 2015 ص8.

الربح يتكدس فيكون رأس مال اي سرقة متصلة"، [1]اي نفهم من هذا ان في نضر ماركس، بان النظريات الرأسمالية لا تعطي للعامل حقوقه، وهنا يظهر الاستغلال الكبير للعمال،ولهذا يرى "«**ان العيب الرئيسي الذي سقطت فيه النظريات الاقتصادية البرجوازية، هو تجاهلها، لأهمية العمل المستلب،ولطبيعة العلاقة التي تربط بين العامل وانتاجه**"[2]» اي ان العامل في المجتمع البرجوازي لا يأخذ حقوقه الكاملة، فهو يعاني من الاستغلال، وهو السبب الرئيسي في تراكم رأس المال، حيث "اراد ماركس ان يعرف حقيقة الوضع الذي يوجد عليه الانسان داخل نظام اقتصادي سلعي منتقدا النظريات الاقتصادية، ومعتبرا ان العمل في هذا المجتمع يشكل استلابا كليا للإنسان"، [3] وهذه النظريات حسب ماركس تدعو الى الاستغلال الكلي للعمال، وقد ذهب ماركس في **كتابه مخطوطات**منتقدا الاقتصاد السياسي الكلاسيكي حيث يقول "«**الاقتصاد السياسي، لا يعرف العامل الا كحيوان يعمل، اي كوحش يقتصر على ادنى الاحتياجات الجسدية**»، "[4]اي كما قلنا يشير هنا ماركس إلى الاستغلال الذي يعاني منه العامل في المجتمع الرأسمالي،وبما ان ماركس انتقد نظرية ادم سميث حول التقسيم، فهو ينتقدها لآنها تدعو إلى استغلال العمال، ويرى" في مخطوطاته كذالك، انه«**في حين يزيد تقسيم العمل في القوة الانتاجية ويزيد ثروة المجتمع ورفاهيته فأنه يفقر العامل ويهبط به إلى مستوى الآلة**»[5] نفهم من هذا، ان تلك التقسيم الذي نادى به ادم سميث، في نضر ماركس انه اداة لاستغلال العمال وجعلهم الة، وكذالك يرى ماركس "ان تطور فن الانتاج ووسائل المواصلات

---

[1]يوسف كرم، **مرجع سابق،(تاريخ الفلسفة الحديثة)** ص. 426

[2]محمد نور الدين افاية، **مرجع سابق،**(في النقد الفلسفي المعاصر مصادره الغربية وتجلياته العربية)،ص51

[3]المرجع نفسه، ص49.

[4]كارل ماركس، **مخطوطات**، ترجمة محمد مستجير مصطفى، دار الثقافة الجديدة، دار الطباعة الحديثة، القاهرة،(دط)،١٩٧٤ ص24.

[5]المصدر نفسه، ص21.

هو الذي هيأ لنشوء طبقة الطبقة الرأسماليةالبرجوازية، ومكنها من ممارسة الاستغلال لطبقة العمالية،وبدأ هذا الاستغلال اثر اعتماد اصحاب الحرف على تقسيم العمل"[1]، وبهذا انتقد ماركس ادم سميث لنظرية تقسيم العمل، من خلال الكشف عن الاستغلال للعمال، كما انه تأثر بالاقتصادي الشهير دافيد ريكاردو، واكمل مسيرته "حيث انطلق ماركس من نظرية ريكاردو الاقتصادية، المعروفة بقيمة العمل، حيث تقول بان تحديد قيمة كل سلعة،يعتمدعلى مقدار مايبذل العامل من عمل، في سبيل انتاجها،انطلق ماركس من هذه النظرية ليقول بان قيمة سلعة ما لا تتحدد الا بعدد ساعات العمل التي بذلت في انتاجها، وبان العمل في النظام الرأسمالي ليس سوى سلعة كبقية السلع" [2]، بالرغم من تأثر كارل ماركس بدافيد ريكاردو، الا انه انتقده في بعض الامور" فلقد مهد الاقتصاديان الكبيران ادم سميث ودافيد ريكاردو، الطريق لنظرية القيمة والعمل لكنهما لم يستطيعا ادراك الموضوعية بين الناس التي تتعدى تبادل السلع"[3]، اذن نفهم من هذا ان الاقتصاديين ادم سميث ودافيد ريكاردو، هم اول من نادى بنظرية القيمة والعمل، وهذا قبل ماركس،لكنه اختلف معهم حيث" يقر الماركسي جون رومر، ان الفارق الرئيسي بين سميث وماركس، هو ان سميث قال ان سعي الافراد خلف مصالحهم الذاتية يؤدي لنتائج مفيدة للجميع، بينما قال ماركس ان سعي الافراد خلف مصالحهم الذاتية سيقود للفوضى والازمات وتتحلل النظامالقائم على الملكية الخاصة"[4]، ولهذا يدعو ماركس إلى تحقيق المساوة بين افراد المجتمع،" وبهذا تخطى ماركس حدود الاقتصاد السياسي الانجليزي، الذي

---

[1] مهدي محفوظ، **المرجع نفسه،(اتجاهات الفكر السياسي في العصر الحديث)**، ص256.

[2] المرجع نفسه،ص256.

[3] جورج بولتيزر،جي بيس موريس كافين، **أصول الفلسفة الماركسية**، ترجمة شعبان بركات، الجزء الأول، منشورات المكتبة العصري،(ط1)،(دس) بيروت، ص269.

[4] مارك سكويسين، **الثلاثة الكبار في علم الاقتصاد، ادم سميث كارل ماركس جون ماينارديكينز**، ترجمة مجدى عبد الهادى، المركز القومي للترجمة،(ط1) العدد 2943 –2018،القاهرة، ص96.

عجز عن تحليل الرأسمالية تحليلا كافيا، لان المصالح الطبقية حالت فكانوا يعتقدون بان الرأسمالية خالدة،ولهذا قفز ماركس بالاقتصاد السياسي واكتشف فائض القيمة".[1]

ومن خلال هذا نستخلص،انقراءةكارل ماركس للاقتصاد السياسي، ساهمت في الكثير وطورت اقتصاد جديد،وهذاجراءتأثره بالاقتصادين سابقيه سميث وريكاردو من خلال قيمة العمل، حيث سار كارل ماركس على خطاهم في البداية ولكنه انتقدهم، وغير بعض المفاهيم ومن بينها فائض القيمة، التي يعرفها بانها الاستغلال الذي يعاني منه العمال داخل المجتمع البرجوازي الرأسمالي.

نظرية فائض القيمة عند ماركس:

تعتبر نظرية فائض القيمة جوهر الاقتصاد السياسي لكارل ماركس، حيث انه يعتبرها قوة العمل وذالك الاستغلال الذي يعاني منه العامل، فقد ذهب ماركس الى شرح هذه النظرية في الكثير من كتبه، ومن بين اهم الكتب رأس المال المجلد الأول، حيث انه" يتمحور تحليل ماركس في نظرية فائض القيمة، على ان الرأسمالي يشتري من العامل قوة عمله، ويدفع له قيمة لقاء ذالك"، [2]حيث ان فائض القيمة بالنسبة لماركس، من خلاله يتم الكشف عن الاستغلال الرأسمالي للعامل والعمال،

حيث انه" يستنتج ان كل القيمة الزائدة، التي تكون كربح رأسمالي هي عمل غير مدفوع الاجر،"[3]

---

[1] جورج بولتيزر، **المرجعنفسه،(اصول الفلسفة الماركسية)**،ص269.

[2] رائد محمد عبد ربه، **المرجع نفسه،(دراسة الجدوى الاقتصادية للمشاريع)**،ص13.

[3] فريديريك انجلز، **موجز رأس المال**، ترجمة فالح عبد الجبار، دار الفارابي لنشر، (ط1) 2013-، بيروت لبنان، ص113.

وهذا يعني، ان المسؤول او صاحب العمل، يشتري قوة العمل من العامل ويستغله، وبهذا ذهب ماركس في كتاب مخطوطات في جزء الاجور، الى ان الفوز دائما يكون للرأسمالي من خلال قوله، "تتحدد الاجور من خلال الصراع بين الرأسمالي والعامل، والنصر حليف الرأسمالي، "[1]وهذا يعني ان الصراع القائم بين العامل والمسؤول في الاجور، يكون من خلال استغلال المسؤول للعامل بسبب، سرقة قوة عمل العامل، وقد ذهب ماركس الى ان "الاقتصاد السياسي الكلاسيكي ضل ينضر الى ان انتاج فائض القيمة، على انه الصفة التي تميز العامل المنتج، وحسب رأيهم لا يوجد فائض قيمة الا على هيئة ريع الارض، وانتاج فائض القيمة معناه ان نطيل العمل الى ما بعد الحد اللازم للعامل، لكي ينتج قوة العمل وبذالك، يستولى صاحب رأس المال على فائض القيمة، فهو الاساس الذي يقوم عليه النظام الرأسمالي، " [2]كما نعلم ان كل الافكار عند كارل ماركس الخاصة بنظرية فائض القيمة تدور كلها على الاستغلال الرأسمالي للعمال، وان فائض تلك القيمة، هي ذالك العمل غير مدفوع الاجر، "فلقد دلل على ان تملك العمل الغير مدفوع اجره، هو الصورة الاساسية للإنتاج الرأسمالي، واستغلال العمال الذين لا يمكن فصلهم عندهم، "[3]يعني ان تلك الارباح التي يستفيد منها اصحاب العمل والمشاريع، هي تلك الاجور الخاصة بالعمال وهذا هو الذي يقصد به ماركس تكدس الاموال، من خلال استغلال العمالاذا "اتضح لنا مما تقدم، ان النقد عند ماركس انطلق من نقد السياسة، إلى نقد الاقتصاد السياسي الذي سيؤدي الى نقد الملكية الخاصة". [4]يقول ماركس في راس المال،

---

[1]كارل ماركس، المصدر نفسه،(مخطوطات) ص15.

[2]كارل ماركس، المصدر نفسه(رأس المال)، ص2.

[3]جورج بولتيزر، المرجع نفسه(اصول الفلسفة الماركسية)،ص269.

[4]محمد نور الدين افاية، مرجع سابق(في النقد الفلسفي المعاصر مصادره الغربية وتجلياته العربية) ، ص56.

وبهذا فأن التطور الاقتصادي لماركس يرجع إلى فضل الاقتصادي الكلاسيكي دافيد ريكاردو لأنه كان ملهمه الاقتصادي، وسار على خطاه في الكثير من الموضوعات، خاصة في دور واهمية العمل، حيث انه في "نظام ريكاردو الطبقي، يلعب العمل دورا حاسما في تحديد القيمة، وادعى ريكاردو وبعده ماركس، ان العمل هو المنتج الوحيد للقيمة فقيمة السلعة لابد ان تكون مساوية لعدد ساعات العمل، "[1]لكن ماركس اكتشف بهذا فائض القيمة،وهي استغلال العمال ويقول ماركس"**الانتاج الرأسمالي يرتكز على العمل المأجور»** [2]اي سرقة اجو الخاصة بالعامل،

وفي الاخير نستخلص ان كارل ماركس في الجانب الاقتصادي، انطلق من نقد النظريات الاقتصادية لسابقيه، ادم سميث ودافيد ريكاردو، من اجل الوصول إلى اقتصاده الخاص، الذي اكتشف فيه نظرية فائض القيمة، التي تدعو الى استغلال العمال، وبهذا فان هذا الاخير هو المنطلق الوحيد في الاقتصاد السياسي عنده.

المطلب الرابع: النقد المعرفي والخلقي عند كانط:

لقد ضهر مصطلح النقد في الفكر الفلسفي الحديث،عند فلاسفة الغرب وخاصة الفيلسوف الشهير ايمانويل كانط، فهو يعتبر من اهم رواد المنهج النقدي، وهذا لدراستنا الكثير من اعماله فهي تتضمن اغلبها النقد، ولان كل قضاياه الفلسفية التي حاول تغييرها من خلال نقد افكار سابقيه، ولذالك وضع فلسفته النقدية، ومنهجه النقدي الذي يسعى إلى تغيير كل الافكار المشكوك في امرها والخاطئة،وقد انطلق كانطفي تحليل النقد من خلال نظريته النقدية، الى تقسيم العقل لثلاث ملكات، وهي ملكة المعرفة وملكة الارادة وملكة الشعور، وعلى هذا الاساس تترتب الاشكالية

[1]مارك سكويسين، المرجع نفسه (الثلاثة الكبار في علم الاقتصاد)، ص122.

[2]كارل ماركس، **رأس المال**، المجلد الأول، ترجمة فالح عبد الجبار، دار الفارابي، ،(ط1)، 2013،بيروت، ص258.

المحورية للفلسفة النقدية، عند كانط ثلاث اسئلة اساسية اولهما، سؤال المعرفة وثانيهما سؤال الاخلاق، اما ثالثهما فهو سؤال الذوق والجمال، [1]فالسؤال الأول **ماذا يمكنني ان اعرف؟** اما الثاني**ماذا يمكنني ان افعل؟** والسؤال الثالث **ماذا يمكنني ان آمل؟**،ولكل سؤال منهم اجاب عليه في كتبه النقدية الثلاثة، حيث ان سؤال المعرفة سيكون موضوعا لكتاب نقد العقل المحض، اما سؤال الاخلاق خصص له كتاب نقد العقل العملي، وكتابه نقد ملكة الحكم يخص السؤال الثالث المتعلق بالتجربة الفنية والجمالي،[2]وهذه هيا الاشكالية المحورية التي تتضمن النقد في فلسفة كانطالنقديوبهذا سوف نشرح هذا النقد الكانطيونبدئ بنقده المعرفي ثم الخلقي.

النقد المعرفي عند كانط:

لقد بحث كانط كما بحث بقية الفلاسفة على مصدر المعرفة، لكنه لم يتبع اراء السابقين عليه وخاصة الاتجاهات الدوغمائية، التي سيطرت على مصدر المعرفة، فقد ذهب كانط بنقده الى ان "المعرفة هي عبارة عن نقطة تقاطع بين المعطى الحسي والمعطى العقلي معا، وقد عبر عن هذا التصور بقوله ان كل معرفة تبدأ بالتجربة، لكن تنشأ عنها، معنى ذالك ان المعرفة تبدأ بمعطيات تجريبية تقدمها لنا الحواس، ومن ثم يتكفل العقل بمعالجة هذه المعطيات لينتج لنا معرفة كاملة"[3]نفهم من هذا ان المعرفة عند كانط تبدء من خلال التجربة،وبعدها يتم التفاعل مع العقل اي انه اعطى المكانة الأولى للتجربة وبعدها العقل، وهذه اول خطوة في نظرية المعرفة عند كانط، وكما قلنا ان كانط وضع لكل موضوع جواب في كتاب، وبهذا

[1]جفال عبد الاله، **نقد نظرية المعرفة عند ايمانويل كانط**، مجلة الفكر المتوسطي، جامعة ابو بكر بالقايد، بتلمسان، المجلد11،العدد1،الجزائر، 2022،ص802.

[2]فيصل زيات، **الفلسفة النقدية وشروط الفلسفة المشروعة عند كانط**، المجلد8،العدد1، جامعة تبسة،2018،الجزائر،ص135.

[3]جفال عبد الاله **المرجع نفسه(نقد نظرية المعرفة عند ايمانويل كانط)**،ص802.

فأن موضوع المعرفة فجوابه موجود في نقد العقل الخالص، وبهذا يذهب كانط إلى انه بالرغم من ان معرفتنا تبدأ بالتجربة الا انه يقول"ان التجربة ليست الميدان الوحيد التي تحدد فمهنا، لذالك فهي لا تقدم لنا اطلاق حقائق عامة، وبذالك فهي تثير عقلنا المهتم بهذا النوع من المعرفة، بدل ان تقنعه وترضيه،لذالك لابد ان تكون الحقائق العامة التي تحمل طابع الضرورة الداخلية مستقلة عن التجربة، واضحة ومؤكدة نفسها"[1] نفهم من هذا انه يقصد بهذا القول، بأن التجربة لا يمكن ان تحقق لنا معرفة كاملة لوحدها من دون تدخل العقل، اي ان المعرفة ليست محصورة في التجربة وحدها فقط، اذن فالنقد الأولي لكانط في المعرفة، انه ينقد كل من يميل إلى موضوع واحد في مصدر المعرفة،فهيعنده "**تتألفمن عنصرين مادة وصورة، حيث انه لا توجد مادة بدون صورة والعكس من ذالكلايكون للصورة معنى لأن وضيفتها الاتحاد مع المادة**"[2]نفهم من هذا ان المعرفة عند كانط تتكون من التجربة والعقل معا، كما يذهب كانط"« انه لدينا ثلاث ملكات تمكننا من المعرفة، ملكة الحساسية التي تمدنا بصورة المكان والزمان، وملكة الفهم تمدنا للمقولات،وملكةالمبادئ او العقل وهي اسمى قوة من قوانا الفكرية، فلولا الحساسية لكانت المعرفة غير ذات موضوع، ولولا الفهم لا صارت غير قابلة للتعقل، **فلمفاهيم بدون حدوسحسية جوفاء، والحدوس بدون مفاهيم عمياء**» "[3]نفهم من هذا القول ان الفيلسوف كانط يدمج بين المعرفة الحسية والمعرفة العقلية، من اجل الوصول إلى معرفة كاملة، في نضر كانط يجب الجمع بين ما هو حسي وما هو تجريبي، ولهذا انتقد كل من يدعى ان

---

[1]ول ديورا نت، **قصة الفلسفة من افلاطون إلى جون ديوي**، ترجمة فتح الله المشعشع، مكتبة المعارف،،(ط6)، 1861،بيروت،ص334.

[2]يوسف كرم، **مرجع سابق،(تاريخ الفلسفة الحديثة)**،ص231.

[3]صفاء عبد السلام علي جعفر، **محاولة جديدة لقراءة فريدريش نيتشه**، دار المعرفة الجامعية قال السويس،(دط)، 1999،ص104.

المعرفة ترجع إلى العقل وحده او إلى التجربة وحدها، حيث انه "ضهر الموقف النقدي المزدوج اتجاه التيارات السابقة، بسبب ملاحظةكانط الدقيقة فيما يخص سعي كل من العقلانيين والتجريبيين وضع نظرية معرفة خاصة بهما، تؤدي نتائجها إلى دحض الاخرى وبأزاء هذا التعارض، اكتشف كانط وجود احكام ليست تجريبية ولا تحليلية، ودعاها باسم الاحكام القبلية" [1] ،يعني هنا انكانطلاحض انه الفلاسفة السابقين انقسموا الى قسمين، تيار عقلي والاخر تجريبي، فكل تيار منهم يرفض الاخر، وهذا ما خلق صراع فلسفي بين التيارين التجريبي والعقلي، حول مصدر المعرفة، ولهذا ذهب كانط إلى نقد افكارهم واختلف عنهم، وجاء بفكرة الاحكام التركيبية القبلية ، وهي الدمج بين ما هو عقلي وما هو حسي، وبهذا فأن نظرية المعرفة عند كانط، تتأسس من خلال نقده للنظريات التجريبية والعقلانية،فهو عندما ذكر ان معارفنا تبدأ من التجربة فهو يقصد بذالكالمقولات،حيث يرى انه "**«يتم ذالك من خلال ادوات موجودة في العقل، تسمى بالمقولات وهي تصورات سابقة للتجربة هي حاصلة في العقل بالولادة، اهمها مقولتي الزمان والمكان»**،"[2]نفهم من هذا ان هذه المقولات والتصورات التي نادى بها كانط، بانها مفاهيم لا تكتسب من التجربة الحسية، بل هي شرط مسبق لها وان أهم المقولات هي الزمان والمكان، وهم السبب الرئيسي في ادراك العالم، وبهذا فأنه "تناول الزمان والمكان بالبحث عن الاستيطيقاالترانسندنتالية، والاستيطيقا هي دراسة ملكة المعرفة بواسطة الحواس، اما الاستيطيقاالترانسندنتالية، فهي البحث في الحدوس التجريبية"، [3]وبالرغم من قوله ان معرفتنا تبدأ بالتجربة، الا انه "اختلف مع التجريبيين حول الوجود، فقط اعتقدوا ان التجربة الحسية هي التي تعطي وجود للعالم، رفض كانط هذا الطرح، ورأى ان ما

[1] فيصل زيات،**المرجع نفسه (الفلسفة النقدية وشروط الفلسفة المشروعة عند كانط)**، ص135.

[2] جفال عبد الاله، **المرجع نفسه،(نقد نظرية المعرفة عند ايمانويل كانط)**، ص803.

[3] صفاء عبد السلام، **المرجع نفسه،(محاولة جديدة لقراءة فريدريش نيتشه)**ص104.

تأتي به الحواس هو مجرد مواصفات لشيء ما، وهذا السبب الذي جعله يقسم الوجود إلى عالمين، **النومين** و**الفينومين**" [1]فهو يعتقد ان معرفتنا تبدأ بالتجربة، التي تتم من خلال الواقع والعالم الظاهري، لتنتقل بعد ذالك إلى العالم الغير ضاهر اي من الفينومين إلى النومين، وبالنسبة اليه يرى أن"« **بنية العقل تمكنه من التعامل مع عالم الفينومين فقط اما عالم النومين فهو خارج حدود المعرفة**"»، [2]اذا نستخلص من هذا ان النقد المعرفي عند كانط، بدأ من خلال نقده لكل من التيارات التجريبية والعقلية، ضنا منه انهم نضرو لمصدر المعرفة من جانب واحد،فهوبذالك جاء بنظرية نقدية تركيبية تجمع بينها،وكذالك انتقد العقل وبين بأن احكامه مشروطة بمبادئ ومقولات، وكذالك نقد التجربة لأنها لا توصلنا إلى معرفة كاملة لوحدها من دون تدخل العقل، وتوصل بهذا الى نظرية تركيبية تجمع بين العقل والتجربة.

النقد الخلقي عند كانط:

كما نعلم ان الفكرة الاخلاقية ظهرت منذ العصور القديمة، اي من العصر اليوناني وهذا مع سقراط وبعدها بدأ يتطور هذا الفكر الاخلاقي حتى وصل في العصر الحديث،مع الكثير من الفلاسفة ومن بينهم كانط وكما قلنا من قبل ان كانط خصص لكل موضوع كتاب فموضوع المعرفة خصص له كتاب نقد العقل الخالص، وموضوع الاخلاق، خصص له كتاب نقد العقلي العملي، فهو بدوره خالي من كل تجربة حسية، اي ان الاخلاق عنده مستمدة من العقل فقط، ولهذا يرى«"**ان المذاهب التي تدعي تفسير الخليقة بطبيعة الإنسان كما هي معلومة بالتجربة والتاريخ تشترك في عيب جوهري، هو عجزها عن اقامة قوانين كلية للإرادة، فأن مثل هذه القوانين، لا**

[1]جفال عبد الاله، **المرجع نفسه،(نقد نظرية المعرفة عند ايمانويل كانط)**، ص804.

[2]المرجع نفسه، ص804.

يطالع إلا في العقل الصرف» "[1]نفهم من هذا ان، الاخلاق في نضر كانط تستمد من العقل الخالص وحده، دون تدخل التجربة،فهناكانط ينتقد كل المذاهب التي تدعي ان الاخلاق تعود بدورها إلى التجربة الحسية، كما انه يعتبر ان الاخلاق مطلقة وليست ثابتة.

وكذالك اراد كانطان يقيم الاخلاق على مفهوم الواجب اللامشروط، وافترض وجود قوانين اخلاقية محضة مطلقة، ورأى ان الارادة الخيرة تستمد من بطلان ذاتها ونيتها وليس لها قانون سوى الواجب ويعرفه، **بأنه ضرورة اداء الفعل احتراما للقانون،** وهذا الاحترام، ينشأ تلقائيا بواسطة العقل" [2]نفهم من هذا ان الاخلاق تستمد من الواجب وهو في نضر كانط الواجب من اجل الواجب، اي لا يحمل في طياته منفعة خاصة او غرض ما، ويرى ان الارادة الخيرة تستمد خيريتها من النية، فهي عند كانط نقطة مهمة في تكوين الاخلاق،أي ان النية لا تكون فيها مصالح،وبهذا فهو انتقد كل الاخلاق التي تعود إلى منفعة ما،ضنا منه ان الاخلاق الحقة لا تستدعي مصلحة او منفعة ما، حيث ان "كانط يفرق بين الارادة الخيرة الصالحة، والارادة الشريرة السيئة، فأولهما محبة تستهدف البناء والانسجام، والثانية كراهية، تستهدف الهدم الفوضى وتتسم بطابع أناني وذاتي، "[3]وذهب كانط إلى ان هذه الارادة الخيرة تكون خيرة لأنها صادرة من الواجب، حيث يقول"**إن الافعال الانسانية، لا تكون خير لأنها صدرت عن ميل مباشر او دفعت اليها رغبة في تحقيق مصلحة شخصية بل تكون خير لأنها صدرتمن اجل الواجب"**[4]نفهم من هذا ان الواجب الاخلاقي يعتبر

---

[1]يوسف كرم، **مرجع سابق(تاريخ الفلسفة الحديثة)**، ص257.

[2]صفاء عبد السلام علي جعفر، **المرجع نفسه(محاولة جديدة لقراءة فريدريش نيتشه)، ص109.**

[3]الشيخ كامل محمد عويضة، **عمانويلكانط شيخ الفلسفة في العصر الحديث**، دار الكتب العلمية، ،(ط1)، 1993،بيروت،لبنان،ص41.

[4]المرجع نفسه، ص42.

اساس القيمة الاخلاقية عند كانط، وكذالك هو الزام يصدر من الارادة الخيرة لا من منفعة او غرض ما، "فكل فعل اخلاقي وجب ان يحترم الواجب، وهو لا يمكن رده للتجربة، ولا تتوقف قيمته على النتائج التي يحققها، وانما تتوقف في اداء الواجب، فصدور الفعل بدافع المحبة والتعاطف، لا يجعل له قيمة وانما احترام القانون، هو الفعل الاخلاقي الوحيد، فاذا كانت المحافظة على الذات صادرة من رغبة او ميل لا يصنفها كانط بان هذا الفعل اخلاقي" [1]،اذن للوصول الى اخلاق مطلقة وجب على ارادتنا الخيرة احترام الواجب الاخلاقي.

ان كانط في نقده الخلقي انتقد العديد من التيارات والافكار، وخاصة التيار النفعي، ومذهب السعادة، وكذالك الديني،حيثينقد ان فكرة الاخلاق تنبع من الدين،ويقول"اما المبدأ اللاهوتي الذي يرد الكمال إلى ارادة الله، فهو مرفوض اصلا انه يرد الاخلاقية إلى سلطة خارجية، تفرض على ارادتنا سلوكا بعينه،ونحن اذا اردنا ان نرد الاخلاق إلى الله، فهي لا تكون فعل اخلاقي لأننا نقيم الاخلاق على اساس خشية من الله، وهذا منافي للأخلاق الصحيحة"، [2]ولهذا يرفض بان الاخلاق تنبع من مصدر ديني، لان هذا حسب رأيه يكون بغرض منفعة، وهي الخوف من الله فالأخلاق الصحيحة هي النابعة من الارادة الحرة والواجب، وكذالك انتقد كانط كل من النفعيين اللذين يرجعون الاخلاق إلى منفعة، "لأنه لا يجعل القيمة الاخلاقية مطلقة، بل مشروطة وغائية تهتم بالنتائج والاثار، في حين ان القيمة الاخلاقية للفعل، لا تكمن في النتيجة المنتظرة منه وبالتالي لا تكمن في فعل يجب ان يستعيد دافعيته

[1] حمياني صباح، **مبدأ الواجب الاخلاقي عند كانط**، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم الفلسفة جامعة محمد بوضياف، المسيلة، المجلد11،العدد02-2021،ص875.

[2] الشيخ كامل محمد عويضة، **مرجع نفسه(عمانويلكانط شيخ الفلسفة في العصر الحديث)**، ص58.

من النتيجة المنتظرة" [1]،اذا فالقيمة الاخلاقية لا تكون اخلاقية عندما تتصل بالمنفعة او المصلحة، وكذالك "رفض تأسيس القيمة الاخلاقية على الغايات والمصالح الفردية، لأنه ليست كل غاية هي غاية اخلاقية، اذ يمكن للفعل العملي الناجح ان ينطوي توجها غير اخلاقي" [2]اذن فالأخلاقالكانطيةبعيدة كل البعد عند كل منافع او مصالحة فردية، ومن هنا اذا نستخلص ان الفيلسوف كانط،كان مهتما بالأخلاق والقيمة الخلقية، وهذا بارز في العديد من مؤلفاته، من بينها نقد العقل العملي وتأسيس ميتافيزيقا الاخلاق،حيث انتقد افكار سابقيه الذين يرجعون قيمة الاخلاق إلى المنفعة والتجربة، فهو يعتبر ان الاخلاق تنبع من العقل فقطوهو يأسس الاخلاق على فكرة الزام الواجبوالارادة الخيرة، ولفعل هذا انتقد كل من التجريبيين والنفعيين.

المبحث الثاني: نقد النقد في الفكر الفلسفي المعاصر:

المطلب الأول: النقد النيتشوي: رغم ان النقد في العصر الحديث اهتم بالكثير من الموضوعات والافكار، من بينها تمجيد العقل والحرية لكنه وقع هو نفسه في النقد وقد سمي نقد النقد، وهذا في العصر المعاصر، وهذا كله من خلال التشكيك في بعض الافكار التي سادت في العصر الحديث، مع الكثير من الفلاسفة من بينهم الفيلسوف الشهير نيتشه، فقد تميزت فلسفته بانها نقدية، اي تناولت النقد الجذري للموضوعات ويعرف نيتشه بأنه فيلسوف النقد، فهو نقد وشك في كل شيء،حتى انه يلقب بفيلسوف المطرقة من خلال نقده لكل الموضوعات في العصر الحديث،وبهذا سنحاول حصر هذا المطلب في اهم الانتقادات عنده فماذا انتقد نيتشه؟

---

[1] بن حجبة عبد الحليم، **الاخلاقية الكانطيةوخصوصيتهاالفلسفية**، مجلة ابعاد، قسم الفلسفة جامعة وهران2،العدد 02،جانفي 2015 ص152.

[2] المرجع نفسه، ص154.

نقد الاخلاق:

نقد نيتشه للأخلاق كان شامل، حيث انه انتقد الاخلاق التقليدية واخلاق المسيحية والسادة وبداية مع نقده للأخلاق التقليدية، حيث "يستهدف نيتشه القضاء على الاخلاق التقليدية التي امنت بها البشرية وقدستها، وخاصة الاخلاق المسيحية، لقد كان موقف نيتشه من كل الاحكام الاخلاقية السائدة هو موقف المتشكك الذي يرفض التسليم المطلق بهذه الاحكام" [1]،حيث انه تناول هذا النقد في العديد من كتبه، من بينها اصل الاخلاق ويعتقد ان هذه الاخلاق التقليدية خاصة اخلاق المسيحية، يعتبرها اسس لعدمية وتدعو لتقييد الانسان وكذالكيرى نيتشه ان الخطأ العظيم الذي وقع في الفلاسفة، خاصة سقراط هو تمجيدهم للعقل، وتقديسهم له لذالكيرى"ان انحلال الفلسفة يرجع في النهاية إلى فكرة الفلاسفة في العقل هذه، وان اخطر شيء يهدد الحياة والوجود الحقيقي هو العقل، مفهوما على هذا النحو فكان عليه ان يحطم هذا الصنم الاكبر ليسهل عليه ان يحطم ما عداه من اصنام" [2]ركز نيتشه على سقراط هنا لأنه من رواد النزعة العقلية،معتبرا انه مثل لحظة انحراف لآنه اعتمد في كل شيء على العقل، وتجاهل الغرائز بهذا اراد نيتشه تحطيم كل هذه الافكار، وقدذهب في كتابه الأول نشأة التراجيديا إلى "نقد الثقافة اليونانية حيث اضاف عنوان ثاني للكتاب وهو اليونانية والتشاؤم، وهو يذهب فيه إلى ان التخريج اليوناني خاصة سقراط وافلاطون يحملان طابع الانحطاط" [3] ، وبهذا فأن نقده للأخلاق التقليدية كان من خلال نقد افكار الفلاسفة اليونانيين، التي تمجد

---

[1]شهيدة لعموري، **اخلاق السادة واخلاق العبيد في فلسفة نيتشه**، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد10،العدد02 –، جامعة قاصدي مرباح ورقلة،,2023،ص 243،242.

[2]عبد الرحمن بدوي، **خلاصة الفكر الاوربي نيتشه**، وكالة المطبوعات، (ط5)، 1975، شارع فهد السلام،الكويت،ص203.

[3]يوسف كرم، مرجع سابق،(تاريخ الفلسفة الحديثة)، ص434.

العقلونكر الغرائز حيث انهم سلموا به لاكتشاف الحقيقة وجعلوه الحاكم الوحيد المطلق، ويرى نيتشهان"الظواهر الاخلاقية لا وجود لها في ذاتها وكل ما هنالك تفسير اخلاقي للظواهر فحسب، وهذا التفسير نفسه خارج عن ينبوع الاخلاق الانسانية تعيش الان على عبادة اصنام، اصنام في الاخلاق واصنام في السياسة واصنام في الفلسفة، تلك الهة باطلة اخترعتها ثم عبدتها ان ضلت سواء السبيل، "[1]ويذهب نيتشه في نقده لسقراط في قوله" مدام العقل بحسب سقراط الاساس التي وجب ان نعمل به في كل شيء نود معرفته،فاننيتشه يعتقد ان كل الفلسفة السقراطية من معرفة واخلاق ماهي الا حركة معادية للجسد والوجود معا والعقل الاخلاقي عنده، سوى جملة من الاوهام فالأخلاق السقراطية تعبير عن العجز والانحطاط"[2]، فهذا النقد النيتشويللأخلاق التقليدية، جاء من اجل تحطيم كل التصورات التقليدية، يعتبر نيتشه ان "العقل السقراطي كان سبب في سقوط المأساة اليونانية،لأنه انتج الانسان النظري ليصبح مع الوجود تافها وظاهريا، فسقراط اعتبر الغريزة ناقدة للوعي المبدع وهذا ما خالفه فيه نيتشه، اذ يعتبر ان الغريزة هي اساس الابداع والعقل ناقدا لها، [3]نفهم من هذا ان تمجيد سقراط للعقل، ادى إلى تهميش الغرائز، وكما يقول الى الانحطاط، حيث يقول نيتشه في هذا الطرح" **ان سقراط هو عبقري الانحطاط الأول، يعارض الحياة الفكرة ويحكم على الحياة بالفكرة، سقراط هو الإنسان النظري النقيض الوحيد للإنسان المأساوي، "[4]**نيتشه يرى أن سقراطرمز لانحطاط، لأنه عارض الحياة الحقيقية،اي نفى دور الغرائز والميول وحاول

[1]عبد الرحمن بدوي،المرجع نفسه (خلاصة الفكر الاوروبي نيتشه)، ص163.

[2]فوضيل ايدير، **نيتشه والنقد الجينيالوجي للتراث الفلسفي الاخلاقي**، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2-2022،،ص167.

[3]حنان بوطورة، سميرة منصوري، **جينيالوجيا النقد الفلسفي في فلسفة فريديريك نيتشه**، مجلة أبعاد، المجلد 10،العدد01،مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية،جامعة 20اوت سكيكدة،2023،(الجزائر)، ص74.

[4]المرجع نفسه، ص74.

إخضاعها للعقل والمنطق، فهو بالنسبة له الإنسان النظري الذي قتل الروح المأساوية والغريزية الأصيلة في الإنسان،وكذالك في نقده للأخلاقنيتشه يميز بين اخلاق السادة واخلاق العبيد، "ينقد نيتشه التراث الاخلاقي الذي يتلخص في المعقولية الفلسفية، والزهد الديني فالأفراط في المعقولية، يؤدي إلى خلق عالم من الافكار المفارقة، التي فقدت كل صلة لها بالواقع العيني، وعندئذ تكون القاعدة الاخلاقية للسلوك قريبة كل القرب من القاعدة الدينية الزاهدة، وكمثال فلسفة افلاطون فقواعده الاخلاقية،ترتكز على ايمانه بعالم المثل، ولهذا لا تفترق عن المسيحية الا افتراقا يسيرا[1] نيتشه ينقد هذا الزهد الديني، باعتباره يبعد الانسان عن الواقع المادي والمحسوس ويرى نيتشه ان الاخلاق التي تبناها افلاطون لا علاقة لها بالعالم الواقعي، كما ذهب نيتشه إلى نقد الدين وخاصة الدين المسيحي، حيث" اعتبر ان الدين المسيحي دين للشفقة، التي تتعارض مع ارادة القوة، وفي نضره تدافع عن نفسها لصالح الضعفاء،"[2] نفهم بهذا ان نقده لدين المسيحي كان بسبب اعتباره انه يدعو الى اخلاق الضعفاء، فهو دين الشفقة والدين عبارة عن وهم واسس للعدمية وبهذا فهي تدعو للأخلاق الشفقة، وتكون انسان ضعيف، "**ويتهم نيتشهالمسحية بأبشع الطرق حيث يقول الا تعتبر الكنيسة المسيحية في حد ذاتها ملجأ للمجانين؟ الا تعبر عن ارض مليئة بالمختلين عقليا؟ ان الانسان بهما كما تتصوره الكنيسة كائن منحط**" [3]يرى ان الدين المسيحي يساهم في ترسيخ الرداءة والانحطاط والضعف،

---

[1]فؤاد زكريا،**نوابغ الفكر الغربي نيتشه**،دار المعارف الطبعة الثانية،**(دس)**،مصر ص85.

[2]حنان بوطورة ، المرجع نفسه،ص78.

[3]فوضيل ايدير، المرجع نفسه،(نيتشه والنقد الجينيالوجي)، ص169.

ومن هنا نستخلص اننيتشه كان ناقدا ومحطما لكل افكار سابقيه، فهو بدوره ركز على الاخلاق وخاصة التقليدية والمسيحية، وكذالك نقد الدين المسيحي باعتبارهما تجسيد لقيم الزهدوالضعف ونقد سقراط لتمجيده العقل وفيه لدور الغرائز والمحسوسات،واعتبره بانه اوهام واكاذيب وحقد ضد الغرائز، والمساهمة في تكوين انسان ضعيف ومنحط. ومن خلال نقدهفنيتشه جاء بأفكار جديدة، فهو طرح فلسفته كفلسفة للمستقبل تأكد بمبدأ الحياة ضد الفلسفات الميتة.

المطلب الثاني: النقد عند فلاسفة النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت.

تعتبر مدرسة فرانكفورت من اهم المدارس النقدية في العصر المعاصر، وقد ظهرت في فرانكفورت، حيث انها تعتبر ناقدة للعديد من التيارات الفكرية والفلسفية السابقة، حيث انهم سعو إلى نقد شامل للحداثة، وغيرها من المواضيع المشكوك في امرها، ولهذا سنحاول شرح اهم ما نقدو مفكرين هذه النظرية النقدية فما هي طبيعة النقد عندهم؟

نقد النزعة الوضعية الحديثة التجريبية:

ذهب مفكرين النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، الى توجيه انتقاداته الحادة إلى النزعة العلمية وخاصة الجيل الأول لهذه النظرية،حيث كان توجيه نقدهم على النزعة العلمية المفرطة وانساقها التي تحولت إلى ايديولوجيات تستند إلى يقين معرفي ومعتقدات ايمانية ، في نضرهم كلها تعد انضمة معرفية وسولوكات تدافع عنها، من خلال اسقاط اليات فهم الظواهر الطبيعية، على الظواهر الاجتماعية، اي اصبحت ايديولوجيات شمولية تنضم علاقات الانسان بالإنسانوالانسانبالاشياء، [1]نفهم

[1] حسن مصدق، **يورغنهابرماسومدرسةفرانكفورت،النظرية النقدية التواصلية**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب،(ط1)2005،بيروت –لبنان ص35.

من هذا ان النزعة العلمية المفرطة، لم تعد اداة لفهمالعالم بل تحولت إلى ايديولوجية شمولية، تسقط مناهج العلوم الطبيعية على الإنسان والمجتمع والاشياء،وهذا مما حدد برواد مدرسة فرانكفورت، رصد تحول العقلانية كأيديولوجيا وحاولت الكشف عن مكامن التسلط فيها ومحاربة نزعتها الوثوقية، [1] وبشكل عام هاجم مفكرو فرانكفورت سعي الوضعية إلى تحقيق المعرفة العلمية، وتكميم الحقائق، [2]والامر الذي جعل اصحاب هذه النظرية الى نقد الوضعيةالتجريبية،هواعتبارهم انها لا تحفل الا بالتجربة الخالصة المحضة، ووحدة التجريب التي تقوم به العلوم الحقة، يستحق لقب المعرفة وما عداه يلقى به في قمامة التاريخ، [3]نفهم من هذا ان نقد راود النظرية النقدية للنزعة التجريبية، كان مجرد حصر المعرفة في ما هو قابل لتجريب فقط،واهمالالجوانب الاساسية في حياة الانسان، وكذالك ذهب رواد هذه المدرسة إلى نقد التنوير، لانهم يعتقدون ان مشروع التنوير كان يخفي اهدافا اساسية واقتصادية غير معلنة لكنها،كانتتتخفى تحت شعارات كالعلم والمساواة والحرية، حيث تمت السيطرة على الانسان الحديث باسم العقل والعلم، [4]نفهم من هذا انه بالرغم من ان العصر الحديث كان عصر التنوير والمساواة والحرية، الا ان رواد النظرية النقدية انتقدوا هذا التنوير لأنه يخفي امور مثل الاستعباد والطبقية والهيمنة، ففي نضرهم ان التنوير جعل من الانسان الحديث خاضعا للسلطة باسم التقدم والعقلانية، لأنه كان عصر تمجيد العقل، حيث ان فكر مدرسة فرانكفورت هو مراجعة للحداثة الغربية ونقدا لأسسها التنويرية، حيث قدم العقل التنويري نفسه ناطقا باسم العلم القائم

---

[1] المرجع نفسه ص35.

[2] توم بوتومور، **مدرسة فرانكفورت**، ترجمة سعد هجرس، مراجعة محمد حافظدياب، علي مولادار اويا لطباعة والنشر، (ط2)2004،طرابلس، ليبيا، ص212.

[3] حسن مصدق، المرجع نفسه(يورغنهابرماس ومدرسة فرانكفورت النظرية النقدية التواصلية) ص37.

[4] حاج علي كمال، **النقد بين المفهوم والمهام، مدرسة فرانكفورت انموذجا**،المدونة، المجلد08-العدد01، جامعة 8ماي 1945،مارس2021،قالمة، الجزائر، ص477.

لأسطورة التقدم لكن سرعان ما تخلى على وضيفته النقدية لصالح اللاعقلانية، متحالفا مع السلطة السياسية[1] نفهم من هذا ان مشروع الحداثة الغربية جاء لكييمجد العقل والحرية، لكن لم يوفي بوعوده لان العقل التنويري اصبح يخدم مصالح السلطة السياسية ومتحالف معها، وهذا على حساب التعقل، فقد ذهب رواد مدرسة فرانكفورتمنهم"هوركايمروادورنوالى صوغ مشروع تنويري اخر يختلف عن المشروع الأول، حيث ارتأيا ان هذا المشروع الأول يتماثل مع المشروع الثقافي الغربي المعاصر في هيمنة النظم الكلية، عند كليهما بالرغم من مفاهيم الحرية والاخاء والمساواة والعقلانية التي قدمها"، [2]وبهذا فهم انتقدواالتنويرلأنه يدعي التحلي بالمساوة، واقامة الحرية لكنه لم يفعل بل اتحد مع انضمة مسيطرة. كما ان نقدهم كان منصب على نقد **التشيؤ** وعلى نقد العقل الاداتي،وكذالكالايديولوجيا ففي نقدهم للتشيؤ فهي ترفض تشيؤ المعرفة" فظاهرة التشيؤ من الظواهر المهمة التي اطلعت عليها مدرسة فرانكفورت، بتحليلها وتفسيرها ونقدها وهي ترفض تشيؤ المعرفة الانسانية، بوفقها كيانا مفارقا للفعل الانساني، ومجاوز له ويترتب على ذالك استحالة اقامة بحث علمي غير ملتزم في اطار النظام الراهن[3]،وبهذا فهم انتقدواالتشيؤلأنه يحول المعرفة إلى اداة للهيمنة والسيطرة،وترفض المعرفة الانسانية لأنها باعتبارهم مخالفة للفعل الانساني، وعلى ما يذكر هوركايمر، فأن الباحث يصل على الدوام جزء من الموضوع الاجتماعي الذي يسعى إلى دراسته، ومن ثم فمن الخطأ النظر إليه بوصفه بالكامل من المتغيرات الثقافية والاجتماعية المحيطة به[4]،وفي نضرهم انه قد قام مشروع التنوير على التأكيد على دور العقل والاعلاء من شأنه، ساعيا لتحقيق

---

[1]المرجع نفسه، ص476.

[2]توم بوتومور، المرجع نفسه(مدرسة فرانكفورت)، –ص 178،179.

[3]المرجع نفسه، ص177.

[4]المرجع نفسه، ص177.

تقدم الانسانية وهذا التقدم لن يتحقق الا بتجاوز سلطان الهيئات الدينية والسياسية،لمصادرتها لحق الانسان في التفكير، وهو مشروع شيدته فلسفة كانط**تجرأ ان تعرف كن جريئا في استعمال عقلك** ذالك شعار الانوار،، [1]ففي نضر رواد المدرسة النقدية ان عصر التنوير كان يخفي موضوعات سلبية، منها الهيمنة والسيطرة على حساب العقل حيث تخلى العقد التنويري عن اسمه، الا وهو الحرية والعقل والمساواة، واصبح متحالف مع اللاعقلانية ومتحد مع السلطة السياسية تحت هيمنة الافعال الانسانية والسيطرة عليها، فعصر التنوير بالنسبة للرواد النظرية النقدية كان عصر بالرغم من انه يسود فيه العقل، لكنه اصبح عقل اداتي يحمل بداخله السيطرة والهيمنةعلى الطبيعة والافراد.

وبهذا نستخلص ان النقد عند رواد النظرية النقدية، كان شامل لجميع المواضيع من بينها الحداثة التنوير والعقل الاداتي، معتبرين انذالك العقل الحديث على اساسه يتحرر الانسان، لكن اكتشفوا انه هو السبب في وقوع الهيمنة والسيطرة،فنقدهم يهدف إلى تحرر الانسان من القيودالمسيطرة وبهذا يجتمعون على هذا القول:«**لا مصلحة في العقلانية الاداتية، التي تستخدم لنسخ الفرد على منوال يخدم مصالح النظمالاجتماعيةالقائمةالتي تسلبه حريته وتكيف دوقه وتشل تفكيره**» [2]

[1]حاج علي كمل، المرجع نفسه،(النقد بين المفهوم والمهام مدرسة فرانكفورت انموذجا) ص675.

التشيؤ: مصطلح صاغه لوكاش ليصف ما سماه ماركس التشيؤ السلمي الذي يذهب إلى ان الانتاج في النظام الرأسمالي يركز اهتمامه على السلعة المنتجة بحيث انها حصيلة عل مبذول، وادوات انتاجية وبتالي تصيح قيمتها كامنة في سعرها. **توم بوتومور، المرجع نفسه، ص177.**

[2]حسن مصدق، المرجع نفسه،(يورغنهابرماس ومدرسة فرانكفورت)ص 37.

نستخلص من خلال هذا الفصل السابق ذكره،انالنقد في العصر الحديث، جاء كرد فعل على رفضالعديد من الافكار والمواضيع التي سادت في العصور السابقة، منها تقديس الكنيسة وبعض الخرافات، التي لا يتقبلها العقل، ولهذا جاء مصطلح الحداثة، حيث انه مرتبط بالعقل ويدعو إلى التطور،بواسطة تقديس العقل،وكذالك النقد في الفكر الفلسفي الحديث كان شامل لجميع المواضيع والمجالات، السياسية والاجتماعية والدينية وحتى الثقافية، وكان النقد في ذالك العصر مختلف من فيلسوف إلى اخر، ففي النقد السياسي اختلف الفلاسفة حول نقدهم لسياسية،ما بين نقد الدولة ونقد الاستبداد ونقد الأنظمة الظالمةمثل الرأسمالية ونقد الاقتصاد السياسي، وخاصة مع كارل ماركس،كذالكفي العصر الحديث انتقدوا الجانب المعرفي والاخلاقي، وهذا مع كانطفهو يعتبر فيلسوف النقد، حيث انتقد المعرفة من جانب انها ترجع إلى جانب واحد، فهو اعتبر انها ترجع إلى التجربة والعقل معا،وكذالك انتقد الاخلاق القديمة وجاء بأخلاق الواجب،وهذا النقد الذي ساد في العصر الحديث، خلف بعده نقد جديد يسمى بنقد النقد في العصر المعاصر، وهذا مع نيتشه وفلاسفة النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، فهم انتقدوا كل المواضيع الي كانت في العصر الحديث نقدا جذريا، ومن خلال هذا النقد في العصر المعاصر سنلاحظ نقدا اخر في الفصل الثاني عند ايريك فروم.

الفصل الثاني: المشروع النقدي

عند ايريك فروم

تمهيد:

يعد النقد من بين الارتكازات التي ترتكز عليها الفلسفة بدورها، فمصطلح النقد اصبح بكثرة عبر العصور القديمة، كما لاحظناه في فصلنا السابق، مرورا بعصرنا هذا، وهو العصر المعاصر، الذي ولد العديد من الفلاسفة والمفكرين والمحللين والنقاد كذالك، من بينهم الفيلسوف الالماني المعاصر ايريك فروم، وهو يعد من ابر فلاسفة القرن العشرين، الذي يعتبر من اهم الفلاسفة وعلماء النفس في هذا العصر، فقد جاء بمشروع نقدي، وهو محاولة فلسفية واجتماعية لتحليل ازمات الانسان المعاصر في المجتمع الصناعي الغربي، في هذا العالم اي عالم التطور التكنولوجي والصناعي، الذي احدث العديد من المشاكل الاجتماعية والانسانية، وهذا ما ادى بفيلسوفنا فروم إلى نقد هذا المجتمع، من خلال مشروعة النقدي، الذي يدمج التحليل النفسي مع الفكر الاجتماعي الماركسي، للوصول إلى نتيجة ترضي الافراد والمجتمعات من خلال تحقيق القيم الانسانية، كالحب والحرية والتواصل بين الافراد فيما بينهم، وهذا عبر نزعته الانسانية، التي تسعى إلى تحرير المجتمعات من القيود والعزلة والاغتراب. وفي هذا الفصل، سنتطرق إلى اهم النقاط الرئيسية، في فكر وفلسفة فيلسوفنا الالماني ايريك فروم، التي تبناها في مشروعه النقدي.

- ما هو موقف ايرك فروم من التحليل النفسي الفرويدي، ومن كارل ماركس؟
- وكيف كان نقده الموجه للمجتمع الغربي المعاصر؟
- وماهي وجه نضره من الدين؟

المبحث الأول: نقد التحليل النفسي الفرويدي

المطلب الأول: مفهوم الانسان عند إيريك فروم

قبل التطرق إلى مفهوم الانسان عند فروم لا بد من الاشارة إلى ان فيلسوفنا وعالم النفس الالماني ايريك فروم كان متأثر بعالم النفس النمساوي سيجموند فرويد وكذالك بكارل ماركس وفي مفهومه للإنسان انطلق من الفكر المزدوج لكل من كارل ماركس و سيجموند فرويد وكان تركيزه الاكثر على فرويد، فهو كان عكس فرويد الذي فسر سلوك الانسان بنظرية الغرائز وفروم من ناحية الثانية يؤكد على ان السلوك الانساني لا ينبع فقط من الغرائز بل هذا اسلوك مرتبط ارتباطا وثيقا بالنية الاقتصادية والاجتماعية التي يعيش ضمنها الانسان[1] نفهم من هذا ان فرويد لم يهتم بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية لدى الفرد بل ركز على الغرائز فقد وهذا يعتبر من بين الاختلافات الجوهرية بين فرويد وفروم حيث يرى ايريك فروم في كتابه الشهير المجتمع السوي أنه "يقوم مفهوم الانسان على فرضية أساسية تقول أن للإنسان طبيعة موحدة تميزه كبشر" [2] نفهم من هذا انه بالرغم من الاختلافات الموجودة بين البشر الا انهم يشتركون في نقطة واحدة تميزهم عن باقي الكائنات وقد اختلف مع فرويد لأنه يرى أن الإنسان ككائن مغلق يتحدد سلوكه من خلال قوتين أساسيتين وهم دوافع حفظ الذات والدوافع الجنسية، وتُعَدّ هذه الأخيرة الجذر الأساسي لطبيعة الإنسان إذ تنبع من سياق فيزيولوجي وكيميائي يتطور ضمن سلسلة من المراحل المتعاقبة تبدأ المرحلة الأولى بزيادة التوتر والقلق الناتج عن تراكم الرغبة لتأتي المرحلة الثانية التي تُخفّف هذا التوتر من خلال تحقيق الإشباع والذي يُدرَك

---

[1] إيريك فروم، **الإنسان المستلب وافاق تحرره**، تر حميد لشهب، شركة نداكوم للطباعة والنشر،(د ط) 2003،الرباط، ص8.

[2] إيريك فروم، **الانسان من اجل ذاته بحث في سيكولوجيا الاخلاق**، تر محمود منقد الهاشمي، علي مولا،(ط1)2007،(دس) ص55.

***إيريك فروم:** ولد أيريك بينشاس فروم في عائلة يهودية ارثودكسية متدينة يوم23مارس عام1900 بمدينة فرانكفورت الالمانية وكان وحيد والديه حصل على الدكتوراه في الفلسفة ثم تفرع لتحليل النفسي على يد المحللة النفسية فريدا رايخمان،" إيريك فروم **حب الحياة** ترجمة حميد لشهب، جداول، مكتبة الفكر الجديد، الطبعة الأولى 1سبتمبر 2016،بيروت لبنان، ص43.ومن أهم مؤلفاته الهروب من الحرية، والمجتمع السوي، وجوهر الانسان،

ذاتيًا على أنه لذة وفقًا لهذا التصور، فإن الإنسان عند فرويد هو كائن منعزل يسعى قبل كل شيء إلى تحقيق أقصى إشباع ممكن لذاته، مدفوعًا بمنفعته الليبيدية الخاصة بهذا المعنى، يغدو الإنسان أشبه بآلة تحرّكها الغرائز، ويُختزل وجوده في دائرة الإشباع النفسي والجنسي[1] نفهم من هذا ان الانسان عند فرويد عبارة عن آلة وهمه الوحيد اشباع غرائزه وهذا الطرح يختلف مع رأي فروم وبهذا يقول"ان انسان فرويد الجنسي شبيه بالأنسان الاقتصادي الكلاسيكي فكلامها معزول ويكتفي بنفسه وعليه ان يقيم علاقة مع الاخر ليتسنى لها اشباع حاجتهما" [2] وهذا يعني ان فروم شبه مفهوم الانسان عند فرويد كأنه الانسان الاقتصادي في النظرية الكلاسيكية، فكلاهما ينضر إلى الانسان ككائن مستقل بذاته و يسعى إلى تحقيق مصالحة الخاصة، فهو كائن معزول بنسبة لفروم حيث انه يسعى إلى اشباع حاجاته الغريزية فقط، وبهذا فأن نضرة الانسان حسب ايريك فروم مختلفة حيث تنطلق نظرة فروم إلى الإنسان من مبدأ الإنتاجية والوفرة، حيث يُنظر إليه ككائن خلاق قادر على العطاء وتجاوز ذاته من خلال العمل والحب والتضامن. وهي رؤية تقف على النقيض من التصور الفرويدي الذي يتمحور حول منطق الندرة والحاجات الغريزية، والذي يصوّر الإنسان كمجرد كائن تحكمه الرغبات البيولوجية ويسعى فقط لإشباعها. في مقابل ذلك، يؤكد فروم على الطبيعة الإنسانية التي تتجه نحو النمو، وتحقيق الذات، والمساهمة في العالم من خلال علاقات إنسانية حقيقية وإنتاجية.[3] نفهم من هذا ان نقطة الاختلاف بين المفهوم الانساني عند فرويد وفروم تكمن في مصطلح الليبيدو الذي جاء به فرويد "**فليس الانسان عند فروم مثنوي البعد بل ثلاثي الابعاد التي هي الفردي والاجتماعي والانساني وهذه الابعاد الثلاثة اساسية كلها لنضج**

[1] إيريك فروم، **أزمة التحليل النفسي**، تر طلال عترسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر(ط1)،1988،بيروت _لبنان، ص38.
[2] المرجع نفسه، ص38.
[3] قاسم جمعة، **النظرية النقدية عند إيريك فروم**، مكتبة مؤمن قريش، منتدى المعارف،(ط1)2011 بيروت، لبنان ص44.

الانسان ونمائه ويكتسب المرء الاحساس بهويته الفردية" [1] نفهم من هذا ان التصور الذي جاء به فروم للإنسان يبرز مركزية العلاقة بين الذات والاخر في مسار تطور الشخصية الانسانية وكما قلنا من قبل ان فروم متأثر بفرويد وماركس من خلال هذا التأثر جمع بين الجانب الفردي الفرويدي والجانب الاجتماعي الماركسي واخرج جانب اخر انساني قائم بذاته، وبهذا يجب التوازن بين هذه الابعاد الثلاثة من أجل الوصول إلى حياة متكاملة وبهذا يقول ايريك فروم في كتابه المجتمع السوي «**اذا فقد الانسان الاتصال بالجماعة الاجتماعية التي يعيش فيها اصبح خائفا من العزلة المطبقة وبسبب هذا الخوف لا يجروء على التفكير فيما يفكر فيه بيد ان الانسان يخشى الى ذالك ان ينعزل كل الانعزال عن الانسانية التي هي في داخله ويمثلها ضميره»** [2] نفهم من هذا القول ان فروم يحذر الانسان من الخوف او العزلة لأنه يفقد الانسان لذاته وشخصيته ويبقيه مفصول عن انسانيته وهذا ما يسميه فروم بالضمير الانساني واذا وجدت العزلة والخوف فأن الانسان حسب فروم يتخلى عن ذاته ويصبح سطيحا وظاهريا متعايش داخل المجتمع لكن في داخله منفصل عن ذاته وشخصيته الحقيقية وكما نغلم ان اطلاقة فروم من التحليل النفسي بدأت مع التطلع في افكار فرويد ونقدها كذالك حيث ان أيريك فروم انتقد مفهوم الانسان عند فرويد لأنه باعتباره آلة تدفعها طاقة جنسية ثابتة يسميها الليبيدو حيث انه يسبب توتر مؤلم لا يخفف الا بطريقة الاسترخاء الجسدي[3] فهنا الانسان محكوم حسب فرويد بنظرية الليبيدو فقط وهذا ما انتقده ايريك فروم فهو يرى ان سلوك الانسان محكوم بضروريات الاقتصاد والحياة والمجتمع[1] وهذا ما يدل على ان النظرية الفرويدية ناقصة حسب فروم حيث تكمن في الغرائز

[1] إيريك فروم، **المجتمع السوي**، محمود منقذ الهاشمي، مكتبة علي مولا،(ط1)2009،ص80.
[2] المصدر نفسه، ص82.
[3] إيريك فروم، **ما وراء الاوهام**، تر صلاح حاتم، دار الحوار للنشر والتوزيع ،الطبعة (1) 1994 اللاذقية، سورية، ص37.
[1] حب الحياة، **المصدر نفسه**، 46.

فقد ويرى انها لم تعطي اهمية للجوانب الاجتماعية والانسانية الاخرى وبهذا نرى في كتابه حب الحياة "**اذا كان الانا الاعلى الفرويدي مكون من القيم والمثل التي تسود مجتمع مافأن هذه القيم وهذه المثل في نضر فروم محكومة بطبيعة نمط الاقتصاد السائد في هذا المجتمع**" [1] وبهذا فأن فروم على العكس من فرويد فهو يربط الانسان دائما ببيئته ومحيطه الاجتماعي فلا يحصر مفهوم الانسان في غرائزه ورغباته فقط بل في الجوانب الاجتماعية كذالك حيث انه حسب فروم ان الانسان لا يمكن فهمه الا من خلال علاقته بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية وبهذا ان فروم لا يرى الصورة السليمة والصحيحة للإنسان ان يكون ذئب لأخيه الانسان تكما يراها هوبز ولا كما يتصورها فرويد ان يحصره في الغرائز فقط كما لا يقبل ان يندمج الأنسان مع مجموعات تفقده فرديته في نوع من التماثل بل يقدم فروم تصور جدلي للإنسان يجمع فيه بين الاستقلال والتفرد من جهة والانشاء الاجتماعي من جهة اخرة وبهذا يكون الانسان كائن اجتماعي فريدا من نوعه ولا يتكرر [2] ويرى فروم ان الانسان "ليس صحيفة بيضاء من الورق يمكن للثقافة ان تكت عليها نصها انه كيان مشحون بالطاقة ومبني بطريق معينة ويمكن التحقق منها" [3]ومعنى هذا ان فروم يرفض فكرة ان الانسان صفحة بيضاء اي انه يولد خاليا من اي خصائص بل انه كائن يمتلك بنية نفسية وطاقة داخلية وفي نضره ان الانسان لا يستقبل الثقافة فقط بل يندمج ويتفاعل معها لأنه كائن مسؤول ومبدع، وبهذا فأن طبيعة الانسان وحاجاته الاساسية ودوافعه وسلوكياته عند فروم تنطلق من خلال نقده لكل من ماركس وفرويد والجانب الاكثر انتقادا هو فرويد لأنه يحصر مفهوم الانسان في الجوانب البيولوجية وحاجاته الجنسية فقط[1] وبهذا فان مفهوم الانسان عند فروم

---

[1] المصدر نفسه، ص46.
[2] **المجتمع السوي**، المصدر نفسه، ص81.
[3] **الانسان من أجل ذاته، المصدر نفسه**، ص57.
[1] قاسم جمعة، **المرجع نفسه**، ص35.

ينطلق من مفاهيم سابقيه وخاصة فرويد لكنه كان ضده في ان الانسان كائن غريزي فقط بل حسب فروم يجب ان يتكون الانسان من ابعاده الثلاثة النفسية والاجتماعية والانسانية، وبهذا يقول فروم«**ان علم الانسان في تركيبه انموذج الطبيعة الانسانية**».

المطلب الثاني: أزمة التحليل النفسي

ذهب ايريك فروم لمناقشة أزمة التحليل النفسي في العديد من مؤلفاته ومن أهمها كتابه الشهير أزمة التحليل النفسي حيث يرى ان علم النفس التقليدي والتحليل النفسي الفرويدي مر بأزمة فقد ذهب قاسم جمعة في كتابه النظرية النقدية عند ايريك فروم والتي تشمل جل افكاره الرئيسية الى تناول عنصر الازمة في التحليل النفسي حيث يرى فروم انه "من بين أهم اسباب تدهور وتأزم التحليل النفسي هو تحوله من فكر نقدي تغييري إلى فكر محافظ شوه مساره النقدي الحقيقي ولا سيما عند فرويد" [1] نفهم من هذا الطرح أن ايريك فروم يرى التحليل النفسي، كما صاغه فرويد في بدايته كان مفهوما نقديًا وتحرريًا، هدفه فهم الإنسان بعمق وتفكيك القيود النفسية والاجتماعية التي تُكبّله. لكن مع مرور الوقت، وخصوصًا بعد أن أصبح قائم ذاته، بدأ يفقد روحه النقدية، وتحول إلى فكر محافظ يبرّر الواقع الاجتماعي بدل تغييره. وهذا في نضر فروم يعتبر أزمة لتحليل النفسي لأنه شوه الهدف الحقيقي والمنشود لتحليل النفسي وهو فهم الانسان وتحريره من القيود ويرى ايريك فروم"ان الازمة التي يعانيها التحليل النفسي تصدر من خلال عوامل سطحية وعوامل عميقة فالأولى تتعلق بالعلاقة بين المحلل والمريض والثانية تتعلق بشخص فرويد"[2] نفهم من هذا ان فروم يسير إلى ان التحليل النفسي لا يعود فقط إلى سوء الممارسة العلاجية بل

[1] المرجع نفسه، ص54.
[2] المرجع نفسه، ص55.

لا بد من التطرق لمفاهيم اجتماعية وبناء اسس انسانية لان شخصية فرويد تكمن في حصر الغرائز فقط وهو ينتقده حيث يرى ان علم النفس خاصة الانا الفرويدي يعد تراجع بالنسبة لجوهر علم النفس[1] نفهم من هذا ان الانا الخاص بالتحليل النفسي الفرويدي حسب فروم ابتعد عن جوهر التحليل النفسي الحقيقي الذي يسعى الى تحرير الافراد والمجتمعات وبهذا فان علم نفس التحليلي عند فرويد الانا لا يعالج الافراد داخليا بل خارجيا على حساب مجتمعات اخرا حيث يقول ايريك فروم في هذا الصدد«**ان التجديد الخلاق للتحليل النفسي غير ممكن الا اذا تحول من امتثالية الوضعية واصبح من جديد نظرية نقدية وتحريضية**» [2]نفهم من هذا القول انه لا يمكن تحقيق تجديد فعّال وخلاق للتحليل النفسي إلا من خلال تحريره من طابعه الامتثالي والوظيفي، وإعادته إلى طبيعته الأصلية كنظرية نقدية وتحريضية، تهدف إلى تغيير الواقع وهذا حسب فروم ان التحليل النفسي اصبح اداة لتكيف والامتثال فقط واهمل الهدف الحقيقي وهو تحرير الانسان فهنا نجد فروم يعرف بالتحليل النفسي حيث يرى انه" منهج يسعى إلى كشف الواقع اللاشعوري لشخص من الاشخاص"[3] ومن خلال تعريف فروم لتحليل النفسي نلاحظ انه يتكون من ناحية واحدة وهيا الاهتمام بالجانب اللاشعوري في الانسان وعلى هذا فروم يحاول ان يدمج هذا التحليل النفسي بجوانب اجتماعية وانسانية، وفي أزمة التحليل النفسي يذهب فروم ويعطي رأيه كسبب من أسباب وقوع هذه الازمة المعاصرة حيث يقول في كتابه أزمة التحليل النفسي "يتعرض التحليل النفسي المعاصر لازمة نرى دلالاتها السطحية في تقلص عدد الطلاب الذين يستجلون في معاهد التحليل لمتابعة التدريب وفي تدني عدد المرضى الذين يلجأون اليه للعلاج" [1] نفهم من هذا ان التحليل

---

[1] **أزمة التحليل النفسي، المصدر نفسه، ص34.**

[2] **المصدر نفسه، ص34.**

[3] إيريك فروم، **فن الاصغاء**، تر محمود منقد الهاشمي، منشورات اتحاد الكتاب العرب،(دط) 2004,دمشق، ص33.

[1] **أزمة التحليل النفسي**، مصدر سابق، ص10.

النفسي تراجع بسبب هروب الكثير منه وعدم الاهتمام به مقارنة بالفترات السابقة مما ادى إلى سقوطه وكذالك يرى ايريك فروم ان سبب الازمة والذي يعدها سببا رئيسيا لازمة التحليل النفسي هي الاستغلال المفرط للمحللين النفسانيين للمرضى وهذا من خلال الزيادة المكلفة في المبالغ المالية حيث انهم مالو مبدأ السوق الذي يرفع من قيمة استخدامهم لهذه الخدمة [1] وهذا من بين اسباب تراجع التحليل النفسي حسب فروم وكذالك ذهب فروم في نقده لفرويد من خلال ان جوهر التحليل النفسي يكمن في انع علاج لبعض الاضطرابات النفسية من خلال استحضار وعينا اي ذكريات مكبوتة فينا ينقد فروم هذه الفكرة حيث يقول« **لا اعتقد ان هذه الفكرة التي تقيد التحليل النفسي عادلة بالقياس إلى عمقه الحقيقي والى ما اكتشفه فرويد»** [2]وبهذا القول نرى ان التحليل النفسي جل تركيزه على جانب اللاشعور فقط هذا ما ادى إلى سقوطه حسب فروم كذالك يرى ايريك فروم ان" التحليل النفسي فقد طابعه النقدي وحسه الراديكالي واهماله للجوانب الاجتماعية وغير منشغلين بالأمور الدينية والسياسية لهذا« **يقول بذالك تغيرت وضيفة التحليل النفسي تعقلنت بواسطة جيل من الجبناء فقدو تلك الرغبة المحمومة في التوصل إلى الحقيقة التي كان فرويد يتمتع بها»** [3]كما اشرنا سابقا فأن الازمة التي وقع فيها التحليل النفسي حسب ايريك فروم هي بسبب اهمالها للأبعاد الاجتماعية والسياسية وكذالك الدينية ولهذا السبب فقد روحه الراديكالية هو هدفه الحقيقي خروج الانسان من ضغوطاته وتحريره لذالك يؤكد فروم ان التحليل النفسي ليس مجرد بلا بل يعتبر وسيلة مهمة لفهم الذات الانسانية اي وسيلة لتحرر الذاتي وفي رأيه انها اهم وضيفة يمكن ان تكون في التحليل النفسي[1] فهو ليس مجرد علاج نفسي بل يعتبر وسيلة في فن العيش كما

---

[1] **المصدر نفسه، ص7.**

[2] ايريك فروم، **فن الوجود**، تر ايناس نبيل سليمان، دار الحوار عبير،(ط1)، 2011،اللاذيقية، سورية، ص97.

[3] قاسم جمعة، **المرجع نفسه**، ص54.

[1] **فن الاصغاء، المصدر نفسه**، ص57.

يرى فروم ولا ينحصر فيطابع واحد فردي بل يتكون من العديد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كذالك يقول فروم" فلا يبدو ان التحليل النفسي في طريقه إلى الاحتضار الا اننا يمكن ان نتوقع موته ان لم يغير اتجاهه "[1] وبهذا الطرح يقصد فروم ان التحليل النفسي مهدد بالموت ان بقي محصور في الغرائز لذا لابد تغييره بدمج الجوانب الاجتماعية والانسانية فيه

المطلب الثالث: نقد إيريك فروم للهدف العلاجي الفرويدي

جعل فليسوفنا ايريك فروم لهذا العنصر جزء خاص في كتابه فن الاصغاء حيث اعتبر ان الهدف العلاجي لتحليل النفسي خاصة الفرويدي كان يعطي اهمية كبيرة للتركيز على الصراعات اللاواعية ويرى فروم ان "فرويد ناطق كبير باسم الجنس لكنه متزمن نموذجي يعتقد ان غاية الحياة بالنسبة للكائن المتحضر تتلخص في قمع دوافعه الانفعالية والجنسية التي تؤدي إلى وجود متحضر" [2] نفهم من هذا ان الهدف العلاجي عند فرويد هو اعطاء قيمة للانا وجعله قويا من اجل التكيف مع الواقع وانتقده فروم هنا يرى انه ذو طابع امتثالي وهنا فروم يرى ان الهدف العلاجي هو تحقيق النضج والحرية والتحرر ويشير فروم في كتابه فن الاصغاء إلى ان الاهداف العلاجية في التحليل النفسي الكلاسيكي كانت واضحة حيث عبر فرويد على ان الهدف العلاجي يتمثل في جعل الشخص قادر على العمل والحب فالهدف من هذا العيش في حياة سليمة وعاطفية وكذالك العمل واعادة الانتاج[3] نلاحظ هنا انه بالرغم من وجود بعض الدوافع في التحليل النفسي مالحي والعمل الا انها في نضر فروم تبدو غير كافية وبهذا يؤكد فروم دائما على تحرير الفرد داخليا وخارجيا وليس

[1] أزمة التحليل النفسي، **المصدر نفسه**، ص43.
[2] ايريك فروم، **مهمة فرويد تحليل لشخصيته وتأثيره**، تر طلال عتريسي،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، (ط2), بيروت، لبنان، ص36.
[3] فن الاصغاء، **المصدر نفسه**، ص58.

سطحيا فقط ويذهب فروم في كتابه الانسان من اجل ذاته إلى الاهداف العلاجية التحليلية الفرويدية حيث يتمثل هدف العلاج التحليلي في إحلال الأنا، بوصفه ممثلاً للعقل والواقع، محل قوى اللاعقل المتمثلة في الهو. ومن هذا المنظور، يمكن فهم العملية التحليلية باعتبارها وضعية علاجية يشارك فيها طرفان المحلل والمريض، حيث يكون الهدف الأساسي هو استعادة التوازن النفسي والصحة العقلية، وذلك من خلال اعتماد الحقيقة والعقل كأدوات علاجية مركزية[1] نفهم من هذا ان الهدف العلاجي الفرويدي يكمن في تحرير الوعي الداخلي من خلال تقوية الانا وهذا باستحضار الحقيقة والعقل وبهذا فأن النموذج الفرويدي يفترض ان الفرد تحكمه قوى غريزية فطرية وافترض كذالك بعض الصراعات مثل غرائز الاب مقابل غرائز الليبيدو فهنا كان فروم ضده وعكسه تماما حيث يرى ان الفرد غير موجه بالرغبات والغرائز لأنه من صنع البيئة او كما يسميها البينشخصية[2]نفهم من هذا الطرح ان فروم ينتقد فرويد من جانب هذه النقطة حيث انه يحصر الفرد في جوانب داخلية كالغرائز والرغبات فقط بينما فروم ينادي بتوظيف الجانب الاجتماعي والعوامل الخارجية ومن خلال الهدف العلاجي الفرويدي يرى فرويد أن الشفاء في التحليل النفسي يتحقق عندما يتم الكشف عن تجربة صادمة تعود إلى الطفولة المبكرة، تكون قد خضعت لعملية الكبت. ولأن هذه التجربة لم تُعالج شعوريًا، فإنها تستمر في التأثير على الفرد بشكل لا واعٍ، من خلال ما سماه فرويد بـ الاجبار على التكرار أي أن الشخص يعيد بشكل قهري نفس النموذج السلوكي أو العاطفي المرتبط بالصدمة الأصلية، فقط عندما تُسترجع هذه التجربة إلى الوعي، لا من خلال الفهم العقلي فقط، بل عبر إعادة عيشها والانفعال بها عاطفيًا، يمكن تفريغ طاقتها النفسية. وهذا ما وصفه فرويد بـ"العمل من خلال" أي معالجة الخبرة المكبوتة تدريجيًا حتى

[1] الانسان من اجل ذاته، **مصدر سابق، ص71.**

[2] رولو ماي وأرفينيالوم، **مدخل إلى العلاج النفسي الوجودي**، ترعادل مصفى، مؤسسة هنداوي،(دط) ٢٠٢٣،ص71.

تنفصل عن تأثيرها المرضي. وهكذا يتحرر الفرد من أثرها، ويُحرز التقدم العلاجي[1]يعني بهذا ان المثير من الاضطرابات النفسية تأتي في مرحلة الطفولة المبكرة وتكون غير مفهومة لطفل الا ان هذا الطرح الفرويدي شك فيه ايريك فروم وانتقده لان في نضره ان الصدمة النفسية نادرة وهي تجربة فريدة وفي رأيه يجب ان تكون الصدمة قوية وغير عادية ليكون لها تأثير قوي وقد رأى ان بعض الحلات لت تعتبر صدمة لكن الغير يعتبرها كذالك واعطى مثال على ضرب الاب للابن لأنه غاضب فالبعض يعتبرها صدمة لكن فروم يعتقد انها حالة عادية وليست صدمة[2]وبهذا فنجد ان اختلاف جوهري بين فرويد وفروم من خلال اهداف العلاجية حيث يقول فروم في هذا الصدد "**وقد تحدث الصدمة في اي سن ولكن الحادثة الصادمة نفسها سيكون لها عندما تحدث اثر كبير من اثر الحادثة الأولى ولكن في تلك الحالة فأن القدرات على التعافي عند الطفل تكون اكبر كذالك**"[3] نفهم من هذا القول ان الصدمة في نضر ايريك فروم تحدث في اي سن واي مرحلة ولا تقتصر على مرحلة الطفولة المبكرة فقط كما ذكر فرويد وهنا نجد انتقاد فروم لفرويد من هذه الناحية ولكن فروم يؤكد على انه اذا حدثت صدمة في عمر اكبر يكون لها تأثير اقوى من الصدمة الأولى وبهذا فأن حالة الشفاء كون في المراحل المتقدمة من الطفولة اكثر من الطفولة المبكرة وقد اعتقد البعض ان هدف التحليل النفسي التحليلي هو التكيف وهو قدرة الشخص على تصرفه كغالبية البشر في مجتمعة لكن انتقد فروم هذا الطرح حيث اعتبر ان العلاج الذي لا يستهدف شيئا سوى التكيف الاجتماعي لا يمكنه الا تخفيف الالم الذي يشعر به المريض العصابي[1] فهو ينتقد هذا العلاج لأنه يعمل على معالجة الوضع حتى يبدو الشخص طبيعيا من الخارج

[1] **فن الاصغاء**، المصدر نفسه، ص59.
[2] **المصدر نفسه**، ص60.
[3] **المصدر نفسه، ص60.**
[1] إيريك فروم، **الدين والتحليل النفسي**، تر فؤاد كامل، مكتبة غريب،(دط)، 2003، الاسكندرية، ص68.

وبينما يبقى صراعه النفسي الداخلي قائما فالعلاج الحقيقي حسب فروم يتطلب اشباع الحاجات النفسية العميقة وليس مجرد اشباع الفرد على الخضوع لمعايير اجتماعية وفي النظرية الثانية ترى ان هدف العلاج ليس التكيف وفي هذه الحالة يكون المحلل النفسي كمرشد اجتماعي وطبيبا للروح [1]وبهذا فأن الهدف العلاجي عند فرويد الذي تم حصره في جانب اللاشعوري كان محل نقد لايريك فروم من خلال اهماله لبعض الجوانب الانسانية والاجتماعية.

المبحث الثاني: نقد ايريك فروم للماركسية

المطلب الأول: نقده لكارل ماركس

لقد اهتم ايريك فروم بالكثير من الافكار الماركسية خاصة ماركس الشاب لأنه كان متأثر به وكان عمله النقدي اتجاه ماركس ذو طبيعة ثنائية وازدواجية فتارة ينقده في بعض النقاط وتارة يدافع عليه من التحريفات والتشويهات فمن بين الانتقادات الموجهة من طرف فروم لماركس حيث انه انتقد فروم ماركس لأنه لم يُدرك الإمكانيات التي تمتلكها الرأسمالية لتطوير ذاتها، ولا مدى قدرتها على الاستجابة للحاجات الاقتصادية للدول الصناعية. كما أشار في نقده إلى قصور في تصور ماركس لأخطاء البيروقراطية، إلى جانب ميله نحو المركزية المفرطة في تنظيم الدولة والاقتصاد، مما جعله عاجزًا عن تقديم رؤية متوازنة ومتكاملة للتنظيم الاجتماعي والسياسي[2] نفهم من هذا ان فروم بالرغم من تأثر بماركس الا انه انتقده من جانب انه لم يقدم اي بديل اجتماعي يحترم الحرية ويقاوم البيروقراطية والرأسمالية كما انه اخفق في تقدير قدرة النظام الرأسمالي على التطور نفسها فيها وعلى تلبية حاجاتها الاقتصادية والصناعية فهو في نصره لم يضيف اي بديل

[1] **المصدر نفسه**، ص68.
[2] قاسم جمعة، **مرجع سابق**، ص95.

لمحاربة الأنظمة التسلطية، كما انه انتقده من جانب اخر وهو يرى "ان الماركسية كانت على خطأ حين اسقطت اهمية للمقدمات السيكولوجية لغريزة التملك كما انه لم يضع اهمية للمقدمات السيكولوجية" [1] نفهم من هذا القول ان ماركس لم يضيف اي جوانب سيكولوجية او نفسية في فهمه وتفسيره للواقع الاجتماعي وكذالك انتقده لان تحليله لغريزة التملك حسب فروم كان ناقصا حيث انحصر في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية فقط ولم يدم العوامل النفسية والسيكولوجية وهذا ما جعله قاصر عن فهم الفرد لأنه كما اشرنا سابقا ان الفرد يتم فهمه بالنسبة لفروم من خلال دمج العوامل الاقتصادية والنفسية والانسانية معا للوصول إلى حالة النضج فهذا الجانب النفسي يراه فروم انه مختفي في فلسفة ماركس حيث انه في ضل فهمه للنظرية الماركسية التي فسرت المجتمع وفق غايات اقتصادية وسياسية بحث فروم عن الحلقة الناقصة ووجدها انها غياب الجانب النفسي حيث انه هو المعبر عن جوهر الانسان[2] فالبنية النفسية التي اهملها ماركس تعد عامل اساسي لفهم سلوكيات الفرد والمجتمع وكما يشير فروم إلى بعض الاخطاء الماركسية وهذا في كتابه المجتمع السليم حيث يقول"**ان ماركس وانجلز كانا مخطئين في الاعتقاد بأن التغيير القانوني في الملكية والاقتصاد المخطط له كافيان لإحداث التبدلات الاجتماعية والانسانية التي كانا يرغبان فيها**"[3]نفهم من هذا القول ان ايريك فروم انتقده ماركس وانجلز لان حسب نضره ان العوامل الاقتصادية لا تكفي للتغير بل يجب ان يكون التغيير داخليا ونفسيا فهو يرى ام المجتمع العادل يجب ان يوازن بين العوامل الاقتصادية والنفسية معا وبهذا يقول "**ما كان ينقص الفهم الماركسي هو نظرية نفسية تصل القاعدة**

[1] يعقوب، وريف عبد الرؤوف احمد، **من افكار الفلاسفة**، دار الجنان للنشر والتوزيع،(ط1)، 2023، عمان، ص382-
[2] هشام مصباح، **نقد المجتمع الرأسمالي المعاصر بين ماركس وإيريك فروم**، مجلة سلوك، المجلد08،العدد02،جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة30،2021/12/2،الجزائر، ص74.
[3]المجتمع السوي، **مصدر سابق**، ص399.

برأس الهرم" [1]نلاحظ ان النقطة الرئيسية في نقد فروم لفلسفة ماركس هي اغفاله للجانب النفسي وهناك مجموعة من الاخطاء التي وقع فيها ماركس حسب ايريك فروم التي تناولها قاسم جمعة في كتابه النظرية النقدية عند ايريك فروم حيث انه يقدم مجموعة من الاخطاء وتعتبر نقد من فروم لماركس حيث ان من أبرز الانتقادات التي وجهها إريك فروم لماركس هي تركيزه المفرط على البُعد الاقتصادي، مع إغفال واضح للبُعد الأخلاقي والقيمي في تحليله للمجتمع والإنسان. ففروم يرى أن القيم الأخلاقية ليست مجرد انعكاس للواقع الاقتصادي، بل تشكل جزءًا أساسيًا من تكوين الإنسان والمجتمع، ولا يمكن تهميشها[2]فالاخلاقكذالك من العوامل الاساسية في حياة الانسان لان الانسان كذالك يعتبر كائن اخلاقي وكذالك ينتقد فروم الاعتقاد الحتمي لدى ماركس بأن تحقق الاشتراكية مسألة وقت لا أكثر، انطلاقًا من القوانين الاقتصادية والتاريخية. ويعتبر أن هذا التصور تجاهل إمكان ظهور أنماط من الاستبداد والقمع الفاشي، التي ستشكل لاحقًا جوهر التجارب الشيوعية المطبقة، والتي خالفت تمامًا آمال ماركس في التحرر الإنساني[3] ونجد كذالك انه "حاول ان يجد الحلقة الناقصة للماركسية حيث يقول في كتابه التحليل النفسي والسياسية بأن **لكل شكل من الاشكال الاجتماعية ليست فقط اساسا اقتصاديا وسياسيا خاصا به لكن ايضا اساسا ليبيديا قائم بذاته**" [4] هذه هي النقطة الجوهرية في موقف ايريك فروم من الماركسية كما انه كذالك انتقد تمركز ماركس حول السياسة والتغيير الثوري وهي تعتبر افكار القرن السابع والثامن عشر بحيث تعدد صداها في عصر ماركس بصورة متناقضة بين ما هو مركزي ولا مركزي فالتغيير احيانا مرتبط بالثورة

[1]حب الحياة، **مصدر سابق**، ص17.
[2] قاسم جمعة، **المرجع نفسه**، ص98.
[3]المرجع نفسه، 98.
[4]حب الحياة، **المصدر نفسه**، ص18.

واحيانا منفصل عنها[1] نفهم من هذا ان نقد ايريك فروم لماركس كان محصور في نقطة رئيسية وهيا اهماله وابتعاده عند الجانب النفسي والاخلاقي كذالك يواصل فروم في نقده لماركس من خلال قوله"**ان تحقيق الاقتصاد الاشتراكي المخطط في روسيا لا يعني ان النظام الروسي هو تنفيد للاشتراكية كما فهمها ماركس وانجلز انما يعني ان ماركس وانجلز كان على خطأ حينما حسبا ان انتقال الملكية شرعا إلى الامة وان تخطيط الدولة لشؤون الاقتصاد يكفيان لإحداث الانقلاب الاجتماعي والانساني**"[2] وهذه هيا اهم الانتقادات الموجهة لماركس وبالرغم من كل هذه الانتقادات لا يمكننا انكار مدى اهتمام ايريك فروم به في الكثير من اعماله لأنه متأثر به حيث ان فلسفة ماركس بالنسبة لفروم تمثل احتجاجا ضد الاغتراب الانساني وضياعه عن نفسه[3] وفي نضر فروم ان فلسفة ماركس تنقصها جوانب نفسية واخلاقية. وهذه هيا اهم من نقد فروم في فلسفة ماركس

المطلب الثاني: تزييف مفاهيم ماركس

كما اشرنا في المطلب السابق ان ايريك فروم كان متأثر بكارل ماركس الشاب فهو يعتبر ملهمه وقد ناقش موضوعاته وأفكاره في الكثير من الاعمال التي قام بها إيري فروم ومن بينها كتابه الشهير مفهوم الانسان عند ماركس حيث انه يناقش في هذا الكتاب الافكار المحرفة والتشوهات الي قدمها السوفيات والصين التي لا تمثل افكار الشاب ماركس بالنسبة لفروم ولهذا يقصد فروم بتزييف مفاهيم ماركس تلك الافكار المزيفة والمحرفة التي الصقوها به حيث اننا نجد ايريك فروم مشيرا في كتابه مفهوم الانسان عند ماركس الى هذه التشويهات من المفارقات الساخرة في التاريخ

[1] قاسم جمعة، **مرجع نفسه**، ص92.
[2] المرجع نفسه، ص95.
[3] آمال علاوشيش، **في نقد المجتمع الغربي قراءة في مشروع إيريك فروم**، أفكار وآفاق، المجلد06،العدد01،قسم الفلسفة، جامعة الجزائر 2،-2018،ص105.

الغربي المعاصر ان العصر الذي يمتلك امكانيات هائلة للوصول إلى مصادر المعرفة يعاني في الوقت ذاته من انتشار واسع لتحريفات وتشويهات وفهم خاطئ للكثير من النظريات ومن بينها نظرية ماركس او النظرية الماركسية حيث شهدت في العقود الماضية موجة كبيرة من التحريفات لأفكار ماركس فيوجد اعمال تنسب اليه ولا تمثل افكاره الحقيقية حيث انها تستخدم لأغراض سياسية وايديولوجية فقد تبنى افكاره بعض الصحفيين والسياسيين افكارهم على انهم افكار ماركس وقامو بتحريفها وتزييفها وقد اسيء مفهومي ماركس والمادية فتم اختزال افكاره على اننها نزعة تنضر للإنسان على انه كائن لا يبحث الا عن المنفعة والربح والراحة الجسدية والكسب المادي[1] ولكن هذا حسب فروم غير صحيح لأنه يعتبره من اهم الفلاسفة في عصره حيث يقول فروم بهذا الصدد يقول فروم "ان صورة ماركس الحقيقية عن الانسان قد شوهتها التفسيرات الخاطئة الواسعة الانتشار التي ترى ماركس مهتم الا بالعوامل الاقتصادية فقط" [2] وهذه التفسيرات التي شوهت افكار ماركس بالنسبة لفروم لا فائدة لها لآنه يسعى في نضره إلى التحرر من القيود الانسانية وبهذا فأن ماركس من بين اهم الفلاسفة الذين اعجب بهم فروم حيث انه يقول" **سيبقى ماركس أهم مصدر لفكري ولإلهامي لكن من الصعب اليوم الحديث عن ماركس لأنه ليس هناك مفكر اخر اسيء فهمه اكثر من ماركس وخاصة من طرف الذين يسمون انفسهم ماركسيين يعني اغلبية الشيوعيين وما يعجبني في ماركس هو فلسفته ورؤيته للاشتراكية التي تعبر في شكلها البنيوي على تحقيق الذات الانسانية**"[3]نفهم من هذا القول ان ماركس بالنسبة لفروم يعتبر الملهم الوحيد حيث انه اعجب بفلسفته وهو يرى ان كل التحريفات والاقوال التي جاءت باسم ماركس الشاب فهي اقوال

[1] إيريك فروم، **مفهوم الانسان عند ماركس**، تر محمد سيد رصاص، دار الحصاد للنشر والتوزيع،(ط1)، 1998، دمشق، سوريةص17.

[2]أزمة التحليل النفسي، **مصدر سابق**، ص57.

[3] هشام مصباح، **المرجع نفسه**، ص75.

باطلة فهو يرى ان الهدف الحقيقي لماركس هو الانعتاق الروحي للإنسان وتحريره من كل القيود الاقتصادية وهذا من اجل اعادة بناءه"[1] نفهم من هذا القول ان الغاية الاساسية في فلسفة ماركس حسب فروم تتمثل في تحرير الانسان روحيا واعتباره الاقتصاد كوسيلة لي تحرير الانسان من هذه القيود وكما اشرنا ان فروم من خلال نشره لكتابه مفهوم الانسان عند ماركس اراد توضيح مفاهيمه وتصحيح الصورة المشوهة التي انتشرت على ماركس خاصة حيث انه اهتم بالعديد من كتابات ماركس في الثلاثينيات من القرن الماضي عند نضر الاعمال الاولى لماركس وقد كان إيريك فروم هو أول من نشر هذه الاعمال باللغة الإنجليزية سنة1961 فقد كان اهتمام فروم بماركس ليس فقط من ناحية تصوره للاشتراكية بل لتحقيقيه مجتمع يسود فيه العدل والمساواة والانسانية[2] وكل الاساءات الموجه لماركس في رأي فروم نابعة من البرجوازية حيث يرى ان هدف ماركس المنشود لم يكن التغيير الاقتصادي بل التغيير الانساني ويرى ان فكرة الباعث على التملك هي فكرة برجوازية وليست ماركسية[3] نفهم من هذا ان كارل ماركس حسب فروم يمتاز بطابع انساني يسعى إلى تحرير الافراد من القيود الاقتصادية وفي رأي فروم ان الاقتصاد عند ماركس كوسيلة من احل التحرر وبهذا فأن فلسفة ماركس بالنسبة لفروم تمثل احتجاجا ضد اغتراب الانسان وضياعه عن نفسه وتحوله إلى شيء وضد تشويهه وتحوله إلى آلة في ضل واقع تطور الثورة الصناعية"[4] وهذه تعتبر نقطة مشتركة بين ماركس وايريك فروم لان كل منهم يسعى إلى تحرير الانسان وخاصة تحرره من الاغتراب وفي ضل التشويهات السائدة على ماركس يعطي فروم السبب في هذه التحريفات حيث يقول" **تكمن صعوبة فهم كارل ماركس في حقيقة ان الماركسية السوفيتية**

[1] مفهوم الانسان عند ماركس، **المصدر نفسه**، ص18.
[2] حب الحياة، **المصدر نفسه**، ص19.
[3] هشام مصباح، **المرجع نفسه**، ص78.
[4] أمال علاوشيش، **المرجع نفسه**، ص105.

والاشتراكين الاصلاحيين الغربيين يقدمون الماركسية باعتبارها محصورة في الاقتصاد "[1]نفهم من هذا الطرح ان الماركسية السوفيتية والاشتراكيين الغربيين هم من قامو بتزييف مفاهيم ماركس من خلال حصر جل افكاره في الجانب الاقتصادي فقط لكن حسب فروم ان ماركس من اهم الفلاسفة المهتمين بالجوانب الانسانية للأفراد والمجتمعات ومن بين الاسباب كذالك لتشويهات افكار ماركس حسب ايريك فروم يذكر منها الجهل فيرى انه غالبا ما تدرس المعرفة الماركسية في الجامعات بشكل بعيد عن السياق النقدي والعلمي مما يسهل على كل شخص الحديث عن ماركس حتى ولو لم يطلع على مؤلفاته او قراءته لأفكاره بشكل كافي وهذا حسب فروم لأنه لا توجد سلطة معرفية تضبط هذه المفاهيم [2]كذالك سبب اخر يراه فروم مناسبا لهذه التشويهات ضد ماركس وهم "الشيوعيون الروس من خلال تطبيقاتهم السياسة التي تدعي انها تمثل فلسفة ماركس بينما في حقيقتها هي مناقضة لأفكاره تماما" [3]وكذالك يوجد فكرة اساسية في تزييف مواضيع ماركس تتمثل في ارهاب ستالين خلال فترة حكمه وهذا لاستخدامه كل اشكال القمع والعنف بهذا السبب ادى هروب الكثير من الفكر الماركسي لكن فروم يشكك في هذا الامر حيث انه يقول ليس هذا هو السبب الحقيقي والوحيد وقد اعطى دليله من خلال ان الكثير من الأنظمة مارست كل اشكال العنف الوحشية واعطى مثال الفرنسيون في الجزائر لكن يرى فروم انها لا تلقي لنفس الرد الاخلاقي[4]وبهذا نلاحظ ان ايريك فروم بالرغم من انتقاداته اللاذعة لماركس الا انه مهتم بأفكاره ويدافع عنه من كل هذه الاساءات والتحريفات وبهذا يقول فروم" **سيبقى ماركس اهم مصدر لفكري ولإلهامي** "[1]

---

[1] إيريك فروم، **كينونة الانسان**، تر محمد حبيب، دار الحوار للنشر والتوزيع،(ط1)،2013،سورية ص146.
[2] مفهوم الانسان عند ماركس، **المصدر نفسه**، ص20.
[3] المصدر نفسه، ص20.
[4] المصدر نفسه، ص20-21.
[1] حب الحياة، **المرجع نفسه**، ص47.

المطلب الثالث: نقد المادية التاريخية عند كارل ماركس:

تناول ايريك فروم المادية التاريخية لدى كارل ماركس في كتابه مفهوم الانسان عند ماركس الذي يسعى من خلاله الى توضيح افكاره التي تم تشويهها ومن بين الافكار نجد المادية التاريخية وبهذا يرى فروم إن أول عقبة ينبغي تجاوزها لفهم فلسفة ماركس فهماً دقيقاً، تتمثل في التشويه الذي لحق بمفهومي المادية والمادية التاريخية فقد سادت فكرة خاطئة مفادها أن ماركس يرى أن الدافع الأساسي للسلوك الإنساني هو السعي وراء المنفعة والراحة والمكاسب المادية، وأن هذه الرؤية تستند إلى أسس فلسفية غير أن هذا الفهم يتجاهل حقيقة أساسية، وهي أن استخدام ماركس وكذلك غيره من الفلاسفة –لمصطلحي المادية والمثالية لا يتعلق بصراع بين الدوافع النفسية العليا والدنيا، بل يعكس مفاهيم فلسفية أكثر عمقا[1] نفهم من هذا الطرح ان الكثير من الاشخاص لم يتوصلو للفهم الحقيقي للمادية التاريخية عند ماركس كما ينضر اليها ايريك فروم فهوى يرى ان المادية التاريخية عند ماركس ذات طابع انساني واننثربولوجي والكثير من الناس اساءو فهمها وبهذا يرى فروم ان ماركس يدرس التاريخ من خلال الانطلاق من دراسة الانسان الواقعي والشروط الاجتماعية والاقتصادية التي يعيش فيها الانسان وليس من نقطة دراسة افكاره[2] نفهم من هذا ان ماركس حسب فروم ان المادية التاريخية عند ماركس تبدا من الواقع وليس من الافكارونجدكذالك في كتاب ايريك فروم مفهوم الانسان عند ماركس أنه لا ينتمي لا إلى المادية البرجوازية التي تُختزل في السعي وراء المنفعة، ولا إلى المثالية الهيغلية التي ترتكز على الأفكار المجردة؛ بل تمثل فلسفته تركيبًا فريدًا يجمع بين المذهب الطبيعي الذي يركز على الواقع المادي والإنسانية التي تُعلي من قيمة الإنسان

[1] مفهوم الانسان عند ماركس، **المصدر نفسه**، ص25.
[2] مفهوم الانسان عند ماركس، **المصدر نفسه**، 28.

واحتياجاته الوجودية[1] فتلك تشويهات في نضر فروم لماركس انها بسبب عدم فهمهم لأفكاره و كما يوضح فروم في فهمه للمادية ماركس أن حياة الإنسان تقوم أساسًا على إنتاج حاجاته المادية، وأن هذا الإنتاج لا يتم في فراغ، بل يتأثر بجملة من الظروف الطبيعية والتقنية الخارجة عن إرادة الفرد هذه الظروف هي التي تحدد نمط الإنتاج، والذي يشمل بدوره شكل النظامين الاجتماعي والسياسي، بل ويؤثر حتى في أسلوب التفكير السائد لكن العديد من المفكرين أساؤوا فهم نظرية ماركس، فظنوا أنه يعتبر السعي وراء الكسب المادي الدافع الأساسي للسلوك الإنساني، في حين أن هذا التصور يعكس روح الفكر الرأسمالي، لا جوهر فكر ماركس[2] اذن نفهم من هذا الطرح حسب ايريك فروم انه سوء فهم لأفكار ماركس مثل اعتقادهم ان المادة هي المحرك الوحيد للإنسان عند ماركس ففروم هنا يوضح هذه الفكرة ويرى ان هذه المفاهيم لا تعبر عند افكار ماركس بل عن الفكر الرأسمالي ويرى فروم من هذه الصدد "ان من يتهمون ماركس بالمادية بمعناها الاخلاقي وليس الفلسفي هم انفسهم من يدافعون عن واقع اجتماعي يكون فيه الدافع الاساسي للإنسان هو ميلة للربح المادية" [3] اذا ان فلسفة ماركس حسب فروم تعتبر انسانية واجتماعية وهدفها هو تحرير الانسان من الاغتراب وغيره فايريك فروم من المهتمين والمتأثرين بأفكار ماركس وفلسفته وهو ضد كل تشويهات لا تعكس افكاره الحقيقية فقد تم تشويه ماركسية ماركس عندما تم التركيز على الجانب المادي الاقتصادي والنضر للإنسان من هذه الزاوية فقط[1] بينما يقول ايريك فروم" **ان التفسير المادي للتاريخ الذي قام به ماركس لا ينحصر في الظروف الاقتصادية فقط ولا تحركه المصالح المادية**

---

[1] المصدر نفسه، ص28.

[2] إيريك فروم، **المجتمع السليم**، تر محمود -محمود، مؤسسة هنداوي،(دط)، 2017، المملكة المتحدة، ص130.

[3] امين حمزاوي، **من ماركس إلى فروم** الفلسفة المادية وحلم تحرير **الانسان**، اضاءات، 2020/01/06 - https://www.ida2at.com/karl-marx-erich-fromm-materialism-and-setting-man-free/

[1] احمد مسعود خديجة، **توظيف التحليل النفسي والماركسية في النزعة الانسانية لدى ايريك فروم**، مجلة أبعاد، المجلد 09،العدد02- 2022/12/31، جامعة الجزائر 2،(الجزائر) ص524،

كما يضنون بل انه حاول ان يهتم بالأنسان وفهمه كنظام كامل[1] اي انه كما اشرنا حيث يعتبره فروم يهتم بالأنسان بالدرجة الأولى وهدفه المنشود هو تحقيق الحرية وبهذه الناحية تأثر به فروم ويرى فروم ان كل هذه الاساءات الموجهة لماركس لا يمكن الاخذ بصحتها حيث يرى ان" هذه الصورة الشائعة عن مادية ماركس وعدائه لنزاعات الروحية وميوله للاتجاهات الاخضاعية والنظم الانسانية هي صورة زائفة كليا"[2] نلاحظ ان ايريك فروم بالرغم من توجيه انتقاداته لماركس لكنه يبقى متأثر به وبفلسفته حيث يقول ايريك فروم" **أني مقتنع بأنه لو تمكنا فقط من فهم المعنى الحقيقي للفكر الماركسي ومن ثمة استطعنا تمييزه عن كل من الماركسية الصينية والسوفياتية المزيفتين فسنكون قادرين على استيعاب حقائق العالم المعاصر**"[3]وهذا القول يدل على كمية الاعجاب الفرومي بفلسفة ماركس كما نلاحظ تأكيده على ان الماركسية السوفيتية والصينية لا يمثلان افكار ماركس الحقيقية بل انهم سبب تشويه هذه الافكار وفي رأيه ان الصورة الحقيقية لماركس ولفلسفته تكمن في تفسير الجوانب الاجتماعية والانسانية للأفراد والمجتمعات وبهذا يمكن القول بأن تفسير ماركس للتاريخ هو تفسير أنثروبولوجي للتاريخ اي فهم مرتكز على الانسان فهو مبدع وفاعل تاريخه"[4] وبهذا سعى فروم لتوضيح مفاهيم ماركس الا انه انتقده في بعض الافكار من بينها "اهماله العامل الخلقي عند الانسان حيث رأى ان عامل الخير في الانسان يظهر من تلقاء نفسه فكل اصلاح سياسي واقتصادي بدون اخلاق عديم الجدوى" [1] بالنسبة لفروم اذن نفهم من هذا العنصر ان ايريك فروم لم ينقد المادية التاريخية عند ماركس نقد مباشر حيث انه كان عبارة عن نقد بناء اي يبين الحقيقة الفكرية لفلسفة ماركس ويزيل الاساءات عليه فمادية ماركس حسب

[1] مفهوم الانسان عند ماركس، **المصدر نفسه**، ص29.
[2] قاسم جمعة، مرجع سابق، ص91.
[3] مفهوم الانسان عند ماركس، **المصدر نفسه**، ص14.
[4] **المصدر نفسه**، ص29.
[1] محمود -محمود، المرجع نفسه، ص132.

فروم ذات طابع انساني اجتماعي فهي تدرس كل ما هو انساني وكما انه انتقده من جانب اهماله للأخلاق لكنه يبقى الملهم الوحيد لفروم.

المبحث الثالث: نقد إيريك فروم للمجتمع الغربي

المطلب الأول: نقد الاغتراب في الحضارة الغربية

يعتبر إيريك فروم من ابرز المهتمين بمصطلح الاغتراب خاصة في المجتمع الغربي المعاصر فنلاحظ ان كل مؤلفاته تعبر عن الاغتراب وخاصة كتابه الهروب من الحرية والمجتمع السوي بهذا فأنه يرى "أن مفهوم الاغتراب باستخدام لغة غير دينية هو المعادلة لما يدعي في اللغة الدينية بالخطيئة أي تخلي الانسان عن ذاته وتخليه عن الله داخل ذاته" [1] نفهم من هذا المفهوم ان الانسان المغترب يعيش حالة من الانفصال عن الذات او بعبارة اخرى هو انفصال الانسان عن انسانيته وكذالك يرى فروم أن مفهوم الاغتراب يقوم على التمييز بين الوجود الفعلي للإنسان وجوهره الحقيقي فالإنسان، في وضعه المغترب، لا يعكس ما هو كامن في أعماقه، أي أنه لا يجسد الإمكانات الحقيقية التي يحملها وبصيغة أخرى، الإنسان ليس كما ينبغي أن يكون، ولذلك عليه أن يسعى ليصبح ما هو قادر على أن يكونه فعلا[2]وهذا الاغتراب حسب ايريك فروم وجده في المجتمع الغربي المعاصر حيث انه حالة يعتبر فيها الانسان مغترب عن ذاته وعن وجوده في هذا الواقع وكذالك يعطي ايريك فروم مفهوما اخر" للاغتراب اشار اليه الانبياء في الاديان الكبرى كاليهودية والمسيحية وهو مفهوم الوثنية التي تعني ان يصنع الانسان اشياء ثم يقوم بعبادتها وبدل من ان يمارس ذاته كفرد خالق فانه يكون في حالة تواصل مع ذاته فقط عبر

[1] مفهوم الانسان عند ماركس، **المصدر نفسه**، ص65.
[2]المصدر نفسه، ص66.

عبادة الوثن"[1] كما نعلم ان الاديان الوثنية في السابق يقومون الاشخاص بصنع آلهة من الصنم بأيديهم وعقولهم ثم يخضعون إلى هذه الصنمية وهذا يعتبر نوع من الاغتراب عند فروم لان الانسان ينفصل عن طبيعته الحقيقية ويعيش في اوهام هو من صنعها وكذالك يرى فروم ان"مفهوم الاغتراب هو نمط من التجربة يشعر فيها الإنسان بالغربة، ليس فقط عن العالم، بل عن نفسه أيضا ففي حالة الاغتراب، لا يُدرك الفرد ذاته كمصدر أساسي لوجوده وكمركز فاعل في عالمه، بل يرى أن أفعاله ومنتجاته قد انفصلت عنه وأصبحت خاضعة لقوى أو مراكز خارجية تتحكم فيه، وكأنها لم تعد تنتمي إليه[2] نفهم من هذا ان الاغتراب عند فروم ليس فقد شعور الانسان بالغربة اتجاه المجتمع او الاخرين بل اغترابه عن نفسه وذاته **فالاغتراب هو الوضعية التي ينال فيها القهر والتسلط والعبودية من جوهر الانسان وهو الحالة التي تتعرض فيها ارادة الانسان في عقله او نفسه للاغتصاب والقهر والاعتداء والتشويه**"[3]نفهم من هذا ان ضاهرة الاغتراب ضاهرة سلبية في نضر فروم لأنها تحطم ذات الانسان وتجعله خاضع لكل شيء كما ان فروم كان متأثر في ضاهرة الاغتراب خاصة بالفلسفة الوجودية وكذالك بالاغتراب عند ماركس فهو قد سار على طريقهم من ناحية ان الاغتراب يعتبر اداة لتشويه الانسان حيث ينطلق ماركس في تفسيره للاغتراب من نقده للاقتصاد السياسي مبرزا دوره في بلورة الاغتراب ويعترف ايريك فروم بأهمية كارل ماركس وفضله في الاغتراب[1]وكما اشرت ان فروم سار على درب ماركس والوجوديين في مفهوم الاغتراب لان الماركسية

---

[1] حكيمة بن عامر، عبد الغاني عليوة، **الدلالات السيكولوجية للسلوك الانساني من منضور إيريك فروم**، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد18،العدد01،جامعة محمد لمين دباغين(سطيف)، 2024/06/13،الجزائر، ص158.

[2] محمد طه حسين، **ذاتنا المغتربة من منطلقات فكر ايريك فروم**، الحوار المتمدن،2015/03/27،
https://m.ahewar.org/s.asp?aid=461258&r=0

[3] سعاد مريمي،**قراءة في مفهوم الاغتراب**، مجلة الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد06،العدد01، كلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة محمد الأول(وجدة،) 2020/06/30،المغرب ص73.

[1] طاهر لقواس علي، **الحب كحل لازم الانسان المعاصر عند ايريك فروم**، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد 07،العدد 03، جامعة حسيبة بن بو علي الشلف،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،2022،الشلف الجزائر، ص84.

والوجودية من بين اهم المصادر الفكرية التي منها تشكل مفهوم الاغتراب عند فروم وفي هذا يقول فروم" **تمثل فلسفة ماركس كحال معظم الانتاج الفكري الوجودي احتجاجا ضد اغتراب الانسان وضياعه عن نفسه وتحوله إلى شيء كما انها حركة تقف في وجه عملية تشويه انسانية الانسان وتحوله إلى آلة** "[1]فالاغتراب جعل من الانسان المعاصر آلة حسب فروم وهذا لعدم اندماجه مع المجتمع وخاصة المجتمع الغربي كما يرى فروم وبهذا فسبب ضهور الاغتراب في لمجتمعات الغربية كما يرى فروم هو خضوع الفرد للمجتمعات السائدة وخاصة الصناعية وكذالك يعتبر فروم ان الاغتراب مرض حيث يقول" **ان النقطة المهمة والمحورية للمرض الذي يشكو منه الانسان العصري هو الاغتراب**"[2] نفهم من هذا القول ان ايريك فروم يرى الاغتراب كمرض بالنسبة للإنسان المعاصر كما يرى إريك فروم أن الاغتراب هو المشكلة الأساسية للإنسان المعاصر، نتيجة هيمنة الرأسمالية التي جعلت من الإنسان مشروعًا اقتصاديًا تقاس قيمته بما يملكه أو ينتجه، ما أدى إلى تشيؤه وفقدانه لروحه يعيش الفرد في ظل وعي زائف يعتقد فيه أنه حر وسعيد، بينما هو في الحقيقة مستلب ومستعبد. كما يشير فروم إلى انفصال الإنسان عن الطبيعة وتوجهه نحو النزعة الفردية، التي تمنحه استقلال ظاهريا، لكنها تفضي إلى الشعور بالوحدة والعزلة وفقدان الأمان[3] اذن نفهم من هذا الطرح ان الاغتراب عند ايريك فروم سببه النظام الرأسمالي الي يجعل من الافراد والمجتمعات شيء مادي خاضع لنضام متسلط وكذالك يضيف فروم فكرة الانفصال عن الطبيعة الذي ادى الى عزلة ووحدة في نضره، كما نرى ان ايريك فروم "ميز في حديثه عن الاغتراب النفسي بين الذات الاصيلة والذات المزيفة الزائفة فالذات الاصيلة ترادف مفهوم

[1] المرجع نفسه، ص84.
[2] الانسان المستلب، **المصدر نفسه**، ص48.
[3] علي عليوة، **فلسفة الدين والاغتراب عند ايريك فروم**، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، المجلد 06،العدد04،جامعة سوق اهراس، 2021/12/30،(الجزائر) ص592.

الذات الغير مغتربة التي حققت وجودها الانساني المتكامل فصاحبها مفكر وقادر على الحب والابداع اما الذات الزائفة فهي اغتربت عن نفسها وانفصلت عن وجودها الانساني الاصلي"[1] نفهم من هذا ان فروم يقصد بالذات الزائفة هي اساس الاغتراب وفي نضره منفصلة على ذاتها اما الذات الاصيلة قائمة على الحب والحرية والابداع اي متصلة مع وجودها الانساني، فالإنسان المغترب عند فروم هو ذالك الفرد الذي فشل فشلا كاملا في خلق تواصل مع الاخر حيث انه يراه كالمسجون [2] حتى انه يشبه الانسان المغترب بالأنسان المجنون حيث يقول "**ان الشخص المجنون هو الشخص المغترب تماما اذا فقد ذاته بوصفها مركز تجربته فقدانا تاما وفقد الاحساس بالذات**" [3] نفهم من هذا القول ان الانسان الذي يفقد ذاته حسب فروم فهو يصبح في حالة الجنون اي انه يصبح في حالة انهيار داخلي كما نجد ايريك فروم اشار الى ان الاغتراب هو نتيجة للحرية فكما نعلم ان الحرية قسمها فروم الى قسمين حرية ايجابية وحرية سلبية والاغتراب يكون ضمن الحرية السلبية حيث يقول "ان الاغتراب هو نتيجة حتمية للحرية السلبية المزيفة التي تجعل الانسان يعتقد انع صاحب قدراته وصانع ما يقوم به" [4]كما انه اعطى العديد من اشكال الاغتراب من هنا اغتراب العمل واغتراب عن الذات كما اشرنا وكذالك الاغتراب في اللغة حيث يرى ان" الاغتراب في اللغة هو التعقيد الشامل لمفهوم الاغتراب "[1]اذن نفهم من هنا ان الاغتراب بالنسبة لفروم هو نتيجة للحرية السلبية السائدة في المجتمع الغربي المعاصر.

---

[1] ولد الصديق ميلود، **الاغتراب السياسي في الوسط الطلابي**، مركز الكتاب الاكاديمي،(دط)، 2015،ص54.

[2] عبد القادر شريف بموسى، **مصطلح الاغتراب في الادب والعلوم النفسية والاجتماعية تحديد المفاهيم والانماط**، دراسات ادبية، العدد16،كلية الآداب واللغات، جامعة ابي بكر بلقايد،(تلمسان)،

[3]المجتمع السوي، **مصدر سابق**، ص235.

[4] بن اسباع طارق، خالف نورية، **قهر الاغتراب وترياقاته عند ايريك فروم**، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد08،العدد01،جامعة مولود معمري تيزي وز، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة،2023،الجزائر، ص90.

[1] الانسان المستلب، **المصدر نفسه**، ص108.

المطلب الثاني: الهروب من الحرية

كما نعلم ان ايريك فروم يعد من فلاسفة علم النفسي الانساني فهو مهم بكل ما هو انساني مثل الحرية والحب والسلام والتواصل وقد نالت الحرية عنده اهمية كبير فقد تحدث في جل كتاباته من اشهرهم كتاب الخوف من الحرية حيث يحلل فيه العلاقة المعقدة بين الحرية والفرد ويشرح فيه ان الحرية السلبية قد تؤدي إلى قلق وخوف وعزلة للأفراد مما يدفعهم للهروب منها وقد تحدث عن ثلاث آليات للهروب من الحرية وهي:

النزعة التسلطية:

تعتبر النزعة التسلطية هي اول آليات الهروب من الحرية التي تحدث عليها ايريك فروم وهي تعبير عن الخوف حيث يلجأ الافراد إلى السيطرة فيه ونجد فروم يقول في كتابه الهروب"الميكانيزم الاول للهروب من الحرية هو الميل إلى التخلي عن استقلال النفس الفردية ودمج النفس في شخص اخر خارج النفس للحصول على القوة التي تنقص النفس الفردية"[1] نفهم من هذا القول ان بعض لأفراد الذين يمتلكون الحرية الزائدة يسعرون بالقلق والخوف من المسؤولية والعزلة وهذا ما يؤدي بهم الى الهرب منها وهذا من خلال الآلية الأولى وهيا النزعة التسلطية حيث يتخلى الفرد عن استقلاليته وذاته ويذهبون للغير من اجل الخضوع وتعويض نقصهم الداخلي وعدم الاحساس بالمسؤولية وهذا ما يراه فروم هروب من الذات ومن الحرية الاصلية والحقيقية ونجد النزعة التسلطية كما حددها فروم" تشتبك فيها السادية بالمازوشية وينتفي في فلسفتها مفهوم المساواة فهو غير معني بمجتمعه ويتركز

[1] ايريك فروم، **الخوف من الحرية**، تر مجاهد عبد المنعم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،(ط1)، 1672،بيروت لبنان، ص188.

اهتمامه بالسيطرة على الاضعف والخضوع للأقوى"[1] نفهم من هذا الطرح ان النزعة التسلطية تتكون من ازدواجية وهيا السادية وتعني الرغبة في السيطرة على الاخرين واخضاعهم وعكسها المازوخية وهي الخضوع والاستسلام لقوى اخرى خارجية اذن فهي مزيج بين حب السلطة والخضوع كذالك كما انها تنكى المساواة داخل المجتمع فان ما يقتضيه هذا الميكانيزم في سبيل الهروب من الحرية ان يتخلى الفرد على استقلاليته نهائيا ليدمج نفسه في شخص اخر للحصول على تلك القوة المفقودة كما يفسرها ايريك فروم الروابط الثانوية[2] اذن فالسادية هي التي تسيطر على الفرد اما المازوخية هي التي تكون خاضعة للغير يرى فروم "ان اشد الاشكال المميزة في ميكانيزم التسلطية نجدها في الرغبة في الخضوع والهيمنة"[3] فمن خلال شرحه للميول المازوكية يؤكد فروم انه غالبا ما تستشعر الميول المازوكية على انها مرضية او لا عقلانية بشكل واضح ومثال ذالك الصدمة النفسية[4] اي انها تمثل على حالة مرضية من خلال الخضوع واذلال الذات والميول الثانية السادية وهي عكس المازوكية تتمثل في القوة ولها ثلاثة انواع النوع الاول هو الذي يجعل الاخرون يعتمدون على المرء حيث تكون لهم قوة مطلقة والنوع الثاني لديه دافع لا ليهيمن على الاخرين انما يشغلهم والنوع الثالث هو جعل الاشخاص يعانون والهدف من ذالك ان تؤذي الاخر[5] نفهم من هذا ان السادية عند فروم هي حب الاذى للغير على حسب اشكالها حيث يستخدمها الشخص السادي لشعوره بالضعف او الخوف لهذا يلجأ لسيطرة واخضاع الاخرين حتى يشعر بالقوة ونجد الميول السادية تتميز بالهيمنة على الغير ولهذا يقول فروم"**ان اللذة في الهيمنة الكاملة على شخص اخر**

---

[1] نبيل سليمان، **الهروب من الحرية ايريك فروم يخاطب ايامنا** العربية، ضفة ثالثة منبر ثقافي عربي، 20 نوفمبر2016، https://diffah.alaraby.co.uk/diffah//amp//books

[2] حكيمة بن عامر، عبد الغاني عليوة، **مرجع سابق**، ص166.

[3] الخوف من الحرية، **المصدر نفسه**، ص118.

[4] المصدر نفسه، ص118-119.

[5] المصدر نفسه، ص119.

هي الماهية الخالصة للنزعة السادية"[1]تلك الهيمنة الموجودة في هذه النزعة هي ناتجة عن الخوف الذي في داخلهم ويرى فروم انه من اجل التخلص من الفردانية والحرية تجتمع السادية والمازوخية من خلال ما اسماه فروم بالتكافل[2] نفهم من هذا ان فروم يرى السادية والمازوخية يمكن دمجهم في علاقة تكافلية يهرب فيها الطرفان من الحرية والقلق

النزعة التدميرية:

تعتبر هذه النزعة الميكانيزم الثاني للهروب من الحرية حيث يعجز فيها الفرد على تحمل العزلة والمسؤولية التي تفرضها الحرية ومن اجل الهروب يلجأ الى التدمير اذ ان الظروف الفردية والاجتماعية هي التي تسهل هذا التدمير[3] نفهم من هذا ان التدميرية كذالك هيا من آليات الهروب من الحرية فالفرد خلال عجزه وضعفه يلجأ إلى التدمير اي انه يدمر كل من يحيط به وهذا التدمير يشعره بالقوة ونجد ايريك فروم يقول في كتابه الهروب من الحرية" **انني استطيع ان اهرب من الشعور بعجزي ازاء العالم الذي هو خارجي بتدميره "**[4] يدل هذا القول كما اشرت ان التدمير هو سبب للهروب من الحرية حيث ان الظروف الفردية والاجتماعية هي التي تساعد" يرى فروم ان التدميرية عند الطبقة الوسطى تعد عاملا هاما في نشأة النازية التي استجابت للنزعات التدميرية ضد اعداءها"[5] فالنزعة التدميرية حسب فروم سادت حتى في الطبقة الوسطة لأنها استغلت من قبل النازية وبهذا يقول فروم "كلما ازداد الدافع نحو الحياة انجرافا ازادا الدافع نحو التدمير قوة وكلما تحققت الحياة قلت

[1]المصدر نفسه، ص 129.
[2] حكيمة بن عامر، عبد الغاني عليوة، **المرجع نفسه**، ص167.
[3] نادية احمد شعبان عمارة، فضل الله محمد اسماعيل، **النزعة الاخلاقية الإنسانية عند ايريك فروم**، دورية الانسانيات،كلية الادب جامعة دمنهور، العدد61،الجزء02-2023،ص170
[4] الخوف من الحرية، **المصدر نفسه**، ص145.
[5] نادية احمد شعبان عمارة، المرجع نفسه، ص170.

قوة التدميرية فالتدميرية هي نتاج الحياة الغير معاشة" [1] نفهم من هذا القول ان التدميرية ليست صفة فطرية في الانسان بل من خلال الحياة المعاشة

تطابق الانسان الآلي:

وهذ الآلية الثالثة للهروب من الحرية حيث انها" تكمن في التخلي عن الفردية ليتماثل المرء مع الجماعة التي حوله او يروم الانتساب اليها فيفقد ذاته ليحيا ما يفرض عليه من الخارج من افكار واحاسيس "[2] نفهم من هذا انه في هذه الآلية يهرب الفرد من حريته ويتخلى عن ذاته حيث انه يلجأ إلى الاخر ويتصرف مثله حتى وان كان غير راضي على ذالك التصرف داخليا ويرى فروم ان "هذا الميكانيزم هو الحل بأننا نجد ان المجتمع الحديث يتكون من غالبيته من الافراد الاسوياء اي ان الفرد يكف عن ان يصبح نفسه انه ينعتق تماما نوع الشخصية المقدمة له من جانب النماذج الحضارية[3] كما اشرنا سابقا ان هذا النوع من الميكانيزم باعتباره امتثال للغير وهو في نضر فروم انه يفقد شخصية الذاتية ويجعلها خاضعة للغير وذائبة فيه وقد اعطى فروم مثال على هذا الميكانيزم حيث" يشبهه ويقارنه بالطريقة التي بها تلون بعض الحيوانات جسمها طلبا للحماية لأنها تبدو مماثلة لمحيطها وبهذا يصعب تمييزها" يقصد فروم بهذا المثال ذالك الشخص الذي يتيع اراء من حوله ويسلم نفسه لهم ويفقد ذاته هروبا من حريته التي ادت به إلى الوحدة والعزلة كما يقول فروم **"الشخص الذي يتنازل عن فرديته ويصبح آلة لا يشعر انه وحيد وقلق والثمن الذي يدفعه غال وهو فقدان نفسه"** [4]ويعتبر فروم ان هذا الميكانيزم لديه اهمية كبيرة من حيث الجانب السوسيولوجي ومعناه ان يستبدل الانسان نفسه بنفس زائفة بناء

[1] الخوف من الحرية، **المصدر نفسه**، ص
[2] نبيل سليمان، **المرجع نفسه**،
[3] الخوف من الحرية، **المصدر نفسه**، ص150.
[4] المصدر نفسه، ص150.

على استحسان الاخرين له[1] اذن هذا النوع من الآليات يعتبر من اخطرهم لأنه يخرج اشخاص مزيفين يعيشون حسب توقعات المجتمع فهم ليسو احرار داخليا وهذا ما يجعلهم يفقدون ذواتهم وشخصيتهم حسب فروم

المطلب الثالث: نقد المجتمع المتشيء

يرى ايريك فروم ان المجتمع الصناعي الغربي وخاصة المجتمع الرأسمالي يعاني من ضاهرةالتشيء حيث ان وضيفتها هي الهيمنة الاستهلاك فنجد فروم في نقده الاساسي يتوجه إلى المجتمع الرأسمالي كما انه ينقد المجتمع الاشتراكي ويعتبره فشل في تحقيق ما كان يرجو ان تحققه مثال ذالك نضام ستالين[2]" نفهم من هذا ان فروم ينتقد الرأسمالية باعتبارها تخلق مجتمعات مستهلكة كذالك وجه نقده للاشتراكية لأنها لم توصل إلى الهدف المنشود وهو الحرية حيث يرى في نقده للمجتمع الاشتراكي الى وجود تمايز طبقي وتفاوت الدخول ففي نضره اصبح في الدول الاشتراكية هذا التفاوت اكثر منها في الدول الرأسمالية حيث يقول ان تفاوت الدخول قد اصبح في روسيا اكبر من دول اخرى كالولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا[3] نفهم من هذا انه يرى حتى في المجتمعات الاشتراكية اصبح القمع وغياب المساواة ففي نضره لم تنجح الاشتراكية في تحقيق المساواة بل اعادت انتاج التفاوت الطبقي بشكل لا يختلف عن النظام الرأسمالي وفي رأيه انها انحرفت عن التصورات التي رسمها راودها الاوائل يلاحظ أن الطرح النقدي الذي يقدمه إريك فروم تجاه المجتمعات الاشتراكية ينسجم إلى حدّ كبير مع ما عبر عنه معاصره هربرتماركيوز، خاصة في كتابه "الماركسية السوفياتية" (1958). فقد انتقد ماركيوز التجربة الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي، باعتبارها النموذج الأكثر رسوخا وتجسيدا للفكر

[1] حكيمة بن عامر، عبد الغاني عليوة، المرجع نفسه، ص169.
[2] حسن حماد، **الانسان المغترب عند ايريك فروم**، مكتبة دار الكلمة،(دط)، 2005،القاهرة-مصر، ص175.
[3] المرجع نفسه، ص176.

الاشتراكي، وكذلك بوصفها القوة الكبرى المقابلة للرأسمالية الغربية، كما تمثّلت في الولايات المتحدة الأمريكية ويؤكد ماركيوز على غرار فروم أن انتقاده لا يتوجه إلى الماركسية كفلسفة نظرية، بل إلى الممارسات التي رافقت تطبيقها في الواقع. ويرى أن النموذج السوفيتي أساء إلى جوهر الفكر الماركسي، حيث ابتعد تدريجيا عن تعاليم ماركس الأساسية، إلى درجة جعلت المجتمع السوفيتي لا يختلف جوهريا عن المجتمعات الرأسمالية، لكونه يتضمن نفس آليات القمع، والاستبداد، وتجريد الإنسان من أبعاده المتعددة، وهو ما عبر عنه ماركيوز بمفهوم "الإنسان ذو البعد الواحد وينتهي ماركيوز إلى نتيجة مفادها أن الاغتراب الإنساني متجذر في كلا النظامين، سواء الرأسمالي أو الاشتراكي. ففي المجتمع الرأسمالي، يعاني الفرد من اغتراب ناتج عن خضوعه لقوى لا شخصية مثل رأس المال وتقلبات السوق. أما في المجتمع الاشتراكي، فمصدر الاغتراب يكمن في خضوع الفرد لخطة مركزية شاملة، يفترض أن يلتزم بها الجميع[1]، ونجد ان فروم ينقد الرأسمالية لأنها ادت إلى نزع انسانية الانسان وموقفه منها هو رفضه التام لها فهو متأثر بماركس الشاب حتى انه في بعض الاحيان يتحدث بلسانه[2] فهو ينتقده لأنه يعتبره المسؤول الوحيد لتجريد الفرد من انسانيته وقد وجه لها العديد من الانتقادات من بيننها يرى فروم ان" الرأسمالية تجعل الانسان يكف عن ان يكون غاية في ذاته بطريقة ويصبح وسيلة للمصالح الاقتصادية وكذالك ساعدت على زيادة عزلة الفرد وعجزه حتى اصبح ضعيف ويرى كذالك انها صحيح حررت الفرد من القيود القديمة كالكنيسة والاقطاع الا انها في نضره كبلت المجتمع بقوة جديدة كالسوق ورأس المال حيث انها مزقت الروابط

[1] المرجع نفسه، ص177/176.
[2] المرجع نفسه، ص179.

التي تربطه بالبشر وهذا ما جعله في اغتراب وتشيؤ"[1]وبهذا اصبح المجتمع المعاصر مهدد ومغترب ومنفصل عن ذاته

المبحث الرابع: نقده للدين

المطلب الأول: التمييز بين الدين الانساني والدين التسلطي

ان ايريك فروم بوصفه عالم نفس اجتماعي وانساني ينضر للدين من منضور اجتماعي ليس كمنضومة عقائدية فقط ولهذا فهو يفرق بدوره بين نوعين من الدين وهم الدين التسلطي والدين الانساني وبداية يحب التطرق إلى تعريف الدين عند ايريك فروم وفي هذا الصدد يقول" **انا افهم الدين بأنه اي نظام للفكر والعمل تشترك فيه جماعة معينة ويمنح افراده اطار للتوجيه وموضوع للعبادة**"[2]فمن خلال تعريفه يتضح لنا الجانب الانساني والاجتماعي فيه فالدين عنده لا يقتصر في الاديان العقائدية وهو يميز بين كل دين انساني وتسلطي حيث يرى فروم ان الدين الانساني هو الذي يدفع الانسان نحو تحقيق ذاته وتجاوز مشاعر العجز والقصور والوهم، إذ يمثل الإله في هذا النوع من الدين رمزا لذات الإنسان المثلى، وما يمكن أن يصير إليه من كمال أخلاقي وروحي. أما في الدين التسلطي، فإن الإله يتحول إلى كيان خارجي مطلق يحتكر الصفات التي كانت جزءا من جوهر الإنسان، كالعقل والحب. وكلما ازداد الكمال المنسوب إلى الاله، ازداد شعور الانسان بالنقص، لأنه يسقط أفضل ما فيه على هذا الاله فيغترب عن نفسه ويفقد اتصاله بذاته الحقيقة[3] وهذا يعتبر تمييز جوهري فالدين الانساني حسب فروم هو الذي يساعد الانسان على التطور والامل والحب والاله يكون رمز لما يمكن ان يصبح عليه الانسان في حال افضل اما الدين التسلطي حسب فروم يصور الانسان على انه عاجز وضعيف وبهذا يرى فروم ان "الدين التسلطي هو دين القوى العليا التي تخضع الانسان لسلطتها فضلا عن كونها تقوم على الاستلاب القهري للإرادة

[1] المرجع نفسه، ص180.
[2] حسن حماد، **الدين عند ايريك فروم**، مقدمات، العدد03،جامعة الزقازيق، 2017،ص48.
[3] فايزة شرماط، **فلسفة الحب والامل في مواجهة استيلاب التقنية عند ايريك فروم**، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد02،العدد01، جامعة 8ماي1945 قالمة-2024/03/03،(الجزائر) ص293.

الانسانية وتحويلها خدمة للغرض الالهي السماوي او المتعالي" [1]نفهم من هذا الطرح ان الدين التسلطي بالنسبة لفروم هو دين يفقد للإنسان انسانيته حتى ليصبح اداة في يد قوى اعلى منه وهو عكس الدين الانساني الذي يعتبره فروم انه انموذج التجربة الدينية التي سعى من خلالها الانسان الى اثبات ذاته بفعالية وروحانية متعالية وهو على النقيض من الدين التسلطي حيث انه لا يقمع الانساني لصالح الالهي المتعالي بل يستهدف في المقام الأول تأكيد القوى الانسانية"[2] نفهم من هذا ان الدين الانساني يعزز كل ما هو انساني كالحب والحرية وعزز الذات كذالك بينما الدين التسلطي يجعل من الافراد اداة خاضعة لقوى عليا تلغي حريته وتفقده شخصيته ولهذا نجد فروم يقول "يكون الدين انسانيا متى حقق للإنسان حريته وارادته واعطاءه الحب والامل واذا كان عكس ذالك فهو دين تسلطي لا يهدف سوى تعزيز قيم التعصب والشيؤ والامتثال" [3] اذن فالدين اذا كان يعطي للفرد حريته فهو انساني واذا كان يسلب منه حريته فهو العكس من ذالك اي تسلطي، فالبعد الانساني ونقيضه التسلطي هو معيار فروم للتمييز بين الاديان اللاهوتية التوحيدية والاديان الوضعية الغير التأهيلية[4] نلاحظ من هذا التمييز بين الدين التسلطي والدين الانساني ان فروم لا يصنف الدين كونه لاهوتي بل على اساس مدى احترام الدين للإنسان وانسانيته فالدين الانساني لا يتطلب الطاعة الخاملة بل يحض على تحقيق المرء لكل طاقاته الانسانية[5] والدين التسلطي عكسه يتطلب طاعة وخضوع للقوى العليا وكذالك يميز فروم بينهم في ان الدين الانساني هو دين محور الانسان والانسانية وجوهر الانسان وطاقاته وقدراته[6] اي انه دين الحرية والحب وكل ما هو انساني بينما يرى فروم النزعة التسلطية للدين تحتقر كل شيء في الانسان وتزيح العقل جانبا لأنه فقير ومحدود فالإله في الدين التسلطي عالم عارف قادر ومطلع بكل الخبايا فهو الذي يفكر والانسان امامه عاجز ويسلم نفسه له[7] اذن نفهم من هذا ان الدين التسلطي حسب فروم يحمل نضرة سلبية اتجاه الانسان وكذالك يقلل من قيمته حيث نجد فروم يعرفه انه اعتراف الانسان بقوة عليا غيرمنضورة تتحكم في مصيره ولها عليه حق الطاعة والتبجيل والعبادة"[8] نفهم من

---

[1] معمر قادم، **التجربة الدينية عند ايريك فروم حدودها وآفاقها**، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، المجلد 13،العدد01،جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021،الجزائر، ص229.

[2] المرجع نفسه، ص230.

[3] قاسم جمعة، مرجع سابق،265.

[4] المرجع نفسه، ص 268.

[5] إيريك فروم، **اللغة المنسية مدخل إلى فهم الاحلام والحكايات والاساطير**، تر حسن قبيسي، المركز الثقافي العربي،(ط1)، 1995،بيروت، ص96.

[6] علي عليوة، المرجع نفسه، ص591.

[7] المرجع نفسه، ص591.

[8] معمر قادم، المرجع نفسه، ص229.

هذا ان الدين التسلطي عند فروم يتمثل في الطاعة والخضوع من طرف قوة خارجية مطلقة لها الحق في كل شيء فالتمييز بين الدين التسلطي والدين الانساني عند ايريك فروم كان من وجه نضره الانسانية اقرب للدين الانساني الذي يعتبره يمجد الانسان والانسانية ككل ففي نضر فروم ان الدين التسلطي يهمل الانسان ويجعله خاضع لأوامره ويستنزف حريته.

المطلب الثاني: تحليل الدين من منضور التحليل النفسي

يرى ايريك فروم ان الدين من منضور التحليل النفسي امر ضروري لنمو الانسان حيث انه اشار على هذا الطرح في العديد من مؤلفاته ومن اشهرها الدين والتحليل النفسي الذي ناقش فيه دور الدين في تحليل شخصية الانسان ف ايريك فروم كان يطمح إلى تقريب التحليل النفسي من الدين وكلاهما من الاخلاق اي ان رجل العلم ورجل الدين يهدفان مع الى معالجة الروح وتنويرها وخلاصها من الاوهام والزيف[1]نفهم من هذا الطرح ان ايريك فروم يدمج التحليل النفسي مع الدين في رؤية اخلاقية تهدف إلى تنوير الروح يرى ايريك فروم ان سبب ضهور التحليل النفسي وعلم النفس يعود إلى الازمات التي عاشها بسبب الحروب حيث انها خلفت مآسي كالخوف والقلق والسبب الثاني وهو تجسيد الدين عن الفضاءات العامة التي تحت ضغط الحداثة والنزعة العقلانية والتقنية المتطرفة"[2] نفهم من هذا الطرح ان ضهور التحليل النفسي جاء بسبب تلك الحروب والصراعات والازمات التي عاشها الانسان مما ادى بدوره إلى القلق والخوف والعزلة وكذالك بسبب بعد الدين وتراجعه في المجتمعات الحديثة التي اصبحت فاقدة لذاتها فتحليل النفسي في راي فروم جاء ليملأ فراغات الدين التي تركها ومن هنا نلاحظ ان التحليل النفسي لا ينفي الدين حسب فروم بل جاء ليكمله حيث ان تراجع الدين هو سبب من اسباب ضهور التحليل النفسي وعلم النفس لدى ايريك فروم حيث انه آمن بان الدين يجسد لدى الانسان عمقا نفسيا ووجوديا إلى جانب ابعاده الانثربولوجية التي تجعله منسجما مع مسار التاريخ الانساني وتطوره[3] نفهم من هذا ان فروم يرى بان الدين ليس مجرد ممارسات خارجية بل يراه يعبر عن الحالات النفسية الداخلية حيث يعد تعبير عن جوهر الانسان وكما نعلم ان فروم يميز بين نوعين من الدين فهو يقصد ان الدين الحقيقي يكمن في احترام انسانية الانسان وبهذا يقصد الدين الانساني الذي درسه من جانب نفسي يهدف وكما اشار ايضا الى ان الدين يجسد

[1] قاسم جمعة، المرجع نفسه، ص278.

[2] نصيرة بوطغان، **التصوف تجربة كونية قراءة في اعمال ايريك فروم**، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، 2024/02/25،الجزائر، ص66.

[3] معمر قادم، المرجع نفسه، ص225.

ابعاده الانثربولوجية حيث يقصد بهذا ان الدين له ابعاد اجتماعية والثقافية فهو يعتبره جزء من الثقافة البشرية، وكما يرى فروم في كتابه الدين والتحليل النفسي على اهمية الدين للحالات النفسية اي الدين الانساني فهو يقول بذالك "ينبغي الا يتوقف تحليل الدين عن كشف العمليات النفسية التي تدور وراء تجربته الدينية بل ينبغي ان تتقدم لاكتشاف الظروف التي تساعد على تنمية التراكيب ذات الطابع التسلطي والطابع الانساني" [1] نفهم من هذا القول ان تحليل الدين في نضر فروم لا يجب ان يقتصر فقط على كشف العمليات النفسية التي تحدث من خلال التجربة الدينية كما نعلم ان التجربة الدينية عند فروم ترتكز على نوعين من الدين كما اشرنا سابقا الدين الانساني والدين التسلطي بل يجب على الدين حسب فروم ان يتعداها ويصل الى دراسة الظروف الاجتماعية والنفسية التي تولد الدين الانساني والدين التسلطي حيث نجد ايريك فروم ناقش اربع جوانب للدين وتأثيرا التحليل النفسي والحضارة على الدين وهيا **الجانب الشعائري** في هذا الجانب تتشابه الطقوس القهرية مع الطقوس الدينية من ناحية الشكل في الحالات العصابية لكن مختلفان في الشعور اللاشعوري حيث يمنح الدين الشعور بالراحة النفسية والتحفيز النفسي بينما تولد الطقوس العصابية حالة من التشاؤم والتوتر والشعور بالذنب[2]والجانب الثاني هو **الجانب المتعلق بدلالة الألفاظ وتطورها** يرى فروم ان الاديان تعبر عن تجارب باطنية عميقة بلغة رمزية تجسد المشاعر والافكار وكأنها تجارب حسية ملموسة وهذه اللغة الرمزية التي فسرها فرويد بدلالات جنسية لا تختلف في بنيتها عن لغة الاساطير القديمة والرموز الدينية بينما نرى الجانب الثالث يتمثل في **الجانب التجريبي** من هذه الناحية فان العاطفة الدينية تعبر عن تجربة داخلية مشتركة تتمثل في سعي الاديان للعناية بالروح والانسان والعمل على تهذيبه في سياق ثقافته ومخيطه الاجتماعي[3] والجانب الاخير هو **"الجانب العلمي** او ما يسميه فروم بالجانب السحري يمثل محاولة الانشان الدائمة للسيطرة على الطبيعة والمحيط عن طريق العلم حيث يرى فروم انه كلما زادت المعرفة العلمية قلت الحاجة للدين وتفسيراته" [4]وهذا هو تحليل فروم للدين من منظوره النفسي يقول ايريك فروم **"ولا يقل الدور الذي تؤديه مشكلة الذنب في عملية التحليل النفسي عن الدور الذي توديه في الاديان"** [5] نفهم من هذا القول ان مشكلة الشعور بالذنب تعد مسألة مهمة واساسية في كل من التحليل النفسي

[1] الدين والتحليل النفسي، المصدر نفسه، ص50.
[2] علي عليوة، **المرجع نفسه**، ص593.
[3] نفس المرجع، ص 594.
[4] نفس المرجع، 594.
[5] الدين والتحليل النفسي، **المصدر نفسه، ص83.**

والديانات اي ان هذا الذنب كما نعلم انه حالة نفسية يشعر بها كل الافراد من خلال فهم هذا الذنب حسب فروم يشترك الدين والتحليل النفسي في فهمه من خلال منظورهم الخاص وبهذا نلاحظ ان للدين اهمية في التحليل النفسي حسب فروم وكما نجد ايريك فروم بهذا الصدد يشرح لنا مدى العلاقة بين الدين والتحليل النفسي ذهب في كتابه ثورة الامل نجد فروم يرى ان" ضاهرة الفراغ الروحي والاخلاقي في المجتمعات الحديثة نتيجة تراجع الدين التقليدي في المجتمعات الحديثة سلطا الضوء على الحاجة النفسية العميقة لدى الانسان لخلق منظومات بديلة تمنح الحياة معنى وقيمة" [1] نفهم من هذا الطرح ان تراجع الدين في المجتمعات الغربية كما يرى فروم ادى إلى ازمات نفسية مما عجل بضهور التحليل النفسي لتخفيف عن تلك الازمات ففقدان الدين حسب فروم هو السبب في ضهور علم النفس وكما نرى موقف ايريك فروم من العلاقة بين الدين والتحليل النفسي في كتابه الشهير الدين والتحليل النفسي حيث انه يرفض اختزال الدين الى مجرد اعراض مرضية او نتاج اضطرابات عصابية مؤكد ان الدين بما يحمله من رموز وشعائر يعبر عن حاجات نفسية اصيلة لدى الانسان مثل الشعور بالذنب والسعي للتطهير ويشير الى ان بعض الطقوس كطقس الاغتسال ليست دائما تعبير عن مرض نفسي بل قد تكون وسيلة لتجاوز مشاعر لا واعية متجذرة ويدعو فروم إلى تجاوز التفسيرات النفسية السطحية للدين معتبرا اياه ضاهرة انسانية مركبة ترتبط بطبيعة الانسان الروحية والرمزية ولا يمكن اخضاعها كليا للمعاير الطبية او العلمية الحديثة[2] وبهذا نجد فروم يربط الدين بالتحليل النفسي كما انه يرى ان الدين يعكس احتياجات الافراد النفسية كما نرى ان الفكرة الجوهرية في كتابه هي نقده لفرويد من خلال مفهومه ان الدين وهم حيث يقول فروم" هكذا يكون الدين في التحليل النفسي الفرويدي تكرار لتجربة الطفل فيكون الاله التي تتبلور في ذهنه عبر ذالك الوهم وذالك العظيم الذي اوتى حكمة عالية وقوة[3]نفهم من هذا القول ان فرويد تعامل مع الدين كوهم نابع من صورة ذهنية للطفل وفروم يرفض هذه الفكرة حيث يرى ان الدين تعبيرا ناضجا عن كل ما هو انساني كذالك "يرى فرويد ان الدين ينبع من عجز الانسان في مواجهة قوى الطبيعية في الخارج والقوى الغريزية داخل نفسه وينشأ الدين في مرحلة مبكرة من التطور الانساني" [4] يتبين لنا من هذا القول ان فرويد يحصر مفهوم الدين في الوهم الذي يعتبره في الطفولة المبكرة اما

[1] ايريك فروم، **ثورة الأمل نحو تكنولوجيا مؤنسنة**، تر مجاهد عبد المنعم، مكتبة دار الكلمة،(ط1)، 2010، القاهرة، ص204.
[2] الدين والتحليل النفسي، **المصدر نفسه**، ص98.
[3] عزوز بن عمر الشوالي، **التناول الحداثي للخطاب الشرعي الاسلامي واشكاليات المنهج** البدائل المستعارة والتطبيقات المأزومة، مجمع الاطرش، منشورات مركز الدراسات الاسلامية بالقيروان، الطبعة الأولى، مارس 2017ص206.
[4] الدين والتحليل النفسي، المصدر نفسه، ص16،15.

فروم يرى ان الدين لا يقوم على الوهم بل على النضج الانساني وهو يقصد هنا بالدين الانساني حيث يعتبره محور الانسانية وكذالك يقول فروم في هذا الصدد حول علاقة الدين والتحليل النفسي **"فلا عجبان صدم اولئك المحللون النفسانيون الذين صرفو اهتمامهم الطقوس الدينية بالتماثل القائم بين الطقوس القسرية الخاصة التي لاحظوها في مرضاهم"**[1] وبهذا فان فروم يرى ان الطقوس تحمل وضائف نفسية بناءة كما يرى فروم ان الدين والتحليل النفسي لا يتعارضان لان لهم هدف واحد وهو تحقيق التنوير بأمراض الانسان النفسية والوجودية فالحفاض على الروح والكشف عن الحقائق من الاوهام والزيف وتحقيق الانسان لنفسه وذاته يعد هدف ديني يقع داخل التحليل النفسي[2] وبهذا فان الدين والتحليل النفسي مرتبطان ومكملان لبعض من اجل تحقيق انسانية كاملة

المطلب الثالث: النقد الاجتماعي للدين

ايريك فروم يقدم نقدا اجتماعيا للدين من خلال تمييزه لنوعين من الدين كما اشرنا سابقا وهم الدين التسلطي والدين الانساني والدين المقصود بالنقد عند فروم هو الدين التسلطي الذي يجعل الانسان كائن خاضع له حيث يرى انه دين يحتقر الانسان وبهذا "النزعة التسلطية للدين تحتقر كل شيء في الانسان" [3] فهو يربط الدين التسلطي بالاغتراب حيث انه في نضره يعزز الخضوع والاستسلام وبهذا نجده يقول في كتابه المجتمع السليم " اذا كنا نعني بالدين الوحدانية وجدنا ان ديننا بالفعل ليس اكثر من سلعة من السلع المعروفة وفي واجهة العرض والوحدانية متنافرة مع الاغتراب والنظام الاخلاقي القائم على الصفقة المبرمة"[4] نفهم من هذا القول ان الدين التسلطي حسب فروم لا يحرر الأنسان ولا يعيده إلى جوهره الحقيقي بل يساعد في اغترابه وفقدانه لذاته ومن بين هذه الديانات فانه يرفض الوصاية التي تمارسها الديانات الابراهيمية التوحيدية كمعيار لتقييم الديانات الاخرى كالبوذية والطاوية والكونفشيوسية معتبرا ان هذا المنظور يحد من فهم التنوع الديني ويجعله اطار ضيق لا يعكس طبيعة الاديان الاخرى[5] وبهذا فهو يعتبر ان هذا الدين نوع من انواع الدين التسلطي حيث يقوم على اخضاع الافراد واغترابهم " فالدين عند فروم لا يعني مجرد طقوس وشعائر بل انع ما يحكم السلوك الفردي والاجتماعي ويشكل بنية التوجه الفكري والعلمي"[6] نفهم من هذا الطرح ان الدين

[1] المصدر نفسه، ص98.
[2] قاسم جمعة، مرجع سابق، ص278.
[3] علي عليوة، المرجع نفسه، ص591.
[4] المجتمع السليم، مصدر سابق، ص292.
[5] حسن حماد، مرجع سابق، ص48.
[6] قاسم جمعة، المرجع نفسه، ص267.

عند فروم لا يقتصر في تلك الشعائر والطقوس وغيرها عند فروم بل يعتبر انه نضام انساني يشكل سلوك المجتمعات والافراد وبهذا فان النقد الفرومي من الناحية الاجتماعية للدين يكن في نقده الكامل للدين التسلطي الذي يعتبره يفقد الانسان انسانيته وبهذا فانه "ينقد كل اشكال التعصب الديني بوصفه صورا للصنمية المعاصرة اذ اقيمت صورة للإله لا من الخشب او الحجارة بل من الكلمات ليعبدها الناس في المحراب" [1] نفهم من هذا القول ان فروم يربط الدين التسلطي بالاغتراب حيث ان الديانة الوثنية كما نعلم من بين الديانات الصنمية التي تصنع اله بنفسها من الخشب يعتبرها فروم تفقد الانسان لذاته وحتى الديانات الحالية فهي تؤدي إلى اغتراب ومن هذه الناحية يرى فروم حتى الوثنية تعد من اهم المظاهر التي تدعو للاغتراب الديني لانه اصبح كل شيء فيها مصنوع من الصنم وحتى الاله بنفسه[2] نفهم من هذا القول ان الدين التسلطي اداة للاغتراب فنجد فروم ينقده نقدا شديدا لأنه لا يعبر عن جوهر الانسان بل يجعله خاضع له وبهذا يقول فروم "ان المسألة ليست دينا او لا دين بل اي نوع من الدين هل الدين من النوع الذي يدعم تطور الانسان ويكشف عن قواه الانسانية الخاصة ام انه من النوع الذي يصيب تلك القوى بالشلل" [3] نفهم من هذا القول ان فروم لا ينكر وجود الدين بل يرى ان الدين الحقيقي هو الذي يساعد الانسان على ان يكون حرا وناضج وغير مقيد وبهذا فهو يقدم نقده الاجتماعي لكل الاديان التي تجعل الانسان خاضع لسلطة اعلى منه وبهذا فهي تفقده لذاته ولإنسانيته كذالك نجد ان فروم في نقده لدين على انه اغتراب وكان هذا الاخير متأثر خاصة بمفهوم الاغتراب عند ماركس حيث يرى في كتابه كينونة الانسان بقوله ان المحنة الدينية هي تعبير عن المحنة الفعلية وهي في الوقت نفسه احتجاج على هذه المحنة الفعلية فالدين زفرة المخلوق المضطهد وهو بمثابة القلب في عالم بلا قلب كما انه بمثابة الروح في اوضاع خلت من الروح انه افيون الشعوب كما نعلم هذا قول ماركس وكان فروم يشرح هذا القول حيث يقول فروم هذا لا يعني بالنسبة لماركس استبدال الله بالأنسان بل يعني تحويل الانسان إلى الصنم المغترب نفسه[4] وبهذا نلاحظ ان النقد الاجتماعي الذي قدمه فروم لدين يكمن في نقده لدين التسلطي وهو لا يرفض الدين ككل بل يميل لدين الانساني الدي يعطي الحرية والحب للأفراد وبهذا فهو يؤكد كثيرا على اهمية الدين الانساني بالقدر الذي يرفض فيه الدين التسلطي واي نموذج فكري لا يوافق

[1] المرجع نفسه،ص285.
[2] نفس المرجع، ص286.
[3] حسن حماد، مرجع سابق، ص48.
[4] ايريك فروم **كينونة الانسان**، تر محمد حبيب، دار الحوار،(ط1)، 2010، سورية، ص186،185.

البعد للجانب الانساني بالنسبة لفروم فهو مزيف ومغترب[1] كما نعلم ان فروم اجتماعي بطبعه ولهذا نجد ان النقطة المركزية في نقده الاجتماعي لدين تكم في اهمال الجانب الانساني واحتقاره وهذه الصفات كلها حسب ايريك فروم موجودة في الدين التسلطي الذي يجعل الانسان خاضع له وفي نضره هذا الاحتقار والخضوع يجعل الانسان ينفصل عن ذاته ويبتعد عندها كما انه يدخله في حالة اغتراب وقد اشار إلى الديانات التسلطية حيث انه ذكر الديانة الوثنية باعتبارها كرمز للاغتراب ولهذا فالدين الحقيقي عند فروم هو الذي يعزز حرية الانسان واستقلاله كما يحقق له ذاته عبر الحب والامل وكل ما هو انساني.

[1] قاسم جمعة، المرجع نفسه، ص276.

نستخلص من خلال الفصل السابق ذكره ان المشروع النقدي عند ايريك فروم بدوره يتمحور على ازدواجية فلسفية تدمج التحليل النفسي الفرويدي مع التحليل الاجتماعي والاقتصادي الماركسي من الناحية النفسية حيث سعى الى فهم عميق للنفس البشرية من منضور التحليل النفسي الفرويدي ومن جهة اخرة نقد الرأسمالية من منضور كارل ماركس، وبهذا انتج فروم نظريته الانسانية التي تسعى إلى تحقيق كل ما هو انساني ضد الاغتراب كما نجد نقده للمجتمع الغربي المعاصر وخاصة المجتمع الرأسمالي والصناعي الذي بدوره يحطم هوية الانسان ويدخله في حالة اغتراب كما انه يجعله آلة واصبح مستهلك ويعاني من الاستيلاب والقهر كما انه تناول موضوع الحرية ونجد انو قسمها إلى قسمين حرية سلبية وحرية ايجابية حيث انه يرى ان الانسان في المجتمع الغربي يعاني من صراع نفسي بسبب الحرية الفردية ويرى فروم ان هذه الحرية تسبب للأفراد والمجتمعات العزلة والخوق والقلق مما يؤدي بهم إلى الهروب منها عند طريق ثلاث آليات كما هيا موضحة في الفصل وهيا النزعة التسلطية التي تتكون من الميول السادية وهيا السيطرة على الاخرين والميول المازوخية وهيا عكسها حيث تكم في الضعف والخضوع للأخرين الميكانيزم الثاني هو النزعة التدميرية هدفها هو التدمير والنزعة الاخيرة يسميها فروم هي النزعة الامتثالية او كما يسميها فروم تطابق الانسان الآلي وهيا اخطرهم كما نجد فروم في افكاره ينقد الدين ويميز بين نوعين من الدين التسلطي والدين الانساني والاول بالنسبة له هدفه هيمنة الاخرين وتحطيم حريتهم وفقدان ذواتهم الحقيقية اما الدين الانساني فو الدين الانسب لايريك فروم لأنه يعتمد على كل ما هو انساني كالحرية والحب والامل وهذا ما سنتطرق اليه في الفصل القادم.

الفصل الثالث: البديل الإنساني

الذي جاء

به إيريك فروم

تمهيد:

إن نظرية إيريك فروم الجديدة، تعتبر كبديل لما تم نقده، من خلال التحليل النفسي التقليدي عند فرويد، والتحليل الاجتماعي عند كارل ماركس، لأن هذين العاملين يلعبان الدورالرئيسي في تشكيل أفكار ايريكفروم، وبالبديل الانساني الذي قدمه، حيث يعتبر من ابرز المساهمات الفكرية و الفلسفية في العصر المعاصر،وبعد نقده لتحليل النفسي الفرويدي، وللمجتمع الغربي والدين، جاء فروم ببديل لتلك الافكار التي تم نقدها، وهي البديل الانساني، الذي يرتكز على كل ما هو انساني،وبهذا سنتطرق في هذا الفصل إلى اهم ما جاء به إيريك فروم، كبديل لما تم نقده سابقا.

كيف قدم إيريك فروم التحليل النفسي الانساني بديلا لتحليل النفسي الفرويدي؟

ماهي ضروريات تحقيق المجتمع السوي حسب إيريك فروم؟

ما هو التصور الديني البديل الذي قدمه إيريك فروم؟

المبحث الأول: التحليل النفسي الانساني كبديل للتحليل النفسي الفرويدي

بعد ظهور التحليل النفسي الفرويدي، الذي كان يعتمد على دراسة العقلاللاواعي وتأثيره على السلوك البشري،ويركز على الصراعات بين الانا والهو، كان محل نقد لمجموعة من الفلاسفة، جاءوا بنظرية انسانية جديدة كبديل لنظرية التحليل النفسي، وهيا التحليل النفسي الانساني، ومن اهم روادها نجد إيريك فروم فيا ترى كيف تم تجاوز هذه النظرية النفسية لتحليل النفسي الفرويدي؟.

المطلب الأول: تجاوز التحليل النفسي

كما نعلم ان التحليل النفسي الفرويدي، مر بالكثير من الازمات التي افقدته مكانته كما انه كان يحصر السلوك الانساني في كل من الغرائز والليبيدو، وبهذا تم نقده وتجاوزه من طرف الفيلسوف الالماني ايريك فروم، الذي جاء بنظرية التحليل الانساني كبديل لتحليل النفسي الفرويدي،ونجد ان فروم من ابرز الفلاسفة المهتمين بالأنسان وانسانيته، وفي نضره ان التحليل النفسي عند فرويد، قد اهمل الجانب الاجتماعي من حياة الانسان، وركز بشكل مفرط على البعد الغريزي،في تكوين الشخصية،وهو ينتقد نظرية الغرائز عند فرويد، انطلاق من ان غرائز الانسان تختلف جذريا على غرائز الحيوان، وهي حقيقة تغافل عليها اصحاب هذا الاتجاه، الذي يرى السلوك الانساني يتشكل في الغرائز،ذالك ان الغرائز عند الانسان تسلك مسار مميز، يقود إلى نشوء الفردية وتحقيق الحرية[1]، نفهم من هذا الطرح ان التحليل النفسي عند فرويد، اهمل الجانب الاجتماعي بطبعه، وركز فقد على الغرائز ،وفروم هنا ينتقده ويرى ان الانسان لا يتصرف عبر الغرائز لوحدها فقط، بل انه يتأثر ويؤثر في المجتمع والمحيط حوله فالإنسان عند فروم، لا بد ان يكون

[1] إيريك فروم، **الانسان بين الجوهر والمظهر**، تر سعد زهران، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،(دط)،1989، الكويت، ص7.

متوازن الابعاد النفسية والاجتماعية والانسانية. وكما اعتبر فروم كذالك انه اهمل الجوانب الاخلاقية، في الانسان وهذا ما ادى إلى نقده فالإنسان لا يمكن فصلة على الاخلاق، لأنها تعبر عن انسانيته، وبهذا يقول في كتابه الشهير، المسمى بالأنسان من اجل ذاته، حيث يقول فروم"ان التحليل النفسي في محاولته إقامة علم النفس،بوصفه علما طبيعيا، قد ارتكب الخطأ في فصله علم النفس، عن المشكلات الفلسفة والفلسفة الاخلاقية، فقد تجاهل ان الشخصية البشرية لا يمكن فهمها، الا اذا نضرنا للإنسان في كليته"[1]، وبهذا ان فروم يرى ان التحليل النفسي ، يجب ان يدمج البعد الفلسفي والاخلاقي والاجتماعي، من اجل فهم وتكوين الشخصية الانسانية، فلا يمكن حصر الانسان في علم النفس الطبيعي والبيولوجي عند ايريك فروم،لأنه كائن اخلاقي واجتماعي بطبعه، كما ان ايريك فروم اختلف مع فرويد، وكان "اهم اختلاف لنظرية فرويد عن نظرية الطباع عند فروم، هو ان الاساس الجوهري للطبع، لا يتم النظر اليه في الانماط المختلفة للنظام الليبيدي، بل في الانواع المختلفة من اتصال الشخص بالعالم الاخر"[2]، نفهم من هذا الطرح، ان الطبع عن فروم يتأثر بالتجارب الحياتية والاجتماعية، والانسانية فهي متغيرة وهي على العكس من النظرية الفرويدية، التي ترى الطبع كشيء بيولوجي وثابت،وبهذا نلاحظ ان ايريك فروم ينضر للإنسان من وجهة انسانية اجتماعية، فنجد ان ايريك فروم جاء بالبديل الانساني من خلال تجديد التحليل النفسي، حيث انه يذكر في جل كتاباته على قيمة الانسان واستقلاله وبعده الأنثروبولوجي، لا الغريزي فقط، كما يرى فرويد وبهذا يقول فروم"**ان التجديد الخلاق للتحليل النفسي، غير ممكن، الا اذا تحول من امتثالية الوضعية، واصبح من جديد نظرية نقدية و تحريضية ، ضمن**

[1] إيريك فروم،**مصدر سابق،**(الانسان من اجل ذاته)،ص40.
[2]المصدر نفسه، ص20.

فكر انساني جذري"[1]، نفهم من هذا القول، ان ايريك فروم سعى في محاولاته الى تجديد التحليل النفسي الذي يقوم على الملاحظة والتفسير البيولوجي والليبيدي فقط، الى نظرية نقدية تسعى إلى الاهتمام بالأنسان من حيث هو انسان، وتحفزه على فهم الواقع المعاش من خلال تفسير الظروف الاجتماعية والانسانية،التي تعيد للإنسان كينونته وحريته وتجعله فرد قائم بذاته ولا يفقدها،وبهذا فان النظرية النقدية الفرومية، على العكس من النظرية الفرويدية، حيث يرى فرويد ان كل ما نعيه ليس حقيقي، والحقيقة لا تكون ضمن وعينا اذن فرويد يرى ان اللاوعي هو الحقيقة الاساسية، وفروم انتقده حيث يرى ان الوعي الانساني، والابعاد الانسانية اهم من معطيات فرويد، [2] نفهم من هذا ان النقطة المحورية والرئيسية في فلسفة ايريك فروم، هي اهتمامه بالأنسان من خلال دراسة سلوكه من جوانب انسانية واجتماعية وانثربولوجية، فهو على العكس من فرويد حيث انه يحصر سلوك الانسان من خلال الغرائز فقط، بهذا يقول فروم" **هذا التناول انما يتجاوز بما يعرف بأسم علم النفس، بل يجب بالأحربوالاكثر دقة ان يسمى علم الانسان،لأنه معرفة تتناول معطيات التاريخ،وعلم الاجتماع والنفس واللاهوت وعلم الاساطير، والفيسيولوجياوالاقتصادوالفن،طالما انها كلها ذات صلة بفهم الانسان"**، [3]نفهم من هذا القول ان علم النفس، او التحليل النفسي حسب ايريك فروم لا يكفي وحده من اجل فهم الانسان، بل يجب استبداله بعلم اخر، الا وهو علم النفس الانساني، او علم الانسان الذي يجمع كل المعارف والجوانب الانسانية، التي تسعى إلى تكوين الفرد وفهمه لهويته وذاته، وبهذا فان فروم يقول في كتابه كينونة الانسان "لم تعد في منتصف القرن العشرين المشكلة في القمع الجنسي، لان الجنسية مع تطور مجتمع

[1] إيريك فروم، **مصدر سابق،(**أزمة التحليل النفسي)، ص34.
[2] **المصدر نفسه**، ص12.
[3] إيريك فروم، **مصدر سابق،(**ثورة الامل**).** ص95.

الاستهلاك، باتت بحد ذاتها بضاعة استهلاكية" ، [1]وبهذا فلابد من وجود علم نفس انساني حسب فروم، يكون شامل لجميع النواحي النفسية والاجتماعية والانسانية، بهدف فهم اعمق لطبيعة الانسان وحريته.

المطلب الثاني: مبادئ التحليل النفسي الانساني

يعتبر ايريك فروم من بين المجددين، الذين صاغو نظرية التحليل النفسي بنضرة اجتماعية وانسانيةفي القرن العشرين[2]، وبهذا فكان من رواد هذا الاتجاه الانساني الي يهدف الى تحقيق استقلال الانسان، واسترجاع حريته والابتعاد عن العزلة وفهم الفرد لإنسانيته، وفي هذا الصدد وضع ايريك فروم حاجيات لفهم الانسان لإنسانيته حيث انها نابعة من ظروف وجوده،وهذه الحاجات خمسة، وهي الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى التعالي والتجاوز، والحاجة إلى الارتباط بالجذور والحاجة الى الهوية والحاجة إلى اطار توجيهي، وهذه الاخيرة رأى فروم من انها انسانية حيث انها لا توجد في الحيوان بل هيا خاصة، بالأنسان وحده وتعتبر جزء من الطبيعة الانسانية من خلال التطور والارتقاء[3] ، نفهم من هذا الطرح ان هذه الحاجات الانسانية الخمسة عند ايريك فروم تعكس ابعاد اجتماعية ونفسية وانسانية،وهذه الحاجات هي جزء من طبيعة الانسان، كما يرى فروم حيث بهذه الحاجات يمكن للفرد ان يحقق ذاته ويرى فروم ان" السمة الاساسية للطبيعة الانسانية، هي مقدرتها على معرفةذاتها، ومعرفة ما ليس منها، وهذه المعرفة حتى ينعزل عن الطبيعة، وبقية الكائنات وهذا الانعزال من ناحية الايجابية يكون الحرية، ومن الناحية السلبية يكون الاغتراب، "[4] نفهم من هذا الطرح ان قدرة الانسان على معرفة ذاته، وفصله عن

[1]إيريك فروم، **المصدر نفسه،(أزمة التحليل النفسي)** ص31.
[2]ايريك فروم، **مصدر سابق،(**الانسان بين الجوهر والمظهر**)** ص7.
[3]المصدر نفسه، ص8.
[4]المصدر نفسه، ص11.

الطبيعة، تعطيه الحرية والوعي لكنها في الوقت نفسه تؤدي به إلى الاغتراب،اذ لم يتمكن من تحقيق توازن بين هذه الحرية والانتماء إلى ذاته والعالم المحيط به، وكذالكنرى أن فروم يؤكد في هذا الصدد ان الدوافع النفسية للأفراد، تتشكل في المقام الاول من الظروف الاجتماعية والاقتصادية، التي يعيشون فيها وليس من الغرائز الفطرية فقط، كما عند فرويد حيث انه سعى في العديد من كتبه إلى دمج التحليل النفسي مع على الاجتماع، موضحا ضرورة توخي الحذر، عن تطبيق التحليل النفسي على المسائل الاجتماعية التي قد تتطلب تفسير اقتصادي، او سياسي وفي الوقت نفسه شدد على الفهم العميق للمجتمع، حيث انه يجب ان ينبع من دراسة الافراد، انفسهم وليس من المجتمع كمفهوم مجرد، [1]نفهم من هذا الطرح ان نظرية فروم عكس نظرية فرويد، التي تعتبر الدوافع غريزية فهنا نجد فروم يؤكد على ان الدوافع تتمثل في ضروريات الاجتماعية والانسانية، حيث ان ايريك فروم "لم يكن محللا نفسيا فقط، بل درس السوسيولوجيا وجمع بينها وبين التحليل النفسي، بين ما هو فردي وماهو مجتمعي، في تخصص قائم بذاتهسميبالتحليل النفسي السوسيوسيكولوجي، " [2]من خلال هذا فان ايريك فروم يدرس التحليل النفسي، من جانب اجتماعي وانساني، بهدف فهمه لطبيعة الانسانية وبهذا نجد ان فرويد اعتقد في البحث عن القوة التي تحرض العواطف والرغائب، الانسانية ووجدها في الليبيدو، وفروم يرى انها لا تعتبر اقوى القوة، داخل الانسان ويرى ان اقوى القوى التي تحرض سلوك الانسان، تنشا عن وضع وجوده اي الوضع الانساني، [3] وهذه احدى عناصر التحليل الانساني، عند فروموبهذا نجده يدرس الانسان من متطلباته الانسانية والاجتماعية ، حيث انه يعتبر ان الانسان هو من انتاج المجتمع الذي

[1]ايريك فروم، **مصدر سابق،(**الانسان المستلب وافاق تحرره)، ص28،27.
[2]المصدر نفسه، ص29.
[3]ايريك فروم، مصدر سابق،(**المجتمع السليم)**، ص133**.**

يعيش فيه، ويرى فروم ان شخصيته الاجتماعية اكثر مما هي بيولوجية، [1] وهذا عكس ما يراه فرويد فجوهر الشخصية الانسانية عند فروم هو الميل الى وضع الطبيعة الانسانية، موضع التحقيق والتنفيد، "[2]وبهذا فنجد كذالك ان الحب والحرية من بين المبادئ التي نادى بها فروم في نظريته الانسانية، حيث انهمن أجل ترسيخ تصوره الاجتماعيالأنثروبولوجي للإنسان، سعى فروم إلى إعادة تعريف مفهوم الحب، مخالفا التصور الفرويدي الذي ينطلق من رؤية للإنسان الغربي بوصفه كائنا معزولا، لا يرتبط بالآخرين، إلا لتحقيق أهداف نفعية[3]،وبهذا فان فروم يرى الحب هو المخرج الأساسي لمأزق الإنسان المعاصر، الذي يعاني من اغتراب عميق وضياع لذاته، في ظل تفكك الروابط الاجتماعية، هذا التفكك هو نتيجة مباشرة للأنظمة السياسية والاقتصادية الحديثة، التي حوّلت الإنسان إلى أداة خاضعة لمصالحها، وفاقدة لجوهرها الإنساني[4] وبهذا فان الحب من اهم المبادئ، التي يراها فروم تتناسب مع التحليل النفسي الانساني كما انه يعتبر الحرية كذالك فهو عكس فرويد حيث ان فروم يعتبر، الانسان ككائن اجتماعي قائم بذاته ، كما نجده يرى ان الاخلاق الانسانية تعد من اهم المبادئ في تحليله الانساني، وبهذا يقول "**اذا كانت فلسفة الاخلاق الانسانية،قائمة على معرفة طبيعة الانسان، فقد كان من شأن علم النفس الحديث، ولا سيما التحليل النفسي، ان يكون دافعا من اقوى الدوافع، التي تطور فلسفة الاخلاق الانسانية،** " [5]نفهم من هذا القول ان فلسفة الاخلاق الانسانية، لا يمكن ان تتطور الا اذا استندت، الى علم نفس الانساني، خارج التحليل النفسي، الذي يكشف اطباع الانسان الداخلية وبهذا فأن مبادئ التحليل النفسي الانساني عند ايريك فروم، حيث نجدها محصورة، بين الفهم النفسي، والاجتماعي والانساني للفرد.

---

[1] ايريك فروم، المصدر نفسه،(الانسان بين الجوهر والمظهر) ص7.
[2] المصدر نفسه، ص10.
[3] طاهر لقواس علي(**الحب كحل لازمة الانسان المعاصر عند ايريك فروم،**) ص86.
[4] نفس المرجع، ص87.
[5] هشام مصباح،(**الاخلاق وسؤال الانسان المعاصر عند ايريك فروم،**) **مرجع سابق**، ص186.

المبحث الثاني: الأساس الإنساني للحضارة الجديدة كبديل للحضارة الغربية

المطلب الأول: ملامح المجتمع السوي المنشود عند ايريك فروم

كما نعلم ان ايريك فروم يعتبر من الفلاسفة المهتمين بالمجتمع الغربي، وخاصة الصناعي الرأسمالي، فهو ينتقده لأنه يفقد للإنسان ذاته، ويجعله مغترب على نفسه وفاقد لحريته كذالك، وبهذا فقد اعطى بديل للمجتمع الغربي وهو المجتمع السوي او السليم، كما انه اشار على هذا البديل في العديد من المؤلفات التي قدمها، منها كتابه الشهير المجتمع السليم، الذي يطرح فيه اعادة بناء مجتمع يتمتع بالصحة النفسية فهو يرى ان المجتمع السوي" هو المجتمع الذي لا يكون فيه الانسان، وسيلة لغايات انسان اخر، بل يكون دائما دون استثناء غاية في ذاته، ومن ثم هو المجتمع الذي لا يستخدم فيه اي شخص، ولا يستخدم نفسه لمقاصد غير تفتح قدراته الانسانية"[1]، وبهذا فان فروم ينقد المجتمعات التي تجعل الانسان كوسيلة،في نظام اقتصادي او اجتماعي حيث يكون فيه الاستغلال،ومن خلاله يفقد الانسان حريته واستقلاليته، وحتى ذاتهويضيف فروم أن المجتمع السوي، هو ذلك الذي يهيئ للإنسان إمكانية العمل والتفاعل ضمن أطر واضحة وقابلة للملاحظة، ويمنحه دورا فاعلا ومسؤولا في الحياة الاجتماعية، بحيث يكون سيدا على مصيره. هذا المجتمع لا يكتفي بتوفير ظروف التواصل الإنساني المبني على المحبة، بل يشجع عليه ويغديه. كما يدعم النشاط الإنتاجي للفرد في عمله، ويحفز انفتاح العقل وتفتحه، ويتيح للإنسان التعبير عن حاجاته النفسية والداخلية، من خلال ممارسات جماعية كالفن والشعائر، [1]وبهذا فان المجتمع السوي، في نضر فروم هو الذي يخلصهم من كل مظاهر الاغتراب والاستلاب، الذي تسببه الأنظمة الصناعية في المجتمعات الغربية،وقداشار ايريك

[1]ايريك فروم **المصدر نفسه،(**المجتمع السوي**)** ص397.
[1]المصدر نفسه، ص، 397.

فروم لمجموعة من المبادئ التي من خلالها يتحقق المجتمع السوي، في نضره وهي **المبدأ الاول**يرى هنا فروم ان الشر والتدمير ليسا من طبيعة الانسان، بل نتيجة لظروف اجتماعية واقتصادية سيئة، لا يناقش الشر بلغة دينية او فرويدية، بل من منضور اصلاحي اجتماعي،متأثر بالاشتراكيين اليوتيوبيين، ويؤمن ان الانسان قادر على بناء مجتمع سليم، اذا تغيرت الظروف المحيطة به[1]، **والمبدئ الثاني** هنا يؤمن فروم بأمكانية بناء مجتمع بشري كامل ، من خلال استخدام العقل والمعرفة ويرى ان مشكلات التغيير الاجتماعي، يمكن حلها كما تحل مشكلات العلوم، ويستند في ذالك الى ثقته بقدرة الانسان على فعل الخير، وقوة العقل في تحقيق التقدم[2]"**يقول فروم ان مشكلات التغيير الاجتماعي، لا تستعصى على الحل نضريا، وعمليا مثلها مثل المشكلات العلمية، التي استطاع علماء الكيمياء والطبيعة حلها، "**[3]نفهم من هذا القول ان فروم متفاءل، بان الانسان يستطيع ان يغير مجتمعه، نحو الافضل اما **المبدئ الثالث**وهييوتوبيا فروم حيث انه يستم التصور اليوتيوبي لدى فروم، بطابع راديكالي، من خلال تأكيده على قانون التقدم المتزامن، والذي يقضي ان يشمل الاصلاح كافة الابعاد، للمجتمع بصورة متزامنة تجنبا لإخفاقات الاصلاحات الاحادية في التاريخ، كما يرفض فروم الفصل التقليدي بين الاصلاح والثورة معتبر، ان الاصلاح لا يكون فعلا الا اذا كان جذريا ومعالجا،للأسباب العميقة للازمات لا لمظاهرها السطحية، [4]وكانت هذه اهم المبادئ التي ذكرها ايريك فروم، لتحقيق المجتمع السوي في المجتمعات، حيث انها تحترم الانسان كغاية في ذاته،وبهذا المجتمع السوي حسب فروم يتحرر الفرد من الاغتراب، والاستغلال وبهذا المجتمع السوي يشعر الفرد بالمحبة والحرية والمسؤولية الاجتماعية، ويساعده على تحقيق

[1]حسن حماد، مرجع سابق،(**الانسان المغترب عند ايريك فروم**)، ص248،274.
[2]نفس المرجع، ص248.
[3]نفس المرجع، ص248.
[4]المرجع نفسه، ص249.

ذاته وتنمية قدراته الحقيقية،وبهذا نحد فروم يشير إلى دور الحب في تكوين مجتمع سليم، بذالك فهو يرى ان" حب الحياة امر اساسي لتجاوز الازمة الحضارية للإنسان، المعاصر واعادة تشكيل انسان يبتعد عن، الاستهلاك المفرط للتقنية "[1]،نفهم من هذا الطرح ان الحب هو المفتاح الرئيسي لإعادةبناء المجتمع السوي، عند ايريك فروم حيث انه يركز على الانسان كغاية في ذاته ويساهم في اعادة تشكيل انسان متوازن نفسيا واجتماعيا.

المطلب الثاني: شروط تحقيق البديل الحضاري عند ايريك فروم

لقد اشار ايريك فروم في جل كتاباته على بناء مجتمع جديد كبديل للمجتمع الغربي الاستهلاكي،الذي يجعل الانسان كالآلة ويدخله في حالة اغتراب، ويفقده لشخصيته وذاته، ومن آجل الوصول إلىالبديل الحضاري للمجتمع، الذي نادى به فروم، يجب على الإنسان في نضره ان، يغير من طبعه، ولهذا فقد اعطى فروم عدة شروط لتغيير الطبع الانساني وهي،حيث يقول «**نحن نعاني ونحن اعون بذالك،-نحن على علم بأصل وجودنا المريض،-نحن نعلم ان هناك طريقا لتجاوز وجودنا المريض يجب ان نتبنى بعض المعايير وتغيير ممارستنا الحالية للحياة**»[2]،هذه هي شروط التغييرالانساني من اجل الوصول الى مجتمع سليم،وبهذا اعتمد فروم على بديل حضاري، الذي يحقق للأفراد حريتهم واستقلاليتهم ولهذا المجتمع شروط، تنقذه من الكارثة النفسية والاجتماعية حيث ان هذه الشروط تقوم على التحول من نمط الامتلاك إلى نمط الكينونة،او الوجود، ومن اجل الانتقال من حالة التملك الى حالة الكينونة،وضع فروم بعض، الشروط وهي" المعاناة مع الوعي بأننا نعاني وكذالك أن نؤمن بأن ثمة مخرج من حالنا تلك،وايضا الكشف عن الاصل في الحالة السيئة،

[1] فايزة شرماط،**(فلسفة الحب والامل في مواجهة استيلاب التقنية عند ايريك فروم،) مرجع سابق**، ص297.
[2] خديجة أحمد مسعود،**(من المجتمع القمعي إلى المجتمع التحرري دراسة في التحليل الفرويديوانعكاساته لدى هربرتماركوز وإيرك فروم)**،رسالة دكتوراه، 2020/2019،جامعة الجزائر2-أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الانسانية، قسم الفلسفة، الجزائر، ص200.

التي نعانيها واخيرا ان نقبل فكرة انه لكي نتجاوز تلك الحالة فأنه يجب علينا ان نتبع طرائق معينة في المعيشة"[1]، نفهم من هذا الطرح الذي قدمه فروم اولا انه يجب أن يشعر الإنسان بالمعاناة، التي يعيشها ويعيها بوعي كامل، أي أن يدرك أن معاناته ليست مجرد حالة عابرة، بل نتيجة نمط حياة معين. ثانيا يجب أن يؤمن بوجود مخرج وحل لهذه الحالة او المشكلة،أي أن يكون لديه أمل وإيمان بإمكانية تجاوز هذه المعاناة،ثالثا لا بد من الكشف عن الأصل الحقيقي للحالة السيئة، التي يعاني منها الإنسان، بمعنى فهم الأسباب الجذرية التي أدت إلى هذه المعاناة، والتي غالبا ما تكون مرتبطة بنمط التملك المهيمن. وأخيرا، يجب أن يقبل الإنسان فكرة أن تجاوز هذه الحالة لا يتم إلا باتباع طرائق جديدة في المعيشة، أي تغيير السلوكيات والقيم التي تحكم حياته، نحو نمط الكينونة الذي يركز على الوجود والتجربة وليس، على الامتلاك فقط هذا التحول يتطلب تغييراعميقافي طريقة العيش والمواقف تجاه الذات، والعالم كما يرى فروم انه من الضروري بناء مجتمع جديد، حيث تكون اهم شروطه هي ايجاد نمط لشخصية جديدة خاصة، اذا علمنا ان الامراض النفسية التي يعاني منها الافراد ترجع إلى طبيعة المجتمع المعاصر،القائم على التسلط والبيروقراطية والاستهلاك"، [2]نفهم من هذا القول ان ايريك فروم يرى ان تغيير المجتمع اي البديل الحضاري، لا يمكن ان يحدث دون تغيير الانسان وبهذا فالإنسان يجب ان يتغير نفسيا واجتماعيا، اي باطنياولهذافأن فروم يعتبره شرط اساسي ومهم في بناء حضارة جديدة كما نرى، في كتاب فروم الشهير **الإنسان من أجل ذاته،** حيث يرى فيه، "أن التوليف بين الجوهر الروحاني والتفكير العقلاني، هو باب الولوج للمدينة ايريك فروم الفاضلة، مدينة الكينونة في القرن ما بعد العشرين"،

[1]علي عليوة، **مرجع سابق،(فلسفة الدين والاغتراب عند ايريك فروم)**، ص293.
[2]صياد ليندة، **منهج دراسة الانسان عند ايريك فروم**، دراسات وابحاث المجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد15،عدد01،جامعة باجي مختار عنابة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2024/12/24.ص41.

[1] نفهم من هذا الطرح ان ايريك فروم يدمج العقل مع الروح من اجل الوصول إلى مجتمع الانساني، الذي يقصده فروم اي تحقيق التوازن بين العقل والروح هو شرط من شروط الدخول إلى المدينة الفاضلة، كما يسميها فروم مدينة الكينونة، مدينة الحب والحرية والامل، ويرى فروم ان الفارق بين الكينونة والتملك هو الفارق بين مجتمع، محوره الاساسي الناس، واخر محوره الاساسي الاشياء، [2] نفهم من هذا القول ان الكينونة تعبر عن وجود الانسان الحقيقي القائم على العطاء والتعبير عن الذات، بينما التملك هو يقاس بالاشياء حسب فروم وهنا يصبح الأنسان عبد للممتلاكات وللأشياء، كما نجد فروم وضع شرط الكينونة كأولية لاستمرارية الحياة، والتواجد الانساني، [3] لأنه يعتبر ان الكينونة تمثل نمط الوجود الذي يتحقق فيه الانسان، بوصفه انسان واعي وحر، ويسعى إلى تحقيق ذاته وشخصيته واستقلاليته، وكذالك يرى ايريك فروم ان" التملك والكينونة مرتبطان بشخصية الفرد وشخصية المجتمع السائدة، اي في طريقة الحياة المعاشة في مجتمع ما، فالمجتمع البرجوازي يتصف بالادخار والتملك اما، المجتمع الاشتراكي فهو مجتمع الكينونة الانسانية، [4]" نفهم من هذا الطرح ان التملك يعبر على السيطرة وامتلاك الاشياء، كما في النظام الرأسمالي مثل ما يرى فروم، بينما الكينونة تعبر عن نمط حياة الانسان، بوصفه كائن حقيقي حر،قائم على الوجود وهو ما سعى اليه المجتمع الاشتراكي،ويرى ايريك فروم كذالك بهذا الصدد أن الرأسمالية مرفوضة بجوهرها، ويعتقد أن الحل البناء الوحيد يكمن في الاشتراكية، شرط أن يكون هدفها الأساسي إعادة تنظيم النظامين الاجتماعي والاقتصادي، بما يحرر الإنسان من استغلاله كوسيلة لخدمة أهداف خارجيةكما يسعى من خلالها، إلى إقامة نظاماجتماعييعززالتضامن الإنساني، ويطلق

[1]ايريك فروم، مصدر سابق،(الانسان بين الجوهر والمظهر) ص12.
[2]فايزة شرماط، المرجع نفسه،(فلسفة الحب والامل في مواجهة التقنية عند فروم) ص294.
[3]المرجع نفسه، ص294.
[4]قاسم جمعة، مرجع سابق،(النظرية النقدية عند ايريك فروم)، ص320.

العنان للعقل والإبداع والإنتاج إلى أقصى حدوده، [1]وبهذا فانفروم في كتابه المجتمع السوي، يشير إلى التحولات الاقتصادية والسياسية والثقافية، كشرط من شروط البديل الحضاري، فهي من الشروط **التحول الاقتصادي** هنا يرى فروم ان الاشتراكية هي الحل البناء الوحيد لازمة الانسان المعاصر لأنها تهدف إلى تحريره من الاغتراب،وتعزيز التضامن والعقلانية،ولكنه يقر ان التجارب الاشتراكية كالنموذج السوفيتي، اخفقت لأنها ركزت على تأميم الاقتصاد والتخطيط المركزي، دون ضمان الحرية الفردية[2]، وهكذا يبين فروم ان البديل الحضاري لا يتحقق الا بالاشتراكية الانسانية، التي تعيد بناء النظام الاقتصادي والاجتماعي، بما يخدم الانسان، **التحول السياسي** يرى فرم في التحول السياسي، ان الديمقراطية لا يمكن ان تنجح في مجتمع يعاني من الاغتراب،اذ يفقد الفرد القدرة على تكوين قناعات حقيقية وارادة حرة حيث انه يصبح خاضع للتلاعب، عبر ادوات الدعاية والاعلان، [3]اما الاخير **التحول الثقافي** يرى فروم ان اي تغير اجتماعي او سياسي لا يكفي وحده لتحقيق مجتمع سوي، مالم يرافقه تحول ثقافي وروحي، عميق فلا يمكن لمثل العدالة والاخوة ان تتحقق في مجتمع مادي، يتمحور حول الانتاج والاستهلاك ويؤكداننا لا نحتاج إلى قيم جديدة، بل إلى الالتزام الجاد بما توارثناه، من تعاليم انسانية عظيمة، دعت للضمير والتضامن، فالثورة المطلوبة هيا ثورة القلوب، تعتمد على الصدق والجدية، ليس على اكتشاف جديد. [4]

[1]حسن حماد، مرجع سابق،(الانسان المغترب عند ايريك فروم)، ص251.
[2]ايريك فروم، مصدر سابق،(المجتمع السوي)، ص399،398.
[3]نفس المصدر، ص466،465.
[4]نفس المصدر، ص471،470.

المبحث الثالث: البديل الروحي للدين الانساني

المطلب الأول: مفهوم الدين الانساني عند ايريك فروم

اشار ايريك فروم في الكثير من كتبهعلى مفهوم الدين، ومن بين هذه الكتب نجد كتابه الشهير الدين والتحليل النفسي، الذي يميز فيه بين نوعين من الدين التسلطي والدين الانساني، وكان هذا الاخير هو موضع اهتمامه، حيث انه يعرفه بقوله "انا افهم الدين، بانه اي نظام للفكر والعمل، تشترك فيه جماعة معينة ويمنح، افراده اطار للتوجيه وموضوعا للعبادة"، [1]نفهم من هذا التعريف الفرومي للدين الانساني، الفرومي انه كنظام شامل يجمع بين الفكر والسلوك،ويعمل على توجيه الافراد والمجتمعات داخل منظومة جماعية،حيث نلاحظ من هذا ان الدين عند فروم، لا يكمن في المعتقدات وعبادة لقوة عليا، بل الدين الانساني الذي يعبر على القيم الانسانية، وبهذا فأن الدين الانساني عند ايريك فروم يعتبر، انه هو الدين الحقيقي،فهو يقول بهذا الصدد "ان الدين كما استخدمه هنا، لا يعني نظاما يتضمن مفهوم معينا للرب،او لمعبودات بعينها او حتى نظاما ينضر اليه باعتباره، دين وانما اعني نظاما للفكر والعمل، تشترك في اعتناقه جماعة من الناس، يعطي لكل فرد في الجماعة اطار للتوجه، وموضوعا يكرس من اجله حياته"، [2] ثم يقول فروم بهذا الصدد، "**والحق انه بهذا المفهوم الواسع للكلمة، لم توجد حضارة في الماضي، ولا توجد في الحاضر ويبدو أنه لن توجد في المستقبل، حضارة يمكن اعتبارها بلا دين**"، [3]بهذا فان تعريف الدين الانساني عند فروم، هو شامل لكل ما هو انساني، وليس كما هو مفهوم الدين التقليدي التسلطي، الذي يرتكز على العقائد، فالدين الانساني حسب فروم "لا يتطلب الطاعة الخاملة، بل يحض على تحقيق المرء لكل

[1]حسن حماد، مرجع سابق،(الدين عند ايريك فروم)، ص48.
[2]ايريك فروم، مصدر سابق،(الانسان بين الجوهر والمظهر)، ص127.
[3]المصدر نفسه، ص127.

طاقته الانسانية، [1] "نفهم من هذا ان الدين الانساني عند فروم هو دين، يحرر الانسان ويعزز نموه الذاتي، كذالك ويشجع الفرد على تحقيق ذاته، وتنمية قدراته الانسانية،كذالك يعتبره فروم انه الدين الخلاق الذي يساعد على النضج، وتحقيق الذات دون انكار محدوديته، بخلاف الدين السلطوي الذي يشجع، على توجيه الفرد على استخدام قواه العقلية، والعاطفية في حب الناس وفهم العالم، [2]اي انه دين يحرر الانسان ويشجعه على النمو النفسي، والروحي وكذالك يعزز قدرته على الحب والفهم، مع تعزيز ذاته وبهذا فان الدين الانساني، بالنسبة لايريك فروم هو الدين الحقيقي، وهو الذي يقدس الانسان ويعلي من قيمته،باعتباره كائن عاقل وفاعل يسعى الى تحقيق ذاته بعيد عن الاغتراب وهذا الدين ملزوم بالعقل والحب كملك للإنسان، مما يمكنه من الاقتراب من الكمال الالهي، ويميز فروم بين الدين الانساني والدين التسلطي، الذي يقوم على الطاعة والاذعان، ويرى فروم ان الاديان مثل البوذية والطاوية، وتعاليم المسيح وبعض التيارات الصوفية،تجسد هذا الدين الانساني،كما يرى ان كل حضارة قديمها وحديثها، لا يمكن ان تقوم دوك دين يعزز الوعي الانساني، ويقاوم تحوله الى وعي آلي، [3]وبهذا فان مفهوم الدين الانساني عند فروم حسب نضره، يمنح للفرد معنى للوجود الانساني، كما انه يعزز قدراته وبهذا يرى ايريك فروم انهدف الإنسان في الدين الإنساني، هو أن يحقق أكبر قدر من القوة وليس أكبر قدر من العجز، الفضيلة هنا هي تحقيق الذات، لا الطاعة والإيمان هو يقين الاقتناع القائم على خبرة الفرد، في مجال الفكر والمشاعر، وليس على التسليم بافتراضات تعتمد على الثقة فيمن يقدمها، والحالة المزاجية لهذا الدين هي الفرح، في حين أن المزاج السائد لدى الديانات التسلطية هو الشعور بالمحنة، [1]وبهذا فان

[1]ايريك فروم، مصدر سابق،(اللغة المنسية)، ص96.
[2]ايريك فروم، مصدر سابق،(حب الحياة)، ص23.
[3]علي عليوة، مرجع سابق،(فلسفة الدين والاغتراب عند ايريك فروم) ص591.
[1]حسن حماد، المرجع نفسه، ص49.

النقطة الرئيسية في مفهوم فروم للدين، هي ان الدين الانساني يشجع على نمو الفرد الانساني وتحقيق ذاته وحريته.

المطلب الثاني: أسس الدين الانساني عند فروم

الدين الانساني يقصد به فروم ما يأتي به أشخاص مثل بوذا، الذي يصفه "بالمستنير" الذي أدرك حقيقة الوجود الانساني، وتحدث باسم العقل وليس باسم قوة فائقة على الطبيعة فيكون هدف الأنسان تحقيق أكبر قدرة من القوة لا العجز، الذات لا الطاعة[1]، اي ان الدين الانساني يرتكز على العقل والفهم الانساني، وتحقيق ذاته كما اشرنا سابقا ان البوذية من الاديان التي يعتبرها فروم انسانية،وقد ذهب ايريك فروم في كتابه الانسان بين الجوهر والمظهر، حيث يرى فيه ان الدين الحقيقي لا يرتبط بالانتماء الظاهري، او النظام المؤسسي، بل بتفعيل الطاقات الانسانية الكامنة التي تدفع نحو التغيير والنضج، فبعض الافراد رغم خروجهم عن النمط الديني السائد،يكونون مؤسسي حركات روحية جديدة، كما ان الخبرة الدينية، قد تشوه خلال تطور الديانات الكبرى، حيث تطغى الجوانب الفكرية، على جوهر التجربة لذالك لا تعكس هوية الفرد الدينية، دائما حالته الروحية الحقيقية، فالتدين قد يكون شعور داخليا لا يتطابق مع التعريفات الخارجية، [2]نفهم من هذا ان الدين الانساني عند فروم ينبع من داخل الفرد اي من التجربة الروحية وليس التعريفات الخارجية، او الانتماء الظاهري، وهذه تعد من اهم اسس الدين عنده فالدين الانساني يدفع بالفرد، إلى التغيير والنضج الكامل بهذا فان فروم يمجد الخبرة الدينية، الصادقة في الدين الانساني، كما انه يقدم نقده للمؤسسات التي تشوه الخبرة الدينية، لأنها في نضره تحولهإلى منظومة تسلطية، او سلطوية وبهذا فالدين الحقيقي، عند فروم احساس

[1] جوزف أيوب، إيريك فروم الدين والتحليل النفسي، الحوار المتمدن، https://m.ahewar.org/s.asp?aid=406012&r=0#google_vignette.18،03،2014

[2] ايريك فروم، المصدر نفسه،(**الانسان بين الجوهر والمظهر**)، **ص131.**

داخلي،لا يعكس بالضرورة ما تحدده المؤسسات الدينية من معايير خارجية، وكذالك ميزة هامة في الدين الانساني عند فروم هي ان الدين الذي يؤكد الحب الانساني، ويلغي التسلط بكل اوجهه وتمضهراته، [1]اي انه قائم على الحب والحرية والتواصل والاستقلال، وليس كما في الدين التسلطي حيث يصبح الانسان خاضع لقوة اعلى منه، كما نجد فروم يؤكد كذالك على انه بعض الحقائق ا، لتي يجب على كل دين ان يدرسها وهي،"**دراسة الجانب التجريبي** تمثله العبادة والعاطفة الدينية، وكذالك**الجانب العلمي**اي الجانب السحري للدين،**والجانب الشعائري** المتمثل في الطقوس وغيرها، واخيرا **الجانب اللغوي الدلالي**"، [2]وهذه الجوانب حسب فروم تؤدي الى خلق دين انساني، كما يرى فروم ان الدين الانساني يتأسس على الاخلاق، وهذا لان الانسان بطبعه كائن اخلاقي، فلا يمكن فصل دينه على أخلاقه وبهذا يرى،"ان الدين بما يحمله من قيم، كان ومازال المعبر الوحيد عن اخلاقية الانسان"، [3] وبهذا فنجد فروم يعتبر ان الدين الانساني، هو التعبير عن البعد الاخلاقي للإنسان، وبهذا يقول فروم، "اعتقد بأن ما شهدناه في اللحظة التي وطأ فيها رائد الفضاء،بحذائه القمر، كانت عبارة عن ممارسة دينية وثنية، وخطوة اولى في طريق ان يصبح الانسان إلها، ويتجاوز حدوده التقنية، اصبحت الإله الجديد او كون الانسان نفسه قد اصبح إلها، " [4]وبهذا الطرح نفهم ان البعد الاخلاقي في الدين الانساني حسب فروم مهم في تكوين دين انساني، يسعى الى تعزيز الافراد وتقديسهم وبهذا يشير فروم في كتابه الدين والتحليل النفسي،إلى ان "الإله في الدين الانساني، صورة لذات الانسان العليا، ورمز على ما يمكن ان يكون عليه، الانسان او ما ينبغي ان يؤول

[1]قاسم جمعة، مرجع سابق،**(النظرية النقدية عند ايريك فروم)**، ص284.
[2]المرجع نفسه، ص283.
[3]عبد الغاني بوالسكك، **الدين في فلسفة إيريك فروم**، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية، العدد16-جامعة باتنة1،الحاج لخضر، 16جوان2016،ص119.
[4]المرجع نفسه، ص119.

اليه، "[1]وبهذا فأن الاسس المهمة في الدين الانساني،يكمن في تحرير الانسان ودفعه نحو الحب والامل والحرية.

نستخلص من ما تم طرحه من خلال هذا الفصل الثالث والاخير، ان البديل الانساني الذي جاء به إيريك فروم، اولا يكمن في دمجه لتحليل النفسي الفرويدي، مع التحليل الاجتماعي الماركسي،بداية من نقده للتحليل النفسي، الذي يحصر سلوك الانسان في الغرائز، جاء فروم بنظريةالتحليل الانساني ذات الطابع الاجتماعي والأنثروبولوجي، الذي يسعى فيها إلى فهم الانسان ككائن اجتماعي بطبعه،وبهذا كان بديل لتحليل النفسي الفرويدي، سماه التحليل النفسي الانساني،يهدف إلى تحقيق صحة نفسية انسانية، كاملة كما ذهب فروم إلى بديل حضاري، بعد نقده للمجتمع الغربي، الذي يشجع الانسان على فقدان ذاته واغترابه، وكان البديل الفرومي، هو بناء مجتمع سوي يقوم على العلاقات الانسانية، كالحب والحرية والامل،ويخرج الافراد من نمط التملك إلى نمط الكينونة، كما يسميها فروم المدينة الفاضلة، كما انه جاء ببديل الدين بعد نقده للدين التسلطي، فالدين الامثل حسب فروم هو الدين الانساني، الذي يعتبره انه دين العقل والحرية والمسؤولية،يهدف الي تحقيق معنى الحياة والاتحاد الانساني، بعيدا عن الدين التسلطيالمهيمن.

وبالرغم من كل هذه الافكار، التي صاغها إيريك فروم، إلا ان هناك معارضين لفكرهجاءوا، ما بعده حيث تم نقده خاصة من مؤيدو التحليل النفسي،وكذالك دعاة الماركسيين، من خلال رفضه لبعض افكاره، وبهذا فأن افكار ايريك فروم لازالت يعمل بها في يومنا هذا وهس تمثل مجتمعنا الحالي ولهذا فانه فتح آفاق جديدة خاصة في موضوع الاغتراب والعزلة.

[1]ايريك فروم، مصدر سابق،(الدين والتحليل النفسي)، ص48.

الخاتمة

نستنتج مما تم دراسته وتحليله في بحثنا هذا ان ايريك فروم يعد من ابرز الفلاسفة النقاد في العصر المعاصر، اذ لم يعد يكتفي بوصف الواقع او تأمله، بل اصبح منخرطا في تفكيكه وتشريحه، حيث ان فروم قدم رؤية متعددة الابعاد، للمجتمع الحديث اذ ان هذه الرؤية امتزج فيها، التحليل النفسي، بالفكر الاجتماعي، لأنه من ابرز المعجبينبعالم التحليل النفسي سيجموند فرويد، وكذالك الفيلسوف الشهير الاجتماعي كارل ماركس،حيث نجد فروم متشرب من افكارهم التي من خلالها خلق نظريتهالنقدية، التي تسعى إلى نقد المجتمع الغربي الصناعي،حيث انه قدم مشروعا لنقد هذا المجتمع، الذي يجعل الانسان مستهلك ومغترب على ذاته.

وقد استنتجنا من خلال الفصل الأول ان النقد في الفكر الفلسفي الحديث مرتبط بالحداثة ارتباطا جوهريا، اذ تعد الحداثة مشروعا فكريا يقوم على التشكيك في تلك المعارف التقليدية، حيث ان العصر الحديث اعتمد على العقل النقدي كأداة لفهم الواقع وتطويره،كما استخلصنا ان ابرز ممثلين هذا العصر من خلال النقد،هوكانط الذي جعل النقد اداة مركزية ومهمة لفحص حدود العقل.

كما نجد ايريك فروم في العصر المعاصر سعى إلى تغير هذا الواقع، ليصبح اكثر انساني بسبب ان الحداثة انذاك، ادت إلى خلق العديد من الامراض الاجتماعية مثل عصر الآلة والاغتراب،وافتقاد الفرد لكرامته وسلب حريته منه، فقد رأى فروم ان الحداثة مع تقدمها في توفير وسائل الراحة والرفاهية، ادت إلى حالة من الاغتراب والفراغ النفسي، لدى الانسان المعاصر، فهو يرى ان الحداثة لم تحقق التحرر الحقيقي للإنسان بل خلقت له ازمات نفسية، مما ادى بنقده إلى هذا المجتمع المعاصر وخاصة الغربي الرأسمالي والصناعي.

وقد بدأ فروم اولا من نقده للتحليل النفسي الفرويدي، حيث نستخلص ان ايريك فروم رفض التركيز الحصري على الغرائز الجنسية والدوافع البيولوجية، كمحددات اساسية للسلوم الانساني، مؤكدا اهمية العوامل الاجتماعية والانسانية، في تشكيل شخصية الانسان، كما يرى ايريك فروم ان سلوك الانسان عند فرويد يحصره فقد في الجوانب الغريزية والليبيدية، كذالك يرى ان السبب في سقوط التحليل النفسي، وتأزمه تكمن في تحوله من نظرية جذرية تفسر السلوك الانساني عبر التفاعل والمجتمع، الى نظرية امتثالية، تركز بشكل مفرط على العوامل النفسية الداخلية، مثل الغرائز والرغبات اللاشعورية، متجاهل العوامل الاجتماعية والاقتصادية الخارجية، التي تؤثر على الفرد من خلال تكوين الاضطرابات النفسية، وبهذا التركيز الضيق، حسب فروم جعل من التحليل النفسي، غير قادر على فهم الافراد مما ادى بفروم إلى محاولة اعادة وتجديد التحليل النفسي بطريقة انسانية.

وبالإضافة إلى نقد ايريك فروم لكارل ماركس، نجد ان نقده لماركس كان بناء وليس نقد من اجل الرفض، لان ايريك فروم من المتأثرين والمعجبين بكارل ماركس، حيث انه يقول انه الملهم الوحيد لي هو ماركس، وبهذا فهو انتقده لأنه اهمل الجوانب النفسية للإنسان، معتبرا ان هذه العوامل النفسية هي اساس فهم الفرد لواقعه المعاش، كما يرى فروم ان ماركس يحصر سلوك الانسان في الجانب الاقتصادي فقط، وبهذا يبرز فروم اهمية تجاوز النضرة الاقتصادية للسلوك الانساني، وكما قلنا ان ايريك فروم لا يرفض افكار ماركس والماركسية بل حاول اعادة قراءة افكاره بما يتلاءم مع حاجات الانسان المعاصر، مؤكدا ان التغيير الاجتماعي لا يتحقق فقط بتغيير انماط الانتاج، بل ايضا بأعادة بناء الانسان من الداخل، عبر قيم المحبة والمسؤوليةوالحرية،كما نستخلص ان فروم ينتقد كل من الاشتراكية السوفيتية

والصينية، لأنها حسب نضره شوهت افكار ماركس الحقيقية وتم حصرها في الجانب الاقتصادي فقط.

ونجد كذالك ان النقد الاساسي بالنسبة لفيلسوفنا ايريك فروم،موجه للمتجمع الغربي الذي يعتبره مجتمع الاستهلاك، والاغتراب الذي يجعل الانسان معزول عن ذاته وواقعه، مما ادى به إلى الشعور بالعزلة والوحدة، فالإنسان الغربي في نضر فروم رغم تقدمه التكنولوجي والاقتصادي، الا انه يعيش في أزمة انسانية، حيث انه تحول إلى كائن مستهلك فاقد للمعنى، وهذا ما يسميه فروم بالاغتراب عن الذات، فقد طرح فروم عدة انواع للاغتراب، منها الاغتراب عن العمل والاغتراب عن اللغة، واهمها الاغتراب عن الذات الذي يفقد الانسان لذاته.

وقد ربط ايريك فروم مفهوم الحرية بالاغتراب، حيث انه قسم الحرية إلى قسمين الحرية السلبية التي تؤدي إلى اغتراب الفرد،والحرية الايجابية التيتمكن الفرد من التعبير عن ذاته بالحرية والابداع، وبسبب الاغتراب يرى فروم ان الفرد يهرب من حريته، وقد اعطى ثلاث آليات للهروب من الحرية، حيث تبدا الآلية الاولة او الميكانيزم الاول كما يسميه فروم النزعة التسلطية، حيث يميل الفرد في هذه النزعة، الى التخلي عن استقلاله النفسي ودمج نفسه في شخصية اخرى،او سلطة اخرى خارجةعنه من اجل الحصول على القوة التي يفتقدها،وقد قسم فروم هذا الميكانيزم إلى قسمين وهم الميول السادية والميول المازوكية، فالأولة هي ميول تظهر في رغبة السيطرة والقسوة على الاخرين، بينما المازوكية تتمثل في الخضوع والتبعية للسلطة، بحثا عن الامان النفسي اي ان الانسان المازوكي، يجد في الخضوع الشعور بالأمان، اما النزعة الثانية وهي النزعة التدميرية، اي رغبة الانسانفي التدمير كوسيلة للهروب من الحرية من الشعور بالعجز وهي حالة نفسية واجتماعية، تنشأ من

مشاعر الخوف والعجز والاغتراب، وبهذا نجد ان ايريك فروم حلل هذه النزعة من خلال دراسة شخصيات تاريخية، مثل ستالين مؤكد ان الظروف الاجتماعية والثقافية تساهم في نمو هذه الميول التدميرية، اما الميكانيزم الثالث للهروب من الحرية هي النزعة الامتثالية والذي يعتبره فروم اخطر الميكانيزمات، وفي هذه الميول يلجأ الفرد الى الخضوع للسلطة او الجماعة كوسيلة للهرب من الحرية، من خلال القلق والعزلة والمسؤولية، التي يعاني منها الفرد،وبهذا الامتثال يرى فروم ان الانسان يفقد ذاته ونفسه، ويؤكد فروم على تجاوز هذه النزعة، عبر بناء شخصية مستقلة وواعية قادرة على تحمل الحرية.

كما نستخلص ان ايريك فروم اهتم بالدين الانساني، على حساب الدين التسلطي وهو يرى ان مفهوم الدين ليس مجرد مجموعة من المعتقدات فقد، او اوهاما كما اعتبرها فرويد،بل هو دين يفهم الانسان ويمنحه الحرية والاستقلال،ونلاحظ انه يربط الدين بالتحليل النفسي، بحيث انه يرى ان تراجع الدين سبب من اسباب ضهور التحليل النفسي، وبهذا جاء فروم بالبديل الانساني الذي يسعى إلى فهم الانسان وتعزيزه،مرتكزا على اهمية الحرية والمسؤولية في نمو الشخصية الانسانية.

فالمشروع النقدي الذي جاء به ايريك فروم، يسعى إلى نقد تلك المجتمعات الغربية، واقامة بديل انساني لها، حيث ان المجتمع السوي كما يسميه، يجب ان يحقق توازنا بين الحاجات الفردية والاجتماعية، ونجد ان فروم يشترط في المجتمع السوي وجودعلاقات انسانية صحيحة، تقوم على المحبة والاحترام المتبادل بين الافراد والمجتمعات، وكما يعتبر فروم ان المجتمع الغربي هو نمط التملك والمجتمع السوي هو نمط الكينونة،وفي نمط الكينونة توجد المدينة الفاضلة، التي تشمل كل ما هو انساني، كالحب والامل والحرية، كما يؤكد فروم على الدين الانساني كذالك، لأنه

سبب من اسباب تطور المجتمع السوي، حيث يكون الدين انسانيا يعزز الحرية الفردية ويمنح للإنسان معنى حقيقيا لحياته، وبهذا فان الدين الانساني بالنسبة لفروم يشكل اطار اخلاقيا وروحيا، يدعم في بناء مجتمع عادل ومتوازن نفسيا واجتماعيا، وبهذا فانمشروع فروم النقديذو طابع ثلاثي الابعاد نفسي اجتماعي وانساني.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

1. فروم، إيريك. **أزمة التحليل النفسي**. ترجمة طلال عتريسي. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط1، 1988.
2. فروم، إيريك. **الإنسان بين الجوهر والمظهر**. ترجمة سعدن زهران. الكويت: عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1989.
3. فروم، إيريك. **الإنسان المستلب وآفاق تحرره**. ترجمة حميد لشهب. الرباط: شركة نداكوم للطباعة والنشر، د ط، 2003.
4. فروم، إيريك. **الإنسان من أجل ذاته بحث في سيكولوجيا الأخلاق**. ترجمة محمود منقذ الهاشمي. علي مولا، ط1، 2007.
5. فروم، إيريك. **الخوف من الحرية**. ترجمة مجاهد عبد المنعم. بيروت لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1972.
6. فروم، إيريك. **الدين والتحليل النفسي**. ترجمة فؤاد كامل. الإسكندرية، القاهرة: مكتبة غريب، د ط، 2003.
7. فروم، إيريك. **اللغة المنسية**. ترجمة حسن قبيسي. بيروت: المركز الثقافي العربي، ط1، 1995.
8. فروم، إيريك. **المجتمع السليم**. ترجمة محمود محمود. مؤسسة هنداوي، د ط، 2017.
9. فروم، إيريك. **المجتمع السوي**. ترجمة محمود منقذ الهاشمي. مكتبة علي مولا، ط1، 2009.

10. فروم، إيريك. **ثورة الأمل**. ترجمة مجاهد عبد المنعم. القاهرة: مكتبة دار الكلمة، ط1، 2010.

11. فروم، إيريك. **حب الحياة**. ترجمة حميد لشهب. بيروت، لبنان: جداول، مكتبة الفكر الجديد، ط1، 2016.

12. فروم، إيريك. **فن الإصغاء**. ترجمة محمود منقذ الهاشمي. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2004.

13. فروم، إيريك. **فن الوجود**. ترجمة إيناس نبيل سليمان. سورية: دار الحوار، ط1، 2011.

14. فروم، إيريك. **كينونة الإنسان**. ترجمة محمد حبيب. سورية: دار الحوار للنشر، ط1، 2013.

15. فروم، إيريك. **ما وراء الأوهام**. ترجمة صلاح حاتم. اللاذقية سورية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 1994.

16. فروم، إيريك. **مفهوم الإنسان عند ماركس**. ترجمة محمد سيد رصاص. سورية: دار الحصاد، ط1، 1998.

17. فروم، إيريك. **مهمة فرويد تحليل لشخصيته وتأثيره**. ترجمة طلال عتريسي. بيروت لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط2، 2002.

قائمة المراجع:

1. افاية، محمد نور الدين. في النقد الفلسفي المعاصر مصادره الغربية وتجلياته العربية. بيروت، لبنان: مركز الدراسات الوحدة العربية، مكتبة مؤمن قريش، ط1، 2014.
2. انجلز، فريديريك. موجز رأس المال. المجلد الأول. ترجمة فالح عبد الجبار. بيروت: دار الفارابي، ط1، 2013.
3. الشوالي، عزوز عمر. التناول الحداثي للخطاب الشرعي الإسلامي وإشكاليات المنهج، البدائل المستعارة والتطبيقات المأزومة. مجمع الأطرش، منشورات مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان، ط1، مارس 2017.
4. بدوي، عبد الرحمن. خلاصة الفكر الأوروبي نيتشه. الكويت: وكالة المطبوعات، ط5، شارع فهد السلام، 1975.
5. بولتيزر، جورج، جي بيس، موريس كافين. أصول الفلسفة الماركسية. الجزء الأول. ترجمة شعبان بركات. بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ط1.
6. بوتومورتوم. مدرسة فرانكفورت. ترجمة سعد هجرس. مراجعة محمد حافظ دياب، علي مولا. طرابلس، ليبيا: دار أويا للطباعة والنشر، ط2، 2004.
7. جعفر، صفاء عبد السلام علي. محاولة جديدة لقراءة فريديريشنيتشه. السويس: دار المعرفة الجامعية، 1999.
8. جمعة، قاسم. النظرية النقدية عند إيريك فروم. بيروت لبنان: مكتبة مؤمن قريش، منتدى المعارف، ط1، 2011.
9. حماد، حسن. الإنسان المغترب عند إيريك فروم. القاهرة مصر: مكتبة دار الكلمة، 2005.
10. ديورانت، ول. قصة الفلسفة من أفلاطون إلى جون ديوي. ترجمة فتح الله المشعشع. بيروت: مكتبة المعارف، ط6، 1861.

11. رولوماي وارفين يالوم. مدخل إلى العلاج النفسي الوجودي. ترجمة عادل مصطفى. مؤسسة هنداوي، 2023.

12. زكريا، فؤاد. نوابغ الفكر الغربي نيتشه. مصر: دار المعارف، ط2.

13. سكويسين، مارك. الثلاثة الكبار في علم الاقتصاد، آدم سميث، كارل ماركس، جون ماينارد كينز. ترجمة مجدي عبد الهادي. القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط1، العدد2943-2018.

14. سميث، آدم. بحث في أسباب وطبيعة ثروة الأمم. الجزء الأول. ترجمة حسني زينة. العراق: معهد الدراسات الاستراتيجية، ط1، 2007.

15. عبد ربه، رائد محمد. مخطوطات. ترجمة مستجير مصطفى. القاهرة: دار الثقافة الجديدة، دار الطباعة الحديثة، 1974.

16. عويضة، كامل محمد. عمانويل كانط شيخ الفلسفة في العصر الحديث. بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، 1993.

17. كرم، يوسف. تاريخ الفلسفة الحديثة. المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي، 2017.

18. ماركس، كارل. بؤس الفلسفة رد على فلسفة البؤس لبرودون. ترجمة محمد مستجير مصطفى. بيروت، لبنان: الفارابي، التنوير، ط4.

19. ماركس، كارل. رأس المال. الجزء الثاني. ترجمة راشد البراوي. مكتبة النهضة المصرية، 1947.

20. ماركس، وانجلز. البيان الشيوعي. ترجمة العفيف الأخضر. بغداد، بيروت: منشورات الجمل، ط1، مكتبة الفكر الجديد، 2010.

21. محفوظ، مهدي. اتجاهات الفكر السياسي في العصر الحديث. بيروت: المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1990.

22. مصدق، حسن. يورغنهابرماس ومدرسة فرانكفورت النظرية النقدية التواصلية. الدار البيضاء (المغرب): المركز الثقافي الغربي، ط1، 2005، بيروت لبنان.
23. ولد الصديق، ميلود. الاغتراب السياسي في الوسط الطلابي. مركز الكتاب الأكاديمي، 2015.
24. وريف، يعقوب، عبد الرؤوف أحمد. من أفكار الفلاسفة. عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، ط1، 2023.

قائمة الاطروحات:

احمد مسعود خديجة ، من المجتمع القمعي إلى المجتمع التحرري دراسة في التحليل الفرويدي وانعكاساته لدى هربرتماركوز وايريك فروم، رسالة دكتوراه، ،جامعة الجزائر 2،ابو القاسم سعد الله، كلية العلوم الانسانية، قسم الفلسفة،2019،2020، الجزائر.

قائمة المجلات والمقالات:

1. أحمد شعبان، عمارة نادية، فضل الله محمد إسماعيل. "النزعة الأخلاقية الإنسانية عند إيريك فروم." **دورية الإنسانيات**، العدد 61، الجزء 02، كلية الآداب جامعة دمنهور، 2023.
2. أحمد، مسعود خديجة. "توظيف التحليل النفسي والماركسية في النزعة الإنسانية لدى إيريك فروم." **مجلة الأبعاد**، المجلد 09، العدد 02، جامعة الجزائر 2، 2022/12/31.
3. باجبع، خديجة بنت سليمان علي. "مفهوم النقد ونشأته في التفسير." **المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية**، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الدراسات القرآنية، المجلد 15، أبريل، 2022.

4. بلقاسم، بن شعيب. "ثنائية الاقتصاد والسياسة في فلسفة كارل ماركس." **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة عمار ثليجي، 2022/03/31، الأغواط، الجزائر.

5. بموسى، عبد القادر شريف. "مصطلح الاغتراب في الأدب والعلوم النفسية والاجتماعية تحديد المفاهيم والأنماط." **دراسات أدبية**، العدد 16، كلية الأدب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان (دس)، الجزائر.

6. بن أس باع، طارق، خالف نورية. "قهر الاغتراب وترياقاته عند إيريك فروم." **مجلة دراسات في التنمية والمجتمع**، المجلد 08، العدد 01، جامعة مولود معمري، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، 2023، تيزي وزو، الجزائر.

7. بن حجبة، عبد الحليم. "الأخلاقية الكانطية وخصوصياتها الفلسفية." **مجلة أبعاد**، العدد 02، قسم الفلسفة جامعة وهران 2، 2015، الجزائر.

8. بن عامر، حكيمة، عبد الغاني عليوة. "الدلالات السيكولوجية للسلوك الإنساني من منظور إيريك فروم." **حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية**، المجلد 18، العدد 01، جامعة محمد لمين دباغين، 2024/06/13، سطيف، الجزائر.

9. بوالسكك، عبد الغاني. "الدين في فلسفة إيريك فروم." **حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية**، العدد 16، جامعة باتنة 1، الحاج لخضر، 16 جوان 2016، باتنة الجزائر.

10. بوترعة،سعد. "الحداثةمفهوموظهورالدعوىلهافيالفكرالعربيالمعاصر." مجلةالمدونة،المجلد 05،العدد 01،جامعةيحيفارسالمدية، 30جوان 2018،الجزائر.

11. بوطغان، نصيرة. "التصوف تجربة كونية قراءة في أعمال إيريك فروم." **مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية**، جامعة محمد لمين دباغين، 2024/02/25، سطيف، الجزائر.

12. بوطورة، حنان، سميرة منصوري. "جينيالوجيا النقد الفلسفي في فلسفة فريديريك نيتشه." **مجلة أبعاد**، مجلد 10، العدد 01، مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة 20 أوت، سكيكدة، 2023، الجزائر.

13. بوحفص، فهمية. "كارل ماركس من نقد الدين إلى نقد السياسة." **مجلة العلوم الإنسانية**، المجلد 30، العدد 05، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2، ديسمبر 2019، الجزائر.

14. جفال، عبد الإله. "نقد نظرية المعرفة عند إيمانويل كانط." **مجلة الفكر المتوسطي**، المجلد 11، العدد 01، جامعة أبو بكر بالقايد، 2022، تلمسان، الجزائر.

15. حاج علي، كمال. "النقد بين المفهوم والمهام فدرية فرانكفورت أنموذجًا." **مجلة المدونة**، المجلد 08، العدد 01، جامعة 8 ماي 1945، مارس 2021، قالمة، الجزائر.

16. حمياني، صباح. "مبدأ الواجب الأخلاقي عند كانط." **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، المجلد 11، العدد 02، قسم الفلسفة جامعة محمد بوضياف، 2021، المسيلة، الجزائر.

17. زيات، فيصل. "الفلسفة النقدية وشروط الفلسفة المشروعة عند كانط." **المجلد 08**، العدد 01، جامعة تبسة، 2018، الجزائر.

18. شرماط، فايزة. "فلسفة الحب والأمل في مواجهة استيلاب التقنية عند إيريك فروم." **مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية**، المجلد 02، العدد 01، جامعة 8 ماي 1945، 2024/03/03، قالمة، الجزائر.

19. صياد، ليندة. "منهج دراسة الإنسان عند إيريك فروم دراسات وأبحاث." **المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مجلد 15، العدد 01، جامعة باجي مختار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2024/12/24، عنابة الجزائر.

20. طاهر لقواس، علي. "الحب كحل لأزمة الإنسان المعاصر عند إيريك فروم." **مجلة دراسات في التنمية والمجتمع**، المجلد 07، العدد 03، جامعة حسيبة بن بو علي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2022، الشلف، الجزائر.

21. عليوة، علي. "فلسفة الدين والاغتراب عند إيريك فروم." **مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية**، المجلد 06، العدد 04، جامعة سوق أهراس، 2021/12/30، الجزائر.

22. عبد الفتاح هيام،. "نظرية الدولة ابن خلدون والنظرية الماركسية." **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية**، العدد 19، جامعة الشهيد حمى لخضر الوادي، جامعة القاهرة، 2016، مصر.

23. فوضيل، إيدير. "نيتشه والنقد الجينيالوجي، للتراث الفلسفي الأخلاقي." **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة الجزائر 2، 2022، الجزائر.

24. خليفي، رابح. "الحداثة في الفكر السياسي." **مجلة الفكر القانوني والسياسي**، المجلد 06، العدد 01، جامعة عمار ثليجي، 2022، الأغواط، الجزائر.

25. لعموري، شهيدة. "أخلاق السادة وأخلاق العبيد في فلسفة نيتشه." **مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد 10، العدد 02، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2023، الجزائر.

26. مريمي، سعاد. "قراءة في مفهوم الاغتراب." **مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية**، المجلد 06، العدد 01، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الأول، 2020/06/30، وجدة، المغرب.

27. مصباح، هشام. "نقد المجتمع الرأسمالي المعاصر بين ماركس وإيريك فروم." **مجلة السلوم**، المجلد 08، العدد 02، جامعة عبد الحميد مهري، 2021/12/30، قسنطينة، الجزائر.

28. معمر، قادم. "التجربة الدينية عند إيريك فروم حدودها وآفاقها." **الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية**، المجلد 13، العدد 01، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021، الجزائر.

29. منصوري، ريم. "النقد في الفكر الفلسفي الحديث." **مجلة ألفا للدراسات الإنسانية والعلمية**، المجلد 02، العدد 07، جامعة المنستير تونس، المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات، 2023، المهدية، تونس.

قائمة القواميس والموسوعات والمعاجم:

1. ابن منظور. **لسان عرب**. تحقيق عبد الله علي كبير، أحمد حسب الله، هاشم محمد شاذلي. قاهرة: دار معارف كورنيش نيل، ط1، 1119.

2. دوزي رينهات. **تكملة معاجم عربية**. ترجمة جمال خياط. بغداد، عراق: دار شؤون ثقافية عامة، ط1، 2000.

3. شوقي ضيف، شعبان عبد العاطي عطية، أحمد حامد حسين، جمال مراد حلمي، عبد العزيز نجار. **معجم وسيط**. مصر: مكتبة شروق دولية، ط4، 2004.

4. لالاند اندريه. **موسوعة لالاند فلسفية**. خليل أحمد خليل. بيروت: منشورات عويدات، ط2، 2001.

5. وهبةمراد. **معجم فلسفي**. قاهرة: دار قباء حديثة، د ط، 2007.

المواقع الالكترونية:

1. جوزف ايوب، ايريك فروم الدين والتحليل النفسي، الحوار المتمدن، 2014\03\18، https://m.ahewar.org/
2. حسين طه محمد ، ذاتنا المغتربة من منطلقات فكر ايريك فروم، الحوار المتمدن، 2015/03/27،https://m.ahewar.org/
3. حمزاوي امين ، من ماركس إلى فروم، الفلسفة المادية وحلم تحرير الأنسان، اضاءات، 2020https://www.ida2at.com//01/06
4. سليمان نبيل ، الهروب من الحرية، ايريك فروم يخاطب ايامنا العربية، ضفة ثالثة، منبر ثقافي عربي، 20نوفمبر2016،https://diffah.alaraby.co.uk/

الملخص

يهدف هذا البحث، الذي كان بعنوان "النقد في الفكر الفلسفي المعاصر إيريك فروم أنموذجا"، إلى تحليل وفهم أفكار إيريك فروم النقدية، من خلال مشروعه النقدي،الذي تكمن أهميته، في نقد المجتمعات الغربية وخاصة الرأسمالية، التي تعاني من ظاهرة الاغتراب، الذي يفقد للإنسان إنسانيته، وقد بنى إيريك فروم مشروعه النقدي من خلال الجمع بين التحليل النفسي الفرويدي مع التحليل الاجتماعي الماركسي،وصولا إلى نزعة إنسانية،تهدف الى تحرير الإنسان، من القيود النفسية والاجتماعية.

وكما إننا توصلنا إلى نتائج مهمة، من خلال المشروع النقدي لإيريك فروم، حيث انه يحصر نقده للمجتمع الغربي الصناعي، الذي يشجع على الاستهلاك والاستلاب ويجعل الفرد غير قادر على تحقيق حريته، لأنه أصبح كائن معزول ووحيد، وبهذا فقد اقترح فروم بديل إنساني جديد، يسعى إلى فهم الواقع الإنساني، من خلال تحقيق دين إنساني،وكذالك مجتمع سوي، يوازن بين الحاجات الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية، ويقوم على نمط الكينونة والوجود وبعيد عن نمط التملك الذي كان سائد في المجتمع الغربي، وبهذا فان المجتمع المثالي الذي يحقق الحرية الفردية والإبداع وكل العوامل الإنسانية هو المجتمع السوي.

الكلمات المفتاحية:إيريك فروم، النقد، التملك، الاغتراب، الكينونة.

Summary

This research aims, under the title "Criticism in Contemporary Philosophical Thought: Erich Fromm as a Model", to analyze and understand Erich Fromm's critical philosophical ideas through his critical project, whichh is of special importance in criticizing Western societies—especially the capitalist one that, from Fromm's perspective, causes the loss of human humanity. Fromm's project stems from analyzing the dialectical relationship between the Individual and society within capitalist reality, aiming to liberate the individual from psychological and social repression.

We have also reached Important conclusions through Fromm's critical project, where he summarizes his critique of Western capitalist society that is based on consumption and exploitation, rendering the individual incapable of achieving his freedom because he becomes alienated and hollow. Thus, Fromm suggested an alternative humanistic model that seeks to understand reality and change it through a dialectical relationship between the individual and the world, between economic and social conditions, and the Individual's existence and being. He advocates for a society that transcends the consumerist pattern and moves away from the possessive mode that dominates contemporary society. He believes that the ideal society that achieves Individual freedom and all human values is a sound human society.

Keywords: Erich Fromm – Criticism – Possessive Mode – Humanistic Mode – Alienation.